محمد قنانش

# الحركة الاستقلالية في الجزائر

## بين الحربين 1919 - 1939

محمد قنانش

# الحركة الاستقلالية في الجزائر

## بين الحربين 1919 – 1939

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر

رقم النشر 1039/81

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

الجزائر 1982

## — الإهداء —

إلى الذين زرعوا بذرة الحرية في هذه الأرض الطيبة ، وسقوها ورعوها رغم العواصف ، حتى أينعت واستقام عودها وذهبوا في غفلة من الدهر مطمئنين فرحين مستبشرين

إلى الذين قدموا كل مالديهم على مذبح التضحية ولم يذكر اسمهم في سجل الضحايا أو على شواهد القبور

إلى هؤلاء جميعًا أهدي
هذا العمل المتواضع

محمد قنانش

# نظرة العرب الى التاريخ

**«فالعرب كان لهم منذ قيام الاسلام نظرتهم الخاصة الى التاريخ ، ومبادئهم الذاتية لتعليل حوادثه ، ونحن عندما نقرأ القرآن الكريم ، يمكن أن نلاحظ فيه وجود «فلسفة تاريخية خاصة» كما يمكن أن نستخرج مما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف معالم أسس مدرسة عربية اسلامية لتعليل التاريخ»**

د . سهيل زكار

مجلة تاريخ العرب والعالم السنة الثانية ، العدد التاسع عشر
مايو 1980

# ملاحظات حول كتابة تاريخ الجزائر

عندما نحاول كتابة تاريخ الحركة الوطنية الثورية تعترضنا عقبات لاحصر لها ، أقلها أن ما كتب عنها أغلبه بأقلام استعمارية عدائية ، وما بقي قد شوه بأقلام خصومها ، وقد دبرت حول تاريخها مؤامرة صمت من أذناب الاستعمار الجديد للقضاء عليها نهائيا ومحوها من الوجود ، ومناضلو الحركة الوطنية كانوا منشغلين بالانشطة المتعددة والمتراكمة وبالتسابق الى التضحيات الجسيمة ، أما الكتابة وتسجيل البطولات فلم تخطر لهم على بال ، واذا كان معظمهم يمثل الطبقة الفقيرة والمحرومة من التعليم ، فقد كانوا يدركون خطر الكتابة والتسجيل والوثائق في نظام كان أكثره سريا لانه مبنى على المقاومة والتعرض للاخطار ، ثم أن التفتيشات المتكررة والاعتقالات ، والحرب العالمية الثانية واحداث ماي 1945 ثم حرب التحرير وما قام به المستعمر من تقتيل وتشريد واتلاف قد قضى على البقية الباقية .

وكل ما يكتب الآن عن الحركة الوطنية الثورية يعد قليلا جدا بالنسبة للدور العظيم الذي اضطلعت به ، والنتائج التي توصلت اليها في ظروف عصيبة وبوسائل متواضعة . وكتابة التاريخ عملية سياسية تستدعي تحليلا سياسيا للاحداث وربطها بأسبابها ، وقد قيل في هذا

الصدد لاتنبت (1) الحوادث السياسية فجأة ، ولكنها نتيجة سلسلة أسباب سابقة «وقيل أيضا : لكل (2) حادث ظهر ، اسباب خفية اقتضته ، من لم يستطع استكناهها جاهل بفن سياسة الامة»

والتاريخ ليس هو سرد الاحداث أو نشر التصريحات أو تحليل الوثائق فقط ، وانما هو تفهم وتفسير الظروف التي وقع فيها هذا الحدث أو ذاك .

ولماذا استعمل التعبير الفلاني ولم يستعمل غيره فمثلا في برنامج حزب الشعب الجزائري لا توجد كلمة الاستقلال بلفظها كما هي في نجم الشمال الافريقي وهذا يظهر لبعض المؤرخين تراجع ، والحقيقة أن الظروف العالمية في سنة 1937 من تكالب النازية والفاشستية على أقطار المغرب العربي والبحر الابيض المتوسط ، قد أعطى لكلمة الاستقلال معنى الارتماء في أحضان الفاشستية ، ولهذا أختير تعبير آخر وهو انشاء مجلس تأسيسي جزائري صاحب سيادة .

ثم أن هناك الاطار الذي تقع فيه الاحداث ، فالمؤرخين مثلا لم يتطرقوا الى الجو الذي كان يسود الجزائر في الثلاثينات من هذا القرن من الناحية النفسية كالخوف من الشرطي ومن السجن ومن الادارة ومن الكولون نتيجة الضغط الذي كان يتمثل في قانون الانديجينا بالنسبة للمدن وقانون الغاب بالنسبة للارياف وقانون «رينيي» بالنسبة للتحرك السياسي ، ثم أن الشعب يعني الجماهير لم تكن لها شخصية معترف بها الا ابتداء من سنة 1936 ، لان السياسة كانت للنخبة فقط ، ولهذا فان الحركة الوطنية حينما توجهت الى الطبقة المحرومة لتنتشلها من

(1) و (2) من حكم قوستاف لوبون

هزلتها وتدفع بها الى ميدان التوعية والكفاح قد عد عملها هذا نوعا من الجنون ، وما أكثر الذين كانوا يرددون مع الشاعر .

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي .

وهنا تكمن معجزة الحركة الوطنية التي بعثت شعبا من سباته العميق ليفرض وجوده ويقوم بالاعمال الجبارة ، ويفتك استقلاله من أيدي الاستعمار ، هذا فيما يخص تاريخ الحركة الوطنية الثورية المعاصرة .

أما فيما يخص الجزائر بصفة عامة فهناك ملاحظات لا بأس أن تنتبه اليها وأولها التعرف على المصادر التي تزودنا بالمادة الخام لكتابة تاريخنا بأنفسنا ومن أعماقنا .

فالوثائق الرسمية المعروفة حتى الآن هي وثائق استعمارية استغلت استغلالا فاحشا لقلب الحقائق ، وتبرير عملية الاستعمار وتصويرنا أبشع صورة ، وهي في حقيقتها لا تشرح الا النظرة الخارجية للاشياء ، أما النظرة الداخلية التي تعبر عن احساس الشعب وتطلعاته فلا توجد الا في الادب الشعبي بما فيه من شعر وقصص وأمثال وحكم وهو الذي يطلعنا على احساس الشعب بالاحداث والتجاوب معها ويعرفنا بخلجات الشعب الدقيقة ، وبالنسبة لنا يعد أحسن وثيقة صادقة ومعبرة (أنظر قصيدة سي عبد القادر) . وقد استنقصنا قيمة الادب الشعبي وظنناه منافسا للادب الفصيح ، وهكذا قد ضيعنا أهم مصدر لتاريخنا نتيجة نظرتنا المتقوقعة ، كما أن الاسطورة تساعدنا على

تفهم الخيوط التي تشدنا الى جذورنا البعيدة فالاسطورة (3) ــ كما يقول الدكتور حسن صعب ــ هي الصورة الفكرية الاولى التي حرر الانسان بها نفسه من الواقع وضمنها أفكاره حول العالم الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا ، فالاسطورة هي فلسفة الانسان الاولى ، كما أن جورج سوريل في كتابه «أفكار حول العنف» يذكر فيه «إن العالم الحديث يفتقر الى الاساطير ، وانه أحوج ما يكون الى أساطير ثورية تقابل الاساطير الليبرالية حول التقدم والحرية والمساواة ، ويعرف الاسطورة بأنها «مجموعة متماسكة من الصور المحركة» فهي اذا وسائل للتأثير على الحاضر ، ولتحفيز النضال السياسي ، وهي نظام من الصور يحرض على النضال والقتال ، «وهو نظام كلي ايماني يأخذ بنفس الانسان وان لم يكن نظاما عقلانيا» .

وهناك ظواهر خاصة يجب أن ننتبه اليها ونتمعن في أسبابها فالشعب كان يكره الحكم والادارة ويخاف منهما . ينظر الى الادارة كخصم ان لم نقل كعدو ، وأعمالها لاتعنيه لامن قريب ولا من بعيد لانه كان يعتقد أنها ليست في صالحه ، والحكام كانوا في أغلبهم يقربون عائلات خاصة وقبائل يحتمون بها يغدقون عليهم الاراضي والاموال ، أما غيرهم من عامة الشعب فليس لهم الحق في شيء وهذا ما جعل الفوضوية تتمتع برصيد لا بأس به .

ثم ان الدول التي كانت تستولي على الحكم لا تترك أي أثر لمن قبلها وتعتبره مما قبل التاريخ ، وتبدأ من جديد كأن التاريخ قد بدأ حيث وجدت هي فقط .

(3) كتاب علم السياسة ص 41 و 44

ثم هناك أيضا هذا الفراغ أو الانقطاع بين جيل وجيل وبين حكم وحكم ، فالاستمرارية غير موجودة والتاريخ سيرة مستمرة لاتنقطع لانه عملية حضارية شاملة ، أما تاريخ معركة أو جيل أو حكومة منقطعة عن جذورها وأسبابها ، فليست من التاريخ في شيء .

وأما من الناحية الثقافية التي هي الركيزة الاساسية للامة ، فاننا نجد ظاهرة خاصة تتمثل في وجود ثقافتين متباينتين : الثقافة الرسمية الممثلة في البلاط والممثلة له ، ولها كتابها وشعراؤها وفقهاؤها وقضاتها وكلها تدور حول تزييف الحقائق ، والمدح الكاذب ، والمؤامرات الدنيئة ، وثقافة شعبية صقلتها التجارب وبلورتها الاحداث ، تتمثل في الشعر الشعبي البسيط المعبر عن خلجات الشعب ، وفي الامثال الشعبية والحكم والقصص والنوادر والمدائح والاذكار ، وفي الزوايا التي كانت مركزا للثقافة وفي الطرق الدينية التي انتظمت للدفاع عن مقوماتها الاسلامية .

فالثقافة في الماضي كانت تنبثق من الدين ، والدين في البلاط كان عبارة عن قوانين جافة وأحكام في صالح الحكام وبطانتهم ، أما عند الشعب فقد كان تربية دينية وأعمالا خيرية في صالح المجتمع .

كما أن الادب الجزائري ، ولا سيما بعد القرن الخامس ـــ أصبح بأيدي الشاعر الشعبي ، وراويته المداح الذي كان يقوم بوظيفة الثقافة والاعلام ، فكان يتجول في شرق البلاد وغربها ولا يترك قرية ولاسوقا الا وأنشد فيه ما يحمله من أدب وحكم وأشعار في أوقات السلم وحماس وتنشيط وتذكير بالاجداد في أيام الحرب ، أما الاديب الكلاسيكي فقد

انقطع عن القافلة يلوك الالفاظ الركيكة ، والاسلوب الجامد ويعيش بمعزل عن العالم(1) .

واخيرا يجب التنبه الى ظاهرة خطرة ومأساوية في نفس الوقت وهي نزعة التحطيم الموجودة في مجتمعنا والتي ظهرت بعد الاستقلال بصورة بشعة واخذت ابعادا خطرة . وتتمثل في التحطيم بجميع انواعه حتى تحطيم الرجال . فنوابغنا ومناضلونا وأدباؤنا قد لقوا في الغالب نهاية مأساوية ، واغلب الذين هاجروا الى الشرق كانوا يأنفون أن ينسبوا الى هذه الارض وقد تركوا آثارا في جميع المواضيع ماعد الحديث عن وطنهم الاول ونزعة التحطيم ترجع أساسا الى البداوة المتأصلة فينا ، والتي نغذيها بسلوكاتنا المتمردة على الحضارة . وترجع ايضا وبالخصوص الى تعلق الشعب الجزائري بالحرية الى حد الفوضوية ، وبالديموقراطية التي يحلم بها ، وكلما قرب منها انفلتت من يده واستبد بها الذين ينصبون انفسهم أوصياء عليه يعتبرونه قاصرا فيملون عليه ارادتهم باسم الدفاع عنه ، ويستجيب لهم من ناحيته كالأطفال بعمل كل ما هو مخالف لأوامرهم . ويعتقد انه بهذا الموقف السلبي يعرب عن عدم رضاه وعن

---

1)واذا التفتنا الى مدننا وعرفنا أن للمدن كما للاشخاص هوية خاصة واتجهنا بالخصوص نحو عاصمتنا فاننا نجدها غير مؤهلة لتمثيل دور العاصمة ، ففيها سلبيات المدن الكبرى وليست فيها ايجابيتها . فهي زيادة على تركيبها الجغرافي وتركيزها في جبل وضيق طرقها وصعوبة اتساعها ، ففيها أمراض شواطىء البحر الأبيض المتوسط المعروف بالمخاطرة والعنف . وتخطيطها الأول كان بأيدي القراصنة : فروح القرصنة كامنة في دروبها وملتوياتها وفي مكاتبها . وقد تطورت هذه النزعة اثناء الاحتلال الى عصابات تركزت في القصبة وأصبحت تتحكم بأمرها تتاجر في الأعراض والمخدرات ، وتعيش على السلب والنهب . وحينما اتصلت العاصمة بالجمعيات الدينية والأحزاب السياسية فعوض أن يقضي على هذه النزعة اصطبغت بها السلوكات الدينية والسياسية وكانت من أهم أسباب الأزمات التي لازلنا نعاني منها . وبعد الاستقلال زادت خطورة هذه النزعة بالديموقراطية المرتجلة والسلوك اللااخلاقي .

مقاومته للتحكم في مصيره . وعدوه اللدود هو «البايلك» الذي لايدرى كيف تسلط عليه ولا كيف يتملص منه .

والمخرج من هذه الورطة هو مشاركته عن وعي لكل ما يصدر في وطنه واعطائه الفرصة للتمرن على المسؤولية . والا فكيف نفسر هذه الطاقات المهدورة في مجتمعنا التي لاتجد ما تشتغل به ولا ما تفكر في تحقيقه . في حين نستورد من الخارج جميع الإطارات ونشترى جميع الدراسات حتى التي لاتحتاج الى تكنولوجيا معقدة .

* * *

وبعد فهذه ملاحظات عابرة سجلت ما حضرني منها وتركت البعض الآخر لمناسبات أخرى .

وكتابتي هذه ليست بحثا تاريخيا ولا دراسة جامعية ، وإنما هي مجموعة من المعلومات والتجارب والمعايشة لمن مثلوا بعض الادوار في تاريخ الحركة الاستقلالية ، وتعتبر كمادة خام للدارسين ، وأملي أن يقوم كل مناضل بتسجيل تجاربه ومذكراته حتى نكون أمة تفكر وتعمل وتسجل وتقوم بالنقد الذاتي واعادة النظر وكما ان هناك أسلوبا علميا وأسلوبا صحفيا و ، و ، فهناك أيضا أسلوبا سياسيا يعتمد على الوضوح والتعبير المباشر وعلى العواطف الجياشة فهو يشبه الادب الصوفي من بعض النواحي ففيه التجليات والنظرة البعيدة والاحساس بالاشياء التي ستقع ولكن لا يمكن اثباتها عقليا .

فالسياسي هو فنان يتذوق الجمال والاخلاق والحب ولا سياسة بغير هذه الركائز ، وقد جاء في حكم قوستاف لوبون ما يلي : «سلامة الذوق والخلق أنفع غالبا للسياسي من حدة الذكاء»

**هامش :**

صاحب القصيدة كان تلميذا بالعاصمة يتابع دروسه في احدى زواياها وحضر يوم الاحتلال وصوره تصويرا رائعا وحزينا ، ثم رجع الى مسقط رأسه الذي هو «مازونة» بالقرب من مستغانم ، ومات فيها بعد ايام بسبب الحزن الذي استولى عليه رحمه الله وطيب ثراه .

نشرها مترجمة الجنرال دوماس في كتابه «اخلاق وعادات الجزائر» المطبوع سنة 1953 من صفحة 129 الى 144 ، وقد سمعها «دييارمي» في اسواق مدينة البليدة سنة 1905 وجمع عدة نسخ منها ثم قدمها الى المؤتمر الوطني للعلوم التاريخية الذي انعقد بالجزائر في 15 و 16 افريل 1930 ، ونشر النص العربي والترجمة بالمجلة الافريقية مجلد 1930 ، وقد لعبت هذه القصيدة او النشيد دورا هاما في الثورات التي اعقبت الاحتلال من ثورة بن زعمون في سنة 1830 الى ثورة مليانة 1901 ، وقد كانت تكتب وتتداول بين افراد الشعب ككتاب مقدس او كحرز يجب صيانته للانتفاع به في الاوقات العصيبة ، وقد بقيت مدى قرن من الزمان تنتقل من قرية الى قرية ومن سوق الى سوق بواسطة الشعراء والمداحين ، وتستغل لاثارة الحمية في الناس في الملمات الصعبة ، وتعد الآن اصدق وثيقة عما جرى في الايام الاولى من الاحتلال ، ويجدر بمؤرخينا ان يعتمدوا على هذا النوع من الوثائق التي تعبر عن احداثنا واحساساتنا كما يجب على جيلنا الصاعد الذي نسي تاريخه وتقاليده ان يتغنى بها وينشدها في حفلاته التي طغى عليها الهوس الامريكي وغيره .

وقد نشرت هذه القصيدة في الصحافة الوطنية من غير معلومات عن صاحبها واعادة نشرها اليوم كوثيقة تاريخية لاعادة كتابة تاريخنا من جديد والترنم بما كان يترنم به الأباء والاجداد .

## دخول الفرانسيس للجزائر

الفرانسيس حرك ليها وخذاهـــا
لا هي ميات مركب لاهـــي ميتيـــن
بسفاينه يقرنص في البحـــر قبالهـــا
كي جا من البحـــر بجنـــود قويـــن
غاب الحساب وادرق وتلف حسابها
الـــروم جاو للبهجـــة مشتديـــن
راني على الجزائر يا ناس حزين

### ـــ بيت

الكلب غير رقب للمـــرسى شافهـــا
شاف المدافـــع لوجهـــه منصوبيـــن
من جهة البحر قاع الناس تخافهـــا
برج الفنـــار منـــه كي مذعوريـــن
برم سفاينـــه وتقـــدم قدامهـــا
في سيـــدي فرج نزل ذا اللعيـــن
سواحل البحر ، نحكي لك ، غطاؤها
الاوطان والسهل ثم شعاب آخريـــن
لم المحال في يوم السبت وجابهـــا
والسبت ماتـــوا شي من المسلميـــن
المومنيـــن فزعت هي وصغارهـــا
الابـــراج والطبابـــن ، بالمومنيـــن
هبطت الصبايحين تنشد في ناسهـــا

الاسلاح كان شي من المجاهديـــــن

هنا الناس تظهـــر وتبانـــم خيارهـــا

موت الجهاد خير من الـــى حيـــن

حور الجنان راها تزغرت باصواتهـــا

ابـــواب النعيـــم للامـــة مفتوحيـــــن

المـــوت لازمتنـــا وحنايـــا زادهـــــا

والصبـــر لا تكونـــوا شي خيفانيـــن

ظل الطراد يوم الاحد والاثنين

## ـــ مطلع

انطلقت المحارق ظلت في اتخاذها

وتفرقعـــوا مكاحلهـــم في اليديـــــن

البومبـــة تسيب وقـــراطس في يدهـــا

والدوبلـــــي يسيب يا مسلميـــــــن

ماذا ابطال ماتت وخـــلات ديارهـــا

راحـــوا تزوجـــوا مع حورات العيـــن

لاغه ابراهيـم ركب وفزع في شاوها

والبـــاي والخليفـــة خذاوا اليميـــن

للشط وصلوهـــا وخـــذوا عقابهـــــا

ماذا من العساكـــر جاوا مسعييـــــن

ماذا من الريوس جابوهـــم اسيادهـــا

ماذا من الفـــرايس الا منشوريـــــن

اتخذت الجزايـــر ووفـــي ميجالهـــا

زل الكـــلام عنهـــا يا مسلميـــن

— بيت

زال الكـــــلام ودرق عنـــــا
وافتـــــرقت الفـــــزوع وراحت
ماشي هكـــــذا ظنينـــــا
في المومنيـــــــن هذا فايت
تحسابنـــا علـــى مزغنـــة
خلقـــا كثيـــر يبقـــى ميت
في لا حفيـــــر والجبانـــــه
شبـــان للبـــلاد تتفـــاوت
علـــى سوارهـــا تتفانـــي
يبقـــى الـــدم غيـــر مقـــلت
لاكـــان بالحـــزن حزنـــا
من بعـــد عزهـــا وانهـــانت
حتـــى اليهـــود فرحـــوا لينـــا
ونساهـــم الكـــلاب تزغـــرت
علاش شايعـــــة مزغنـــــه
حتـــى الـــنسا معنـــا حزنت

(1) انظر : القصيدة في كتاب المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون أعداد المعهد الوطني للموسيقى ص : 35 ومجلة «آمال» العدد الخاص بالشعر الملحون العدد 4 نوفمبر ديسمبر 1969

# مقدمـــة

## نظرة عن الاحتلال :

كان احتلال مدينة الجزائر عملية سياسية ، تستهدف التوسع الاقتصادي ، نتيجة التصنيع والبحث عن المواد الاولية من ناحية ، وتلهية الرأي العام الفرنسي عما يجري في بلاده من ثورة مضادة تتمثل في رجوع الملوكية الى مقاليد الحكم من ناحية أخرى ، وتكتسي الحملة صبغة صليبية لتعبئة الجماهير ، والزج بها في حرب استعمارية ، كانت تدعى فيها تأذيب القراصنة وقد مولت الحملة الغرفة التجارية لمدينة مرسيليا (1) .

أما بالنسبة للشعب الجزائري ، فقد كانت صدمة لا مثيل لها ، اذ لم يكن يتوقعها ، لان ادارة البلاد لم تكن بيده ، وعلاقته بالسلطة لم تكن متينة ، وحينما أفاق من صدمته وجد نفسه وجها لوجه مع الاحتلال الذي كان بالنسبة اليه مصيبة ما بعدها مصيبة ، فلم يجد أمامه الا المقاومة فاقتحمها وكان في حاجة الى قائد حكيم فوجد في الأمير عبد القادر مبتغاه ، وانضوى تحت لوائه بكل ما يملك ، وأحس أنه هو المعني بهذه الحرب .

وكانت الحقيقة الاولى التي أدركها الشعب الجزائري ، هو أن المسلم لا يمكن له أن يكون ــ بحال من الاحوال ــ محكوما بأجنبي ،

---

(1) أنظر كتاب بيجو للجنرال ازان .

فلم يفكر في التفاهم ، أو في العيش تحت ظل الاحتلال ، وكان يفضل الموت على البقاء تحت العبودية .

وقد سعت فرنسا بكل الوسائل لرده عن هذه الفكرة ، فحصلت على فتاوي من رجال الدين في مصر والحجاز بواسطة ليون (2) روش وغيره ، ولكنها لم تصل الى نتيجة .

وتابع الشعب المقاومة المسلحة كلما سنحت له الظروف ، تحت اشراف الطرق الدينية التي كانت تمثل الرأي العام الجزائري وتمثل التراث الاسلامي ، والتي انشئت أساسا للمحافظة على المغرب العربي من احتلال الاسبان والبرتغال ، وقد قامت بمهمتها أحسن قيام الى آخر القرن التاسع عشر .

على أن هناك اقطاعية صغيرة كانت تستغل الشعب في الماضي ورأت في المحتل الجديد فرصة لتحافظ على امتيازاتها ، وكانت تربأ بنفسها أن تكون في مستوى الشعب الفلاح الذي كان خادما لها ، وتحت ظلام الخزي والعار مثلت بعض الادوار المخجلة ، ولكنها لم تفلت حتى هي نفسها من ضربات الاستعمار .

وبعد الثمانين بدأت الادارة الاستعمارية تخطط تخطيطا جديدا لتقضي على الشخصية الجزائرية وعلى الروح الاسلامية بالقضاء على الطرق الدينية ، فعمدت الى تسخير بعض رجال الطرق والى خلق طرق جديدة في خدمتها حتى تخلق البلبلة .

وشجعت التعليم بالفرنسية لتخلق جيلا جديدا يدافع عن الثقافة الفرنسية ، وفتحت باب التجنيس للمتنورين ، كما شجعت علماء

(2) أنظر الكتاب المذكور آنفا .

دينيين ، يدعون للاصلاح الديني ، ويندون بالطرق على غرار الحركة الاصلاحية في المشرق ، وكانت زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903 والفتاوي التي قدمها للحكومة (1) والنصائح (2) التي تركها للجزائريين ، بالابتعاد عن السياسة ، وعدم التعرض للحكومة الفرنسية تسير في نفس الخطة الماكيافيلية التي سطرتها الحكومة الاستعمارية للقضاء على المقومات الجزائرية وفتح باب المسخ على مصراعيه .

وكان انكماش الشعب الجزائري على نفسه ، وجموده ، وعضه بالنواجذ على العادات والتقاليد البالية ، واتباعه الطرق الدينية أكبر موقف سياسي له مغزاه وأبعاده .

أما التفتح الذي دعا اليه المتنورون بالفرنسية وحتى بالعربية فكان يحمل في طياته السم القاتل للشعب الجزائري ، ولولا ذلك الموقف الحازم من طرف الشعب ونظرته البعيدة الى الاخطار المحدقة به لمسخت الجزائر وأصبحت الآن في خبر كان .

وهكذا ظهر في مطلع هذا القرن تحرك سياسي دعي «بالشبيبة الجزائرية» على غرار الشبيبة التونسية ، والشبيبة التركية ، من طرف المتعلمين بالفرنسية ، وعوض أن تكون وطنية شأن الشبيبة التونسية والتركية ، اتجهت الى المطالبة بالدخول في العائلة الفرنسية .

وعندما وقف الشعب ضد قانون التجنيد (3) سنة 1911 وعده منافيا للدين ، وهاجر من هاجر خوفا على دينه ، وبقي من بقي ينتظر الفرص ، استغلت «الشبيبة الجزائرية» قانون التجنيد واعترفت به وطلبت عوضه التمتع بالحقوق الفرنسية ، وبعد فتح باب التجنيس

ودخول بعض المتنورين وجدوا أنفسهم منبوذين من طرف الشعب ، فرأوا أن يطالبوا بالتجنيس الجماعي وفرضه من طرف الحكومة ولو بضياع الشخصية الاسلامية ، وهنا ظهرت جماعة المحافظين ، اتسم أغلبهم بثقافة مزدوجة وبروح دينية يدعو للمحافظة على الشخصية الاسلامية في اطار التمتع بالحقوق الفرنسية .

وهذا التيار بدأ بسي امحمد بن رحال وازدهر على يد الامير خالد ، وقد استجاب له الشعب لانه لمس شعوره الديني ولم يكن حركة منظمة ، وانما كان أسلوبه جماهيريا ، وحينما انفرط عقدة من طرف الشخصيات التي كانت تضمه ونفي الامير خالد الى سوريا بقي هذا الاخير ومزا للوطنية .

وفي اطار هذا التيار تأسست جمعية العلماء وسارت على هذا المنهج ، وكان انعقاد المؤتمر الاسلامي سنة 1936 نهاية مسيرة سياسة الاندماج والاصلاحات والشخصيات .

التعاليق :

(1) من تاريخ الامام لرشيد رضا ص : 872 الطبعة الاولى .

«وقد ترك للقطرين نصائح هامة لخصها تلميذه في تاريخية بما يلي :

ا) الجد في تحصيل العلوم الدينية من طرقها القريبة .

ب) الجد في الكسب وعمران البلاد من الطرق المشروعة الشريفة مع الاقتصاد في المعيشة .

ج)**مسالمة الحكومة وترك الاستغلال بالسياسة** ، وبهذا الاخيريتم لهم كل ما يريدون من مساعدة الحكومة الفرنسية لهم على ما قبله ، والمشهور عند العارفين بالسياسة العامة ، أن فرنسا تبحث دائما عن طريقة يطمئن بها أهل الجزائر لحكومتهم ، وتطمئن هي لرضاهم عنها .

ونحن نعتقد أن الطريقة الوحيدة هي حسن المعاملة من فرنسا واعراض الجزائريين والتونسيين عن السياسة الى العلم الذي ينير العقول ويشغل عن الفضول» .

(2) من خطاب الوالي العام للجزائر السيد ليطو في البرلمان الفرنسي جلسة 9 نوفمبر 1914 «بعدما صرح بأن ثلاثة مفاتي مصريين أفتوا بأن المسلمين يمكنهم أن يعيشوا تحت حكم الكفار ، وأخيرا هناك مفت من القاهرة محمد عبده قد زار الجزائر وقد حصلنا منه على فتوى مهمة للغاية ، وقد حاول أن يظهر لمسلمي الجزائر أن أرض الجزائر ليست محتلة بأيدي الكفار لان المسيحيين أصحاب كتاب يدعى الانجيل .

وفي نفس الوقت فان محمد عبده الذي توفي ، قد أظهر في كثير من المناسبات ميله للقضية الفرنسية وافتى بلبس «البريطة عوض الشاشية» .

(جلسة البرلمان 9 فبراير 1914) .

(3) يجدر بنا أن ننوه ببعض الشخصيات التي وقفت ضد التجنيد ، منهم الاستاذ عمر راسم الذي كان يكتب المناشير بخطه ،

ويعلقها على الحائط في الاماكن الاستراتيجية ضد قانون التجنيد ثم الشيخ عبد الحليم بن سماية وقد صرح أمام المجلس البلدي ورئيسه ، حينما طلب منه أن يتكلم بالنيابة عن المسلمين «فتقدم واستدل بآيات قرآنية على أن المسلمين اذا أدوا الخدمة العسكرية للدولة الفرنسية ، لا يكونون مسلمين بجميع معاني الكلمة ولا ينالون من الحرية ما يخول نبغاءهم التربع في دست رئاسة الجمهورية ، ودعا جنابه أن الحرية والحقوق السياسية اذا منحت للمسلمين مقابل تجنيدهم ، تكون هناك الضربة القاضية على القومية الدينية والجنسية اذ يقع اندماجهم بالامة الفرنسية نهائيا»

وثالثهم الصحافي القدير الاستاذ عمر بن قدور في مقال له تحت عنوان «مسألة تجنيد مسلمي الجزائر المنشور بجريدة الحضارة ، بالاستانة عدد 70 ، أغسطس 1911 قال :

«انا قوم لنا قومية عروقها متينة ، وملة قيمتها ثمينة ، وان أصيب اعضاؤها بخدر نتيجة الحوادث ، فان الامل أنه خدر قصير المدة ، وسينقطع وتتحرك أعضاؤنا بنشاط تام ، فما لنا من رغبة في الاندماج بفرنسا ولا بغيرها من الاجناس ، وما لنا رغبة في نيل حقوق تجر علينا الويل والدمار ، انا لانريد من فرنسا أن تمن علينا بتمدنها وعدلها ، لان لنا تمدنا وعدلا ذقناهما فصار كل شيء عندنا بعدهما مرا ، وهل بعد ذوق العسل (1) نذوق الحنظل ؟!»

---

(1) الجزائر والاصالة الثورية — ص 151

## تمهيـــد :

### البدايات .. الصعبة

لقد ابتليت الجزائر بأفظع استعمار عرفه التاريخ ، فلم يكتف بالاحتلال واغتصاب الاراضي وتجويع الشعب وتجهيله ، وتحطيم مقوماته بل جعل من الجزائريين عبيدا للمعمرين يستغلونهم متى شاؤوا وكيفما شاؤوا وهذه السياسة الوحشية دفعت بالجزائريين في أول الامر الى الهجرة الى الشرق ، هروبا من المسخ والكفر ، ودفعت بالفلاح الذي اغتصبت منه أرضه الى الهجرة الى ما وراء البحار ليبحث عن عمل يقتات به ويبعث لذويه ما توفر لديه ، ولم تكن الهجرة بالعمل الهين فقد كانت تعترضها عقبات ، أقلها معارضة الكولون لهجرة اليد العاملة لانه كان يعتبرها ملكا خاصا له .

وأثناء الحرب العالمية الاولى فتحت أبواب الهجرة بتجنيد الجزائريين بالقوة ليحاربوا بجانب فرنسا ، وتهجير اليد العاملة لتخلف المجندين الفرنسيين ، وتزويد الانتاج الحربي ، وهكذا اختلط العمال والجنود بأوساط جديدة ، وتنفسوا هواء جديدا ، وبدأوا يشعرون بكرامتهم كأناس ، فاختار بعضهم ــ بعد انتهاء الحرب ــ الاقامة بفرنسا ، وبدأوا يتتبعون أحوال العالم ، ويرون بأعينهم قوة العامل وقيمته ، فاسترجعوا وعيهم وكرامتهم ، وأصبحوا يعتبرون أنفسهم سفراء لوطنهم .

وهكذا بدأوا ينظرون من بعيد الى ما يجري ببلادهم من أحداث سياسية ونهضة اجتماعية . تتبعوا حركة الامير خالد بحماس ثم بحذر ،

وأخيرا تحققوا أنه لا يمكن أن تقوم أية حركة وطنية في أرض الوطن ، لان السياسة الاستعمارية لاتسمح بأي نشاط لا يكون في صالحها وبأيدي عملائها ، ولا يتعدى المسخ المقنع أو السافر ، وجاء نفي الأمير خالد وانفضاض أصحابه عنه ، أكبر درس لهم .

وعندما زار الامير خالد فرنسا سنة 1924 اجتمعوا به واستمعوا لاقواله ، ورأوا اليأس الذي بدأ يرين على قلبه ، فأشفقوا عليه وقدروا الظروف التي قام فيها بنشاطه ، وكان البعض منهم يتمنى أن يقوم بتجديد نشاطه بفرنسا ، ولكن موقف «الكارتل ذي قوش» تجاه مطالبه ، وتجاه القضية الجزائرية ، قضى على البقية الباقية من الامل الذي كان يراوده .

في غمرة هذه الاحداث التي تعاقبت على الجزائر وعلى الهجرة فكر العمال الجزائريون كثيرا ، وتباحثوا طويلا ، وأحسوا بأنهم القوة الوحيدة التي يمكنها أن تقوم بعمل جبار لاصلاح حالهم ، وتوعية اخوانهم حتى يكونوا في مستوى المهمة الملقاة على عاتقهم وهي تحرير وطنهم من ربقة الاستعمار .

واهتدى البعض منهم في أوائل سنة 1925 الى انشاء حركة دينية كخطوة اولى تجمعهم ، وتشد أزرهم ، وتمنعهم من الذوبان وبنوا أساسها على المحبة الاخوية التي هي أكبر رابطة للانسانية ودعموها بالدين ، لان الدين هو أكبر مقوم لحياتهم ، وقد اختاروا لها اسم «جمعية الاخوة الاسلامية» ، وفي هذه الاثناء قامت حرب الريف وأصبحت الالسن تلهج باسم عبد الكريم ، وكان للحزب الشيوعي

(1) موقف تأييد لحرب الريف ، وهو الموقف الاول من نوعه وربما الاخير أيضا .

وقنبلت فرنسا دمشق ، واحتلتها وأضحى الكفاح المسلح هو اللغة التي يفهمها الاستعمار .

وهنا أصبحت الحالة تستدعي تفكيرا جديدا ، وتنظيما محكما ، وتوسيعا لآفاق العمل ، فتقرر انشاء حركة وطنية للكفاح السياسي على غرار الحركات الثورية العالمية لا تقتصر على الجزائر فقط ، بل تشمل تونس والمغرب ، لان الشمال الافريقي واحد في اماله والامه ، وفي جغرافيته وتاريخه ، ولغته ودينه ثم ان الاستعمار كان يعامل ابناء الاقطار الثلاثة معاملة واحدة لا يفرق بين المستعمرة وبين الحماية ، وأكبر دليل هو تأسيسه لشرطة «لارولوكنت» الخاصة بمسلمي الشمال الافريقي سنة 1924 .

وكانت الجمعية في حاجة الى حليف تحتمي به في خطواتها الاولى فرأت في الحزب الشيوعي الفرنسي وفي موقفه من حرب الريف حليفا يشاركها في محاربة الاستعمار والامبريالية ، وهكذا اجتمعت الجمعية الدينية مع بعض المستقلين وبعض الشيوعيين في أواخر أكتوبر 1925 وتوالت الاجتماعات حتى توصلت في شهر جوان 1926 الى الاعلان عن تأسيس «جمعية نجم الشمال الافريقي» وقد حضرت اعلان هذا المولد المبارك عدة شخصيات من البلدان العربية (1) ، ومن بينهم ممثل الجريدة المصرية «الشورى» الذي قدم عرضا عن الاجتماع وكتب مقالا هاما .

(1) الحزب الشيوعي والقضية الاستعمارية لجاكوب مانيطا ص 18 نشر ماسبيرو .

## هامش :
## الحزب الشيوعي الفرنسي

تأسس الحزب الشيوعي الفرنسي على اثر انقسام الحزب الاشتراكي (2) الذي كان ينتمي الى الاممية الثانية ، وذلك في مؤتمر «تور» ديسمبر 1920 حينما صوتت الاغلبية على الشروط الواحدة والعشرين للقبول في عضوية الاممية الثالثة .

وبما أن الحزب الشيوعي خرج من الحزب الاشتراكي ، فقد حمل معه نزعة الحياة البرلمانية والحماس الوطني ، وقد قام في أعوامه الاولى بمجهود عظيم ليتخلص من بقاياه البرجوازية ، ويكون حزبا شيوعيا حقيقيا أمينا على التزاماته كعضو في الاممية الشيوعية وقد نجح نوعا ما على هذا الطريق ، ولاسيما في حرب الريف ، بالرغم من أن النكسة الستالينية بدأت تعطي نتائجها .

**فبعد نداء الاممية الشيوعية لتحرير الجزائر وتونس 20 ماي 1922 وبعد نقده الذاتي في 2 جوان 1924 وتكفيره عن أخطائه بموقفه المشرف من حرب الريف التي بدأت في سبتمبر 1924 وانتهت في أكتوبر 1925 ، فان قضية المستعمرات في مؤتمرات الحزب ، قد تراجعت الى الوراء ، ففي المؤتمر الخامس «بليل» جوان 1926 كانت النقطة قبل الاخيرة ، أما في المؤتمر السادس فلم تذكر تماما .**

---

(2) الحزب الاشتراكي كان يسمى «الفرع الفرنسي للاممية العمالية» .

# الايديولوجية الثورية
## في الحركة الوطنية الجزائرية

قامت الحركة الوطنية الجزائرية على أيدي العمال المغتربين فاصطبغت بالصبغة العمالية ، واصبحت تمثل الطبقة الشغيلة المهاجرة ، وتأثرت بالجو العالمي الذي كان يسود أوربا من أفكار تحررية ، وايديولوجية ثورية وترعرعت في باريس التي شهدت الثورات المتعددة ، وكانت تجيش بعد الحرب العالمية الاولى بحركة عمالية ثورية اثر انتصار الثورة البلشفية في روسيا القيصرية .

وبعد اعلان مبادىء ويلسون التحريرية التي تبخرت على مستوى الحكومات ولكنها اثمرت على مستوى الشعوب ، وبعد نجاح «الكارتل دي قوش» بزعامة «هيريو» سنة 1924 الذي سبب خيبة الامل .

كل هذه الاحداث قد تركت بصماتها على العامل الجزائري وصبغت الايديولوجية الجزائرية بالثورية وأمدتها بالروح الجديدة والنظم المسايرة للتطور التاريخي التي خلقت من العامل الامي المغترب عن وطنه مناضلا سياسيا ، يفرض وجوده واحترامه على المستعمر في عقر داره ، ويساهم في معركة تحرير عالمية تتخطى الفوارق الجنسية واللونية .

هذا من ناحية التأثير الخارجي أو الشكلي ، أما من ناحية المضمون فقد كان هناك رصيد اسلامي قوي جمع بين المهاجرين في أرض الغربة ، فأثار فيهم النخوة والكرامة ، وبقايا عادات وتقاليد كانوا يعتزون بها حصنتهم من الذوبان والتميع ، ونفس متمردة ثائرة على الطغيان ومتعطشة الى العدالة ، وحنين الى الوطن الام كان يدفعهم الى أن يقوموا بواجبهم شأن غيرهم من المغتربين .

ثم كانت هناك ريح جديدة هبت من الشرق ، بعثها جمال الدين الافغاني بمجلته «العروة الوثقي» التي كانت تصدر في باريس ، ثم مصطفى كامل الزعيم الشاب مؤسس الحزب الوطني المصري ، وما قام به من دعاية في الأوساط الفرنسية ضد الاحتلال الانجليزي ، ثم الجمعيات السرية والمؤتمرات العربية وأخيرا نهضة تركيا الحديثة ، وتجربة الأمير خالد وحرب الريف التي هزت العالم العربي والفرنسي ، وقد قال الشاعر السوري في وقته ينبه الشرقيين الى أن يأخذوا المثل من الريف ، اذ يقول :

**الريف في الغرب مرفوع له علم فهل لواؤك يابن الشرق مرفوع .؟**

غير أن الحركة الوطنية الجزائرية قد امتازت على غيرها من الحركات في البلاد العربية والاسلامية بعدة امتيازات :

ـــ أولا : النظرة الشاملة للمشكل الاساسي وهو التحرير التام من السيطرة الاجنبية بكل مظاهرها السياسية والثقافية والاقتصادية .

ـــ ثانيا : وجود العمال كركيزة اساسية ثورية في الوقت الذي

كانت فيه غيرها من الحركات السياسية تقوم على المثقفين واصحاب المناصب والتجار .

ـــ ثالثا : الاعتماد على العمل الثوري لتربية المناضل ، وجعله يتمرن على تحمل المسؤولية بشجاعة وحزم .

ـــ رابعا : الاحتكاك بالاحزاب المخاصمة والمعادية مما مكنه من التسلح بزمام المبادرة امام كل حادث جديد ، وان يكون مستعدا للهجوم قبل أن يهاجم .

ـــ خامسا : النظام المحكم ، والامتثال للاوامر التي تعطى من طرف المسؤولين .

ـــ سادسا : الديمقراطية التي جعلتهم يشاركون بآرائهم في الاجتماعات العامة ويدافعون عنها بكل حرية ، ثم الاقتراحات التي يقدمونها فيما يخص الحلول التي يرونها مفيدة .

ـــ سابعا : محاسبة المسؤولين على تنفيذ مهامهم ، ثم انتقادهم أو تأييدهم .

ـــ ثامنا : وضوح الاهداف والوسائل وبساطتها .

ـــ تاسعا : اثراء نظرياتها الثورية في ميدان العمل ، فكانت الافكار تتولد من العمل ، وتقود الى العمل .

ـــ عاشرا : تكوين ايديولوجيتها الثورية ، انطلاقا من أرضية الشمال الافريقي والواقع الاستعماري ، واعتمادا على قاعدة اجتماعية معينة ، وواقع تاريخي يأخذ بعين الاعتبار العقيدة الاسلامية والعادات

والتقاليد مستعملة الجدلية الثورية كوسيلة للتحليل السياسي وربط الحركة الوطنية بالحركات التحريرية عبر العالم ، وبما يجري على الصعيد الدولي من احداث ومناورات .

# نجم الشمال الافريقي

وقد تأسست حركة نجم الشمال الافريقي على انقاض جمعية دينية كانت هي النواة الاولى وعاشت سنة كاملة من أول 1925 الى أوائل 1926 .

(1) وانعقد اول اجتماع بشهادة السيد بانون اكلي احد اعضائها الأوائل يوم 15 ماي بنهج بروطان وفيه وقع الاتفاق على اسم «نجمة شمال افريقيا» .

وفي 2 جوان عقد اول اجتماع عام اعلن فيه عن تأسيس الحركة وعن اسمها وفي 2 جويلية انعقد اجتماع للأعضاء بقاعة النقابة وفيه تأسست اللجنة المركزية أشهرهم كما يلي :

| | | | |
|---|---|---|---|
| الرئيس . حاج علي عبد القادر | تاجر | غليزان | شيوعي |
| الكاتب العام مصالي الحاج | بائع متجول | تلمسان | |
| أمين المال شابيلة الجيلالي | اصلاح المغارج | البليدة | شيوعي |
| الاعضاء الي الجيلاني محمد السعيد | عامل | الازبعاء نايث ايراثن | |
| « « أكلي بانون | عامل وخضار | سيدى عيش | |
| « « معروف محمد | مسئول نقابي | الأصنام | شيوعي |
| « « قدور فار | معطوب | الأغواط | |
| « « سعدون | عامل | بني عباس | |
| « « مقرروش | بطال | بني عباس | |
| « « عبد الرحمن السبتي | طالب كتاب | العلمة أو الخروب | |
| « « آيت تودرت | معطوب | عين الحمام | شيوعي |
| « « ايفور محمد | معطوب | الازبعاء نايث ايراثن | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| « | « غاندي صالح | عامل | بوسعادة | |
| « | « رزقي | عامل | خنشلة | |
| « | « بوطويل | مصنع المترو | جيجل | شيوعي |

وهذه وثقية جديده عثرنا عليها أخيرا في الوثائق الوطنية التونسية وقد اعتمدنا عليها .

## تأسيس نجم الشمال الافريقي :

«جمعية (1) لمسلمي المغرب والجزائر وتونس» تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الاحد 20 جوان 1926 بمركز الجمعية 3 نهج «مارشي دي باطريارش» .

وتهدف حسب ما ينص عليه قانونها الاساسي الى مساعدة مسلمي الشمال الافريقي على الحياة في فرنسا ، ورفع جميع المظالم أمام الرأي العام ، ولهذا وضعت كراسا للمطالب المستعجلة المشتركة ، وتعتزم تتبع تحقيقها خصوصا عن طريق الصحافة ، والاجتماعات العامة والمناشير ، والنشاط البرلماني ، وتقديم العرائض .

ومع عدم انتمائها الى أي حزب سياسي ، فهي مع ذلك تلتزم بتأييد كل حزب ، وكل شخصية سياسية تساعد على تحقيق برنامج مطالبها ، وقد قررت منذ تأسيسها توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة .

---

(1) القانون الاساسي للجمعية .

«واسست لجنة مركزية تضم 25 عضوا تدير الجمعية وتكون مسؤولة أمام المؤتمر السنوي ، ولجنة تنفيذية صادرة عن اللجنة المركزية تجتمع بصفة مستمرة ، وتجتمع اللجنة المركزية كلما اقتضت الضرورة .

فالمؤتمر السنوي بمشاركة جميع فروع الجمعية ، له السلطة التامة فيما يخص مباديء الجمعية والتوجيه السياسي لها» .

والجمعية تستلهم أساسها من المبدأ التالي :

ان مسلمي الشمال الافريقي يقومون بأكثر من واجباتهم ، ولهذا فانهم يطالبون بكامل حقوقهم ، ومطالبهم تتلخص في احدى عشرة نقطة :

1) الغاء قانون الانديجينا مع جميع توابعه .

2) حق الانتخاب والترشيح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي .

3) الغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية ، والمحاكم الزجرية والمجالس الجنائية والمراقبة الادارية ، وذلك بالرجوع الى القوانين العامة .

4) نفس التكاليف ونفس الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد .

5) ادراك المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز ماعدا الكفاءة والمهارة الشخصية .

6) التطبيق التام لقانون التعليم الاجباري مع حرية التعليم لجميع الاهالي .

7) حرية الصحافة والجمعيات .

8) تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الاسلامي .

9) تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الاهالي .

10) الحرية التامة للعمال الاهالي بالسفر الى فرنسا أو الى الخارج من غير اجراءات استثنائية .

11) تطبيق جميع قوانين العفو الماضية والاتية على الاهالي مثل غيرهم من المواطنين .

وافتتحت الجولة الاولى بمنشورين باللغتين يدعوان الى تجمع كبير يوم 14 جويلية على الساعة الثانية والنصف ، لفضح مناورة الاستعمار بمناسبة افتتاح مسجد باريس ، تحت اشراف ملك المغرب وباي تونس ولتغطية اعمال القمع التي يقوم بها الاستعمار من نفي للامير خالد ، واعتقال للامير عبد الكريم ، ومحاكمة الصحفي التونسي عمر بن غفراش ، وقائمة الخطباء تحتوي على : مصالي الحاج ، سي الجيلاني سي محي الدين ، سي أكلي حميدة ، سي بن مسعود ، عبد الرحمن السبتي ، والنائب لابورط .

وفي 26 من نفس الشهر ، أقامت الجمعية مأدبة لطلبة شمال افريقيا اخذ الكلمة فيها : مصالي الحاج والسيد الشادلي خير الله باسم الجمعية والطالب الحبيب بورقيبة باسم رفاقه .

تم نظمت عدة اجتماعات ، تكلم فيها مصالي الحاج وسي الجيلاني وحاج علي عبد القادر والمحامي بيرطون ، وكانت تدور كلها حول الاحتجاج ضد قانون الانديجينا والقوانين الاستثنائية والتنديد بالادارة الاستعمارية .

كما انشئت في هذه الفترة صحيفة اختير لها اسم «الاقدام الباريسي» وكانت تصدر باللغتين ، وقد عطلت في أول فبراير 1927 لوجود صفحة فيها بالعربية ، والعربية لغة غير معترف بها في فرنسا ، ثم خلفتها اخت لها تحمل اسم «أقدام شمال افريقيا» . واضطلعت بنفس المهمة ولكنها عطلت ايضا لنفس السبب في اوائل 1928 وصدرت ثالثة تحت اسم «الاقدام» فقط ولكنها عطلت في عددها الاول ، وللاسف الشديد فلم نعثر على أي عدد منها الا صورة عنوانها وما نقل عنها في الصحف ولاسيما في نشرة ادارة افريقيا الفرنسية .

وتأسست لجان تحمل اسم «احباب جريدة الاقدام» في تونس وفي القاهرة ووزعت مناشير بهذا الاسم ، وها هو منشور باسم جماعة من التونسيين احباب جريدة الاقدام :

«ان جريدة الاقدام قد اسستها جمعية نجم الشمال الافريقي ، فجميع التونسيين والجزائريين والمغاربة يمكنهم من غير تحفظ الدفاع عن مصالح بلادهم المبني على الوطنية الصادقة والمخلصة ، فليطمئن الشعب التونسي فالجريدة ومسيروها ليس لهم أي ارتباط بأي حزب سياسي سوى حزب الاستقلال الوطني الثوري ، ولقد انتظم حول هذه الجريدة بعض التونسيين وهم متيقنون باستقلالها ومتفقون على

الموقف السياسي الذي يعبر عن اغلبية الشعب التونسي ويوجهون هذا النداء لمواطنيهم يدعونهم فيه الى العمل» .

وقد كانت الجريدة تصل الى تونس بانتظام حتى ضاقت بها الاقامة العامة ، ومنعتها من الدخول بقرار وزاري بتاريخ 28 ماي 1927 .

وقد كتب في احد اعدادها هذه الفذلكة بالفرنسية «السيد سارو يؤكد بان الاستعمار الفرنسي انساني .

في هذه السنة في تونس والجزائر والمغرب مئات الآلاف من الاهالي يموتون جوعا والسنوات تتتابع وتتشابه ، فقر وضغط فليسقط الاستعمار !» .

وعلى الصفحة العربية ما يلي : «في الانتخابات البلدية بالجزائر من 48000 جزائري 1600 لهم الحق في الانتخاب ، وقد امتنع منهم عن التصويت احتجاجا 800 و 160 تحدوا الحكومة وصوتوا على الاستقلال ، اننا في الطريق الصحيح ، فلنتابع طريقنا» .

## مؤتمر بروكسل ضد الإستعمار :

وما ان اطلت سنة 1927 حتى تغيرت اللهجة وتغير الاسلوب وظهرت كلمة الاستقلال لاول مرة في الاجتماع الكبير المنعقد في قاعة «لافرانج اوبيل» يوم 30 جانفي ، وقد ضم اكثر من 800 شخص .

وصودق على اللائحة التالية : ان الجزائريين (2) المجتمعين بقاعة «لافرانج اوبيل» يطالبون : ـــ 1) باستقلال بلادهم ـــ 2) بالغاء الانديجينا ـــ 3) بنفس الحقوق التي يتمتع بها العامل الفرنسي (حق النقابة الحق السياسي حق الاعانة في اوقات العطلة) .

ـــ 4) تحتج ضد ترحيل العمال بالقوة الذي تقوم به الحكومة .

ـــ 5) تطلب تسريح اخوانهم المسجونين لاعمال سياسية .

وهنا بدا النفوذ الشيوعي يتقلص ويضعف ومعه تأثير الامير خالد ، واصبح الاتجاه الوطني الثوري يتجذر يوما فيوما ، وهكذا تحضر الجمعية مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار بالاتجاه الجديد .

كان مؤتمر بروكسل ـــ الذي انعقد بين 10 و 15 فبراير 1927 ـــ أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي ، فلم يسبق في تاريخ الانسانية أن اجتمع الضعفاء ليندوا بالاقوياء ، فلقد كان المؤتمر يمثل ثمانية ملايين من العمال المشتركين في النقابات المختلفة ، ويتكلم باسم مليار من البشر الاغلبية الساحقة من سكان المعمورة اذ ذاك ويمثل القارات الخمس .

(2) صالح المثلوثي ص 105 .

وقد كتب السيد فرنسوا مارسال رئيس وزراء فرنسا السابق في صحيفة «العالم الجديد» المؤرخ ب 15 مارس 1927 حول المؤتمر ما يلي :

«لقد تكلمت الصحافة الفرنسية قليلا عن مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار ، وهذا غلط ، لان سياسة التعامة لاتعطي الا الفاكهة المرة — يجب ، على الخصوص — فحص الخطر ، وتحديد مناورات الاعداء ومعرفة الخبايا .

فالتقليل من قيمة الخصم ذنب ، وتجاهله غلط ، فمن الضروري معرفة حقيقة المؤامرة التي يحيكها معارضو الاستعمار الاوربي في اجتماع بروكسل .

لقد رأينا حضور شخصيات مثل «هنري بربيس» و «فيليسيان شالي» والشيوعي الانجليزي «لنسبورى» ، ورئيس امية المواصلات «بيمن» ولكن الذي ينذر حقيقة بالخطر ، هو حضور 127 ممثل اهلي اعلنوا كلهم عن وجوب تحريرهم بجميع الوسائل .

وقد اغتنمت جمعية نجم الشمال الافريقي هذه الفرصة فاوفدت الى المؤتمر الكاتب العام مصالي الحاج والشاذلي خير الله ممثلا للحزب الدستوري الذي قدم المطالب التونسية ، كما ان مصالي الحاج قدم مطالب المغرب الشقيق ومطالب الجزائر .

وقد تكلما الاثنان في المؤتمر وتعرفا على بعض الشخصيات التي كانت موجودة في المؤتمر مثل هوشي مينه ونهرو وسوكارنو .

وقد نشرت جريدة «الكفاح الاجتماعي» الصادرة بالجزائر بتاريخ 11 مارس 1927 نص التقرير الخاص بالجزائر ، وعنوانه : «يقظة العبيد» .

وتحت العنوان : ضد الاستعمار ، ولاستقلال الجزائر وقد علقت الجريدة على المقال بقولها : «اننا ننشر هنا بيان نجم الشمال الافريقي في مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار والامبريالية ونحيى ـــ بنشرنا هذه الوثيقة لمنظمة غير شيوعية ـــ يقظة الشعب الجزائري الذي يجد دائما الحزب بجانبه في كفاحه ضد الامبريالية وللحصول على استقلاله .

وها هي قطعة من نص البيان .

«تمركزت الامبريالية الفرنسية على ارض الجزائر بقوة السلاح والتهديد ، والوعود الخلابة ، واستولت على الثروات الطبيعية وعلى الارض ، وذلك بواسطة اغتصاب عشرات الآلاف من العائلات ، الذين كانوا يعيشون من انتاج اعمالهم ، واراضيهم المغتصبة قد سلمت الى المعمرين الاوربيين والى الاهالي عملاء الامبريالية ، والى الجمعيات الرأسمالية والذين اغتصبت اراضيهم قد اجبروا على بيع قوة سواعدهم للملاكين الجدد ان ارادوا ان يعيشوا ، والسكان الذين كانوا يعيشون في نعمة لم يبق لهم شيء ، وقد جعلت منهم الامبريالية جياعا وعبيدا ، والاغتصاب قد نفذ كما هي العادة تحت شعار «المدنية» وباسم هذه المدنية المزعومة ، فقد ديست بالارجل جميع التقاليد والعادات ، وجميع التطلعات للسكان الاهليين ، وعوض ان تقدم العون لهذا البلد ليتمكن من التطور ، فالامبريالية الفرنسية زادت على الاغتصاب وعلى الاستغلال التسلط السياسي الاكثر رجعية ، وذلك بحرمان الاهالي من

كل حرية لظروفهم ، ولتنظيمهم ، ولجميع حقوقهم السياسية والتشريعية او هي لا تسمح بالحقوق الا لقلة من الاهالي الخواص

وزيادة على هذا : افساد العقول المنظم بنشر الخمور ، وادخال دين جديد وقفل المدارس العربية التي كانت موجودة قبل الاحتلال ، ولتتويج اعمالها اجبرت الاهالي على التجنيد في جيشها لمتابعة الاستعمار ، وللعمل في حروب امبريالية ولقمع المنظمات الثورية في المستعمرات وفي فرنسا .

مائة سنة من الاستعمار :

فالجماهير الجزائرية المستغلة والمضغوط عليها هي في كفاح مستمر ضد الامبريالية الفرنسية لتحريرها من ربقته وللتوصل الى الاستقلال .

## مطالب الجزائريين

ان نجم الشمال الافريقي الممثل لمصالح الجماهير العمالية لسكان الشمال الافريقي تطالب للجزائريين بتحقيق المطالب الاتية : وتطلب من المؤتمر ان يتبناها .

- استقلال الجزائر
- جلاء قوات الاحتلال الفرنسية
- تأسيس جيش وطني .
- حجز الاملاك الفلاحية الكبيرة التي استولى عليها الاقطاعيون عملاء الامبريالية والمعمرون ، والجمعيات الرأسمالية الخاصة ، وارجاع الاراضي المحجوزة الى الفلاحين الذين سلبت منهم .

— احترام الاملاك الصغيرة والمتوسطة .

— ارجاع الاراضي والغابات التي استولت عليها الحكومة الفرنسية الى الحكومة الجزائرية .

هذه المطالب الاساسية التي نحارب من اجلها لا تنفي اعمالا جريئة فورية ، لانتزاع المطالب الاتية من الامبريالية الفرنسية .

— الالغاء الفوري لقانون الانديجينا والقوانين الاستثنائية .

— العفو لمن هم في السجون او تحت الاقامة الاجبارية ، او المبعدون .

— حرية الصحافة ، والجمعيات ، والاجتماعات .

— التمتع بالحقوق السياسية والنقابية المعادلة لما يتمتع بها الفرنسي في الجزائر .

**— تحويل المجلس الحالي المنتخب بأقلية الى برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام .**

— انتخاب المجالس البلدية والعمالية بالاقتراع العام ايضا .

— التمتع بحق التعليم في جميع المراحل

— انشاء مدارس للعربية

— تطبيق القوانين الاجتماعية

— اعانة صغار الفلاحين بقروض واسعة .

هذه المطالب لا يمكن ان تتحقق الا اذا توصل الجزائريون الى الوعي بحقوقهم وبقوتهم لفرضها على الحكومة الفرنسية ، وذلك باتحادهم والتفافهم حول منظماتهم .

وقد كتب الشاذلي خير الله مقالا في جريدة «الاقدام» التي صدرت بعد مؤتمر بروكسل تحت هذا العنوان «حق الشعوب في تقرير مصيرها» نقتطف منه هذه القطعة :

«وهكذا حقا ان الشعوب التي تتألم هي نفسها التي تكافح ، وجماهير الشمال الافريقي التي اجتازت مرحلة تحمل الالم قد دخلت ابتداء من مؤتمر بروكسل في طور دقيق من كفاحها في ميدان الايديولوجية الثورية ، وفي نفس العدد من جريدة الاقدام كذلك هذا العنوان :

«ممثلونا في مؤتمر بروكسل يقدمون عرضا عن مهمتهم» .

اقامت جمعية نجم الشمال الافريقي تجمعا شعبيا عرض فيه ممثلو الجمعية ما قاموا به من نشاط في مؤتمر بروكسل ، وبعد قراءة التقرير وترجمته الى العربية ، وافق المجتمعون على التقرير وشكروا ممثليهم على المهمة التي قاموا بها ، ثم اخذ الكلمة السيد الشاذلي خير الله الذي كان يرأس الجلسة فنوه بأبطال الشمال الافريقي ، ثم بين اهمية المؤتمر والدور الذي مثله نجم الشمال الافريقي وعقب بان الجمعية ستستعمل جميع الوسائل للوصول الى تحقيق غايتها ، وان المتشككين والخائفين سيدركون بان اعمالها لا تكون ارتجالية مثل حركة الامير خالد الذي لم يدعمه اي نظام ، ولا مع الاستعمار المقنع تحت ستار الدفاع عن

المسلمين مثل ابن تامي وقلاتي واضرابهم ، ولكن عملها عمل عميق مرتكز على الجماهير الشعبية المتيقنة بقوتها وارادتها على الاستقلال ، وختم كلامه بنداء لجميع الاخوة التونسيين والجزائريين والمغاربة كيفما كانت مرتبتهم ان يقووا صفها ويقفوا بجانبها قبل ان تدوسهم اقدام الجماهير الشعبية المتحفزة الى التخلص من براثن الاستعمار .

وبعده اخذ الكلمة ممثل هندي وممثل مصري وشرحا حالة بلادهما ثم ركزا على ان كفاح الشعوب المستضعفة مشترك .

وبعد مؤتمر بروكسل قامت الجمعية بنشاطات مختلفة للدعاية وفضح اعمال الاستعمار الفرنسي ، فأننا نجد نداء نشر بجريدة «الكفاح الاجتماعي» التي تصدر بالجزائر بتاريخ 22 ابريل 1927 عنوانه : «احترموا حقوقنا الهزيلة» وفيه تندد الجمعية بتراجع الحكومة عن قوانين 1919 فيما يخص انتخاب رئيس البلدية ونوابه من طرف الجزائريين وتطلب من الشعب الفرنسي ان لا يبقى ساكتا امام التهديدات ضد الحقوق الانسانية من طرف المعمرين والادارة الاستعمارية وتعيد الى الأذهان المطالب الديمقراطية وتقرير المصير «وفي شهر نوفمبر 1927 (1) وقع اجتماع عام للجمعية نهج فراسيوز باريس واثناء الجدال قدمت لائحة تطالب باستقلال الجزائر وصودق عليها بأغلبية ساحقة ، وهناك اسقط في ايدي الشيوعيين الذين كانوا يريدون ان يجعلوا من الحزب مادة استغلالية لفائدة الحزب الشيوعي الفرنسي ، وقد احتجوا وخرجوا من الاجتماع ، وقد انقطع اغلب الشيوعين عن الجمعية .

(1) حديث السيد بانون اكلي .

وفي شهر ديسمبر وقع اجتماع وسجل في المناشير التي تدعو اليه ما يلي : «لاجل الدفاع عن حقوقكم ، ولاستقلال وطنكم احضروا الاجتماع الكبير الخ» .

وهنا نلاحظ ان سنة 1927 كانت اول سنة ذكر فيها الاستقلال ، وان التوجيه كان وطنيا ثوريا بعدما كان في سنة 1926 لا يزيد عن احتجاج ومطالب اصلاحية .

وقد رأينا ان عدد الاعضاء في اول هذه السنة قد وصل الى ثلاثة الاف عضو وهذا يدل على ان الجمعية قد وجدت طريقها الصحيح .

## من القوانين الجديدة لسنة 1928 الى حل النجم

اذا كانت سنة 1927 قد اقرت مبدأ الاستقلال الوطني عمليا ، واقرت مبدأ الثورة فكريا ، ومبدأ وحدة الشمال الافريقي استراتيجيا ، فان سنة 1928 قد عرفت تصحيح القوانين الاساسية حتى تتماشى مع الوضع الجديد ، وعرفت كذلك نشاطا مكثفا ضد الحرب الاستعمارية في تافيلالت والاطلس وذلك بتوزيع منشورات في الشمال الافريقي ضد حرب الابادة التي يسميها الاستعمار «اعادة السلام» ونسبت الصحافة الاستعمارية هذه الحملة الى الشيوعيين ، ولكن امين المكتب للحزب الشيوعي في الجزئر صرح بان نجم الشمال الافريقي حركة وطنية لا علاقة لها بالشيوعية والحزب الشيوعي يتتبع بكل اهتمام الحركات الوطنية في المستعمرات التي تسعى لتحرير نفسها ، وليست له اية علاقة فيما تقوم به من نشاط .

اما من ناحية التنظيم فان قوانين 1928 قد جاءت في الوقت المناسب للتوجيه الوطني الثوري .

لقد هيأت القوانين لتعرض في الاجتماع العام السنوي الذي وقع يوم 1928/2/19 بنهج بروطان مع برنامج العمل التالي .

1 ــ نتائج نشاطات نجم الشمال الافريقي ومهمته في المستقبل .

2 ــ مراجعة القوانين .

3 ــ برنامج النجم .

4 ــ الحالة المالية .

5 ــ انتخاب اللجنة المركزية .

وقد جاءت قوانين 28 لتحل محل قوانين 26 التي كانت ضعيفة وغير مركزة وهذه الحالة الجديدة للنجم دفعت بالاممية الثالثة في مؤتمرها السادس بموسكو ان تعطي تعليماتها للحزب الشيوعي الفرنسي لان يحاول ان يجعل من النجم تجمعا يضم المنظمات الدائرة حول الحزب الشيوعي الفرنسي من نقابة وجمعيات مختلفة ، ولكن قادة الجمعية ارادوها ان تكون وطنية ثورية مستقلة ، كما دفعت برجال الامن الى ان يطلبوا من وزير الداخلية ان يحل جمعية نجم الشمال الافريقي ، لانها اصبحت خطرا على الوجود الفرنسي ولكن الوزير اجابهم : بان الجمعية ليست رسمية ولهذا لايمكن حلها .

وبعد ان كان النجم يقوم بالتجمعات الكبيرة اصبح يكتفي بالاجتماعات الصغيرة في المقاهي والمطاعم ، ليقتصد في نفقاته لانه اصبح يعتمد على نفسه فقط وليكون بعيدا عن اعين الشرطة ايضا .

ويظهر ان هناك نشاطات جديدة بدأت تظهر من طرف الشيوعيين للاستيلاء على النجم مرة اخرى ، ولينفذوا اوامر المؤتمر السادس للاممية الثالثة ، وقد جاء في تقريرات الشرطة انعقاد عدة اجتماعات سرية باسم النجم في مركز الحزب الشيوعي الفرنسي .

وفي 29/1/20 وقع تجمع عظيم تحت رئاسة حاج علي وقد نادى فيه بتأسيس برلمان اهلى كخطوة اولى للاستقلال اما مصالي فقد صرح في نفس الاجتماع بان الاستقلال هو الحل الوحيد ، ويظهر أن حاج علي كان هذا اخر عهده بنجم الشمال الافريقي .

وقد قامت حركة النجم في الاشهر الاولى من سنة 29 بنشاط كبير دفع بحكومة طارديو اليمنية ان تطلب محاكمة النجم ، وقد وقع في اول نوفمبر بينما وقع حل النجم يوم 20 من الشهر نفسه .

## الاحتفال بالذكرى المائوية للإحتلال :

لم يشف غليل المستعمرين ما قاموا به من تنكيل وتقتيل ، وما انتهكوا من حرمات طيلة قرن من الزمن ، حتى هداهم تفكيرهم الى تتويج مآسيهم باقامة مأتم عظيم في شكل حفلة رقص على اشلاء شعب لم يؤمن برسالتهم التمدينية ، ولم يرضخ لقوتهم الحديدية ، واختاروا بعض الممثلين من أذناب الاستعمار ممن باعوا نفوسهم رخيصة لتعداد مآثر الاحتلال والتبشير بثقافته وحضارته .

وكان العقلاء من الفرنسيين وبعض الجزائريين ينتظرون أن تكون هذه الاحتفالات بمرور قرن على استعمار الجزائر ، مناسبة لتحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب الجزائري الذي كان يئن تحت القوانين الجائرة (قانون الانديجينا وقانون الغاب) والازمات الاقتصادية ، والمجاعات المتوالية ولكنه لم يكن الا فتحا للجرح القديم وكان تحديا سافرا .

ولم يقتصر هذا التحدي السافر على الجزائر فقط بل ذهب بالاستعمار الغرور الى أن يجمع الشمال الافريقي في هذا التحدي .

فقرر في المغرب الشقيق الظهير البربري الذي أثار ضجة في جميع الاوساط وكان السبب في نهضته الاخيرة الى الاستقلال .

ورجع الى تونس الشقيقة أيضا فنظم المؤتمر «الايخاريستي» الذي لا يجتمع الا في البلدان المسيحية ، وقوبل المؤتمرون من طرف السلطة الحامية بصفة رسمية كأنه احتلال ثان .

وهذه الاحداث الثلاثة في نفس الوقت ان دلت على شيء ، فانما تدل على أن الاستعمار لا يمكنه أن يبقى مقنعا بل لابد له أن يكشف القناع عن وجهه الحقيقي ، لان الطبيعة تغلب التطبع .

في هذه الظروف المؤلمة ، وبعد حل نجم الشمال الافريقي بقرار حكومي ، وبعد خروج الشيوعيين الذين رفضوا فكرة استقلال الجزائر ، وبعد ابتعاد المذبذبين والخائفين ، وبعد رجوع عدد كبير من المهاجرين الى أرض الوطن نتيجة الازمة الاقتصادية العالمية لم يبق في الميدان الا فئة قليلة صمدت في وجه الطغيان بقوة ايمانها وعزيمتها الصادقة ، وأخذت تعيد بناء الحركة الوطنية مستمدة العبرة من الدروس التي تعلمتها في طورها الاول غير مبالية بقرار الحكومة ولا بتعنت المتعنتين .

وأول عمل قامت به الحركة في هذه السنة العصيبة هو بعث مذكرة الى عصبة الامم التي كانت تجتمع في جنيف في مقرها هناك تحتج فيه على الحالة التعسة التي يعيش فيها الشعب الجزائري بعد قرن من الاحتلال ، وعلى سكوت المنظمة العالمية على عدم تطبيق القرار الاساسي الذي تأسست من أجله ألا وهو تقرير المصير .

## جريدة «الامة»

أنشئت جريدة «الامة» في أخر الثلاثين ، لتكون اللسان الناطق المحركة الوطنية الثورية ، ولتكون المحور الذي تدور عليه جميع النشاطات الوطنية ، فحركة نجم الشمال الافريقي قد حلت رسميا في أخر السنة الماضية ولكن قادة الحركة لم يبالوا بهذا القرار وتجاهلوه ، وانشأوا جريدة مستقلة عن الحركة احتياطا لمنعها ، ورغم ما لقيت من مصادرة وحجز ، ومنع اكشاك الصحافة من بيعها ، فانها قامت بأكبر دور في توعية الجماهير خلال عقد من السنين الى الحرب العالمية الثانية حينما استشهدت على مذبح الحرية ، بجانب أختها في الكفاح «البرلمان الجزائري» وعنوانها يحمل في طياته أكثر من معنى ، من أصالة وجمهور وتوجيه ، وكرمز لهدفها هذه الآية الكريمة «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقد ضاعت أكثر اعدادها الاولى وهي خسارة لا تعوض .

وها هي قطعة من قصيدة بالفرنسية بعنوان «العلم» نشرت بعدد سبتمبر 1931 حينما كان الحديث عن العلم جريمة لا تغتفر :

في كل مهرجان تحتفل به باريس يبقى نظري ينتقل بين الابواب والنوافذ وبين الالوان الخفاقة .

أفتش ـــ من غير طائل ـــ عن العلم المقدس .

آه ! انت الذي لا تعتمد الا على قوتك الغاشمة .

انتظر نهاية حزينة وموحشة

وكالمؤمنين الاولين نركز علم النبي هنا حيث كان غائبا عن البيوت والحفلات

يا أبناء الاسلام ! لقد ازفت ساعة الخلاص .

آه يا علم محمد سوف تخفق في كل الانحاء .

وابتدء من سنة 1931 تعززت الحركة بأعضاء جدد ، ساعدوا على نشر مبادئها وأولهم عمار عيماش الذي أصبح كاتبا للحركة فيما بعد ورئيس تحرير جريدة «الامة» ثم بلقاسم راجف وكحال أرزقي ومحمد ربوح وعمار خيدر وغيرهم .

واصبحت النشاطات السياسية باسم جريدة «الامة» وحولها فكانت تقام الحفلات الموسيقية والفنية لاعانة الجريدة والتعريف بها لان الاعداد الاولى كانت تقدم مجانا ، وأقيمت حفلة فنية بقاعة «لوبتي جرنال» لاعانة الجريدة بعث اليها السيد قدور بن غبريط محافظ مسجد باريس وممثل ملك المغرب شيكا بخمسين فرنك اعانة للجريدة فأعيد له الشيك مع رسالة في جريدة «الامة» تذكره بأن المناضلين لايقبلون مال العملاء .

## المؤتمر الوطني للنجم :

وفي 28 ماي 1933 عقد المؤتمر التاريخي الذي حدد البرنامج السياسي والقوانين الداخلية والمطالب المستعجلة وها هو البرنامج الذي صودق عليه :

نجم الشمال الافريقي ، جمعية للمسلمين الجزائريين والتونسيين والمغاربة ـــ المركز العام 19 نهج داقير ـــ باريس ـــ الناحية الرابعة عشرة .

الفرع الجزائري ـــ برنامجنا .

ان البرنامج السياسي لنجم الشمال الافريقي ، قد درس بامعان وبتحليل عميق بواسطة اللجنة التنفيذية المؤقتة وقد عرض على المجلس الوطني الممثل لجميع الاعضاء المنخرطين في جمعيتنا في الجلسة العامة المنعقدة يوم 28 ماي 1933 على الساعة الرابعة مساء بنهج بروطان عدد 49 وقد نوقش وصودق عليه بالاجماع ، فمضمون مواده بسيط ، وتفهمه لايحتاج الى جهد ، فهو يعبر تعبيرا صادقا عن مطامح الشعب الجزائرى .

اننا ندعو الشعب الجزائري بالحاح الى قراءته وتفهمه وتطبيقه ، اننا نعتبره كميثاق وطني يربط كافة المسلمين الجزائريين المكافحين بنزاهة واخلاص من أجل الدفاع عن مصالحنا ، ومطالبنا المستعجلة ، واستقلال بلادنا .

لصيانة سلامتنا ، وحفظ مستقبلنا ، ولتتبوأ أمتنا المكان اللائق بها في العالم ، علينا أن نقسم بالقرآن وبالاسلام على العمل المتواصل لتحقيق هذا البرنامج ونجاحه النهائي .

البرنامج السياسي المصادق عليه من طرف المجلس الوطني ليوم 28 ماي 1933 .

1 ــ الالغاء الفوري لقانون «الانديجينا» الشنيع ، ولجميع الاجراءات الاستثنائية .

2 ــ العفو العام عن جميع المساجين ومن هم تحت الاقامة الخاصة ، والمنفيين للمس بقوانين الانديجينا أو لنشاط سياسي .

3 ــ حرية التنقل المطلقة لفرنسا وللبلاد الاجنبية الاخرى .

4 ــ حرية الصحافة ، والجمعيات ، والاجتماعات ، والحقوق السياسية والنقابية .

5 ــ تعويض المجلس المالي المنتخب بأقلية محدودة ، ببرلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام .

6 ــ الغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية وتعويضها بمجالس بلدية منتخبة عن طريق الاقتراع العام .

7 ــ الحق لجميع الجزائريين في الوظائف العامة بدون أي تمييز ، وظائف متساوية وأجور متساوية .

8 ــ التعليم باللغة العربية اجباري ، الحق في مباشرة التعليم في جميع المستويات ، أنشاء مدارس عربية جديدة وجوب نشر العقود الرسمية باللغتين العربية والفرنسية .

9 ــ وفيما يخص الخدمة العسكرية يجب احترام القرآن الكريم الذي يقول : «ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه» .

10 ــ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية الحق في منحة البطالة والمنح العائلية للعائلات القاطنة بالجزائر .

11 ــ توسيع القرض الفلاحي لصغار الفلاحين ، تنظيم الري تنظيما عادلا ، تنمية وسائل المواصلات ، اعانة غير قابلة للتعويض لضحايا المجاعات الدورية .

القسم الثاني

1 ــ الاستقلال التام للجزائر

2 ــ الجلاء التام لجيوش الاحتلال

3 ــ انشاء جيش وطني

حكومة وطنية ثورية

1 ــ جمعية دستورية منتخبة بالاقتراع العام

2 ــ الاقتراع العام في جميع المستويات وحق الترشيح في جميع المجالس لجميع سكان الجزائر

3 ــ اعتبار اللغة العربية لغة رسمية

4 ــ ارجاع جميع الاملاك الى الدولة الجزائرية كالبنوك ، والمناجم ، والسكة الحديدية ، والمصالح العامة التي أستولى عليها المحتلون .

5 ــ تأميم كبريات الاملاك التي أستولى عليها الاقطاعيون حلفاء الاحتلال والمعمرون والجمعيات المالية وتوزيعها على عمال الارض .

احترام الاملاك الصغيرة والمتوسطة ، رجوع الاراضي والغابات التي أستولت عليها الحكومة الفرنسية الى الدولة الجزائرية

6 ــ التعليم مجاني والزامي باللغة العربية في جميع المستويات

7 ــ اعتراف الدولة الجزائرية بالحق النقابي ، واتحاد العمال ، وحق الاضراب واعداد القوانين الاجتماعية من طرف العمال

8 ــ اعانة فورية للفلاحين بتخصيص مبالغ للفلاحة كقروض بغير فائدة لشراء الات الحرث ، والبذور ، والمواد الكيماوية

ــ تنظيم الري ، واصلاح طرق المواصلات .

## الانطلاقة الجديدة للنجم :

لقد حدد المؤتمر الوطني الأخير (ماي 1933) لنجم الشمال الافريقي الخطوط العريضة للبرنامج السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي وحدد وسائل العمل كما حدد القوانين الداخلية باعتبار حركة النجم حزبا سياسيا وطنيا له ايديولوجيته النابعة من أصالته والمتفتحة على عصره وله ايضا ستراتيجيته الخاصة التي تتماشى ومبادئه الثورية .

واذا كانت الفترة الاولى من انشاء النجم (1926) الى حله للمرة الاولى (1929) تعد فترة تكوين وتجربة ، وفترة الثلاثين الى مؤتمر 28 ماي 1933 تعد فترة تنظيم وتركيز ، فان الفترة الثالثة من المؤتمر الى حله نهائيا 1937 تعد الانطلاقة الجديدة نحو التوسع الافقي على الصعيد العالمي وعلى التركيز في الوطن الام (الجزائر) بالخصوص . وهكذا فقد بدات تؤسس حركات وطنية نابعة من النجم ، بواسطة جريدة «الامة» والمناشير التي كانت تصل الى الجزائر سريا وان لم تتخذ اسمها في اول الأمر .

ففي العاصمة تاسست حركة ثورية ضمت بعض الشيوعين وشاركت في المظاهرات التي قامت بالعاصمة سنة 1932 ضد قانون «ميشيل» الذي يمنع العلماء من الوعظ بالمساجيد ولكنها انضمت الى النجم وأصبحت فرعا منها . وفي تلمسان في نفس السنة قامت مظاهرة صاخبة ضد سوق عام الذي اقيم في شهر المولد النبوي وكان تجار السوق كلهم يهود وقد حطم اغلبه واعتقل عدد من الشبان

وحوكموا محاكمة جائرة . وكانت المظاهرات تقوم وتخمد في المدن الجزائرية المختلفة ولا من يسمع بها لان وسائل الإعلام كانت منعدمة .

## المؤتمر الثالث لطلبة شمال افريقيا

**وفي شهر ديسمبر 1933 انعقد المؤتمر الثالث لجمعية طلبة شمال افريقيا في باريس وقد حضره وفد عن النجم يضم رئيسه مصالي الحاج وبعض اعضاء المكتب كماحضره ايضا الاستاذ علال الفاسي الذي كان منفيا في باريس اثر حوادث جامع القرويين ، والقى قصيدا بهذه المناسبة أذكر منها هذا البيت :**

**كلنا اخوة اذا دهمتنا .. قذفات المدافع النارية .**

وبدأت الدعاية في اوساط الطلاب دخل على إثرها طالبين الى الحركة الاول : مسعود بوقادوم ، والثاني : موسى بولكروا . وكان بوقادوم يمضي اغلب مقالاته ، بجريدة «الامة» ب «بومغيتي» .

## محاولة للفاشية في فرنسا :

لقد كان من نتائج الحرب العالمية الاولى ان ظهرت في اروبا انظمة ديكتاتورية تعتمد على القوة وعلى الاستخفاف بالقوانين الدولية ، وهكذا بدات الفاشية بايطاليا في اعقاب الحرب ، ثم تبعتها في سنة 1933 النازية عندما تسنم الحكم في ألمانيا هتلر الطاغية . ووصلت العدوى الى فرنسا ، فاجتمع اليمين الفرنسي ، ونظم مظاهرة صاخبة يوم 6 فيفري 1934 مطالبا بنظام ديكتاتوري في فرنسا يكون من نتائجه القضاء على كل حركة عمالية او تحريرية ، وتقضي على الحريات التي كانت موجودة آنذاك . هذا في الصباح ، اما في المساء فقد تكونت مظاهرة عفوية ضمت الشيوعيين والاشتراكيين للاحتجاج ضد الفاشستيه . واجتمعت الاحزاب اليسارية ونظمت مظاهرتين ، الأولى يوم 8 فيفري والثانية يوم 12 وكانتا جوابا مفحما ضد الديكتاتوريه وشارك في الاثنين نجم الشمال الافريقي الذي قرر ان يرمي بكل ثقله في المعركة ، لأن الخطر الذي كان يهدد العامل الفرنسي كان يهدد في نفس الوقت العامل الافريقي والجزائري بصفة خاصة .

وعلى اثر هذه المظاهرات تأسس التجمع الشعبي الذي ضم أحزاب اليسار الفرنسي وحركات التحرير الافريقية والاسيوية ، وكان النجم من ضمنهم ، ثم تأسست لجنة «امستردام بلييل» ضد الفاشستيه وكان مصالي عضوا في المكتب الرئاسي ، ونتيجة لهذا كله تأسست الجبهة الشعبية وتقدمت للانتخابات التشريعية عام 1936 وفازت وعلى اثرها تأسست حكومة الجبهة الشعبية .

## قانون «شوطان» :

وبمناسبة صدور قانون «شوطان» الذي يخول للشرطة التدخل في المساجد ، عقد النجم اجتماعا بقاعة «لاسوسيطى ساقانط» يوم 15 مارس 1934 للاحتجاج ضد هذا التدخل السافر في شؤون الدين ، واستدعى اليه عددا من الشخصيات السياسية منهم ديكلو ، مارسو بيقر ، دوريو ، وجان لونقي حفيد كارل ماركس ومحامي النجم . ولكن الحكومة منعت الاجتماع واحاطت القاعة بسياج من الشرطة ، وامام هذا التعسف ، نقل مكان الاجتماع كالعادة ، في الوقت نفسه الى قاعة نهج كامبرون ، وهذا بمبادرة عمال سيارة الكراء المنتمين الى النجم وعلى رأسهم موساوي رابح الذي كان مسؤولا عنهم . وقبل ان تطلع الحكومة كان الاجتماع قد مر بسلام .

## بدء المتابعات والمحاكمات :

لقد وقع الاحتجاج ضد قانون «شوطان» يوم السبت 15 مارس وفي يوم الاثنين صباحا بدات التفتيشات في مركز الجمعية وعند قادتها ، والقيت تهمة اعادة جمعية منحلة وخلق الفوضى ضد الرئيس والكاتب العام وامين المال في هذه الظروف تأسست «نجم الشمال الافريقي المجيد» كبديل للنجم الاول ان حكمت المحكمة بحله . وبعد ما يقرب من شهر حكم على رئيس النجم مصالي الحاج بستة اشهر سجنا ، وعلى الكاتب العام إيماش عمار باربعة اشهر وعلى امين المال راجف بلقاسم بثلاثة اشهر وبغرامة مالية للثلاثة قدرها خمسة الآف فرنك ، واستؤنف الحكم فلم يتغير ثم رفعت القضية الى محكمة «النقض والابرام» فقررت اعادة المحاكمة واسندتها الى محكمة

«اميان» وقد وقف المتهمون امام محكمة «اميان» يوم 7 ماي وكان من المنتظر ان يصدر الحكم يوم 14 ولكنه تاخر .

وفي 4 جويلية كسرت المحكمة حكم حل النجم ، لأنه لم ينفذ في الوقت القانوني ، وهكذا اصبح النجم الاول معترفا به .

## حوادث قسنطينة :

وبمناسبة حوادث قسنطينة التي وقعت يوم 3 و 4 و 5 اوت ، بعث النجم بلجنة تحقيق يصحبها المحامي القدير روبير لونقي برفقة الاخ بشير طالب ولكن ما ان وصلوا الى مدينة قسنطينة حتى اخرجتهم الادارة عنوة ولم يتمكنوا من الاتصال بالشعب ، واقامت الحركة مهرجانات في انحاء باريس للاحتجاج ضد المناورات الاستعمارية ولإبراز حوادث قسنطينة في اطارها الحقيقي .

## حوادث تونس الشقيقة :

وفي شهر سبتمبر وقعت حوادث تونس الشقيقة وذلك بحل الحزب الحر الدستوري واعتقال قادته ونفيهم الى الصحارى (برج لوبوف) وبهذه المناسبة ذهبت لجنة من النجم الى مختلف الكتل اليسارية في البرلمان الفرنسي ، تطلب منهم التدخل لتحرير القادة التونسيين ، ونظمت تجمعات للاحتجاج ضد القمع والضغط وكونت لجنة لجمع المال لإعانتهم والدفاع عنهم .

## بدا الاعتقالات في صف النجم :

وكنتيجة لحوادث تونس الشقيقه اعتقل مصالي الحاج رئيس النجم بتهمة اعادة جمعية منحلة ، والمس بامن الدولة وذلك في اول

نوفمبر وفي الخامس منه حكم عليه وعلى الكاتب العام عمار عيماش وامين المال بلقاسم راجف بستة اشهر سجنا لكل واحد وغرامة مالية . وفي هذه الاثناء اعتقل الاخ موساوى رابح في تيزى وزو عند زيارته لعائلته ونفي الى باريكه الى سنة 1936 .

وفي شهر فبراير 1935 تأسس «الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا» كخلف لنجم الشمال الافريقي ان حلته الحكومة ثانية ، وفي نفس الوقت مثل الاخ عمار خيدر عمال شمال افريقيا في المؤتمر العالمي للعمال بجنيف .

وفي شهر مارس 35 زار الجزائر وزير الداخلية ريني وقوبل بالمظاهرات واللافتات المسجلة ايات الولاء لفرنسا من طرف نواب الجزائر ولكن الشرطة قمعت هذه المظاهرات ولم تلتفت الى اللافتات بل مزقتهم .

واهدى الوزير الى الجزائريين قانونه السيىء السمعة الذي اصبح يحمل اسمه والذي تكبد المناضلون من جرائه عشرات السنين من السجن .

وفي شهر ابريل كسرت محكمة النقض والإبرام الحكم على مصالي بالسجن واعلنت ان حل النجم ليس قانونيا . وخرج مصالي في اول ماي من السجن بعد قضائه ستة اشهر .

## لجنة الدفاع عن الحبشة في عصبة الامم :

وفي شهر جوان وقع تجمع كبير بباريس ضم 35 منظمة عمالية وسياسية وثقافية اروبية واسيوية وافريقية للاحتجاج امام عصبة الامم

ضد محاولة احتلال ايطاليا للحبشه ، وبعد احتجاج كل منظمة على حدة ، اختير وفد ليقدم احتجاج المنظمات الى عصبة الامم بجنيف ، وكان مصالي ضمن الوفد لانه كان الممثل الرسمي للكتلة الاسيوية الافريقية للمستعمرات وقد اعطيت له الكلمة في (1) عصبة الامم فاحتج على احتلال فرنسا للجزائر .

وقد نبه . من طرف رئيس الجلسة . على ان الاجتماع خاص بالحبشة فاجاب بان الحبشة مهددة بالاحتلال وقد قامت القيامة للدفاع عنها . أما الجزائر فانها محتلة من قرن ويزيد ولا من يدافع عنها . وعند خروجه من القاعة الدولية وجد الامير شكيب ارسلان في انتظاره فتعرف عليه للمرة الاولى شخصيا وان كانوا يعرفون بعضهم بالمراسلة . والذي كان واسطة بين النجم وبين الامير هو السيد محمود سالم باي وكان يسكن باريس بعدما كان قاضيا دوليا بمصر وهو صاحب مبادرة المؤتمر الإسلامي الاروبي بجنيف .

## مظاهرات 14 جويلية 1935 :

اقام التجمع الشعبي الذي كان يضم احزاب اليسار الفرنسي ومنظمات العمال مظاهرة كبرى بمناسبة العيد الوطني لتحطيم سجن الباستيل ضد الديكتاتورية والفاشستية . وكانت المسيرة من الباستيل

---

(1) من حديث مصالي الحاج الى كاتب المقال : «بعد ان عينت عضوا في الوفد طلب مني ان اذهب معهم ، فاعتذرت بان لي اشغالا وسألتحق بهم ، وذهبت في نفس اليوم الى جنيف وسجلت نفسي باسم الوفد قبل وصولهم لان رئيس الوفد الذي كان شيوعيا يريد ان يتكلم وحده ويقول مايريد .

الى لاناسيون وقد شاركت نجم الشال الافريقي خلف العلم الوطني بعشرات الآلاف من الجزائريين والتونسيين والمغاربة وهم يرددون شعارات : الحرية والعمل والسلام .

## المؤتمر الإسلامي الأروبي :

انعقد في شهر سبتمبر 1935 مؤتمر مسلمي اروبا بجنيف تحت رئاسة الامير شكيب ارسلان . وقد حضره من النجم رئيسه مصالي الحاج الذي كان مقيما بجنيف بامر من ادارة النجم وحضره ايضا الكاتب العام عمار عيماش وبانون اكلي من باريس ومحمد بديك والجزيري من فرع مدينة «ليون» وقد دام المؤتمر من 12 الى 17 سبتمبر وتكلم اثناءه مصالي وعيماش عن حالة المسلمين في فرنسا وفي شمال افريقيا ونددا بالاستعمار الفرنسي وبسياسته الخرقاء ، «وقد حضر المؤتمر كذلك مبعوثين من طرف الاستعمار واحد من باريس والثاني من الجزائر ولكن لم ياخذا الكلمة»

وقد قضى مصالي الحاج ستة اشهر في كنف الامير شكيب ارسلان بجنيف وتعرف على عدة شخصيات منها رفيق الامير في الكفاح السيد احسان الجابرى والصحافي الكبير السيد على الغاياني صاحب جريدة «منبر الشرق» التي كانت تصدر بجنيف بالفرنسية ثم بمصر بالعربية وغيرهم كثيرون .

## سنة 1936 منعطف تاريخي :

يمكن ان تعد سنة 1936 منعطفا تاريخيا هاما ، لما اشتملت عليه من أحداث وتقلبات على الصعيد الوطني والعالمي ، ولا يمكن فهم تاريخنا الحديث الا بتحليلها ودراستها ، وتبدا بوفاة الامير خالد بمنفاه في سوريا في 9 يناير وقد كان لموته صدى في جميع الأوساط الجزائرية فاهتزت مشاعر الناس واستفاق البعض على هذه الصدمة واقيمت له صلاة الغائب في جميع انحاء القطر وابنته الجرائد شعرا ونثرا .

وفي 14 يناير نظم نجم الشمال الافريقي مع اللجنة المضادة للامبريالية اجتماعان للاحتجاج ضد محاكمة النجم قصد حله والقضاء عليه : الاول بقاعة «قرانج اوبيل» تحت رئاسة المحامي السورى السيد «حاج (1)» وقد اخذ فيه الكلمة السد «رباطى» ممثل لجنة «امستردام بلييل» وممثل عن الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا ، وممثل عن النجم ، كما تكلم السيد «مارسيل بلوك» ممثل الحزب الاشتراكي والسيد «قاهوني» باسم لجنة الدفاع والاعانة للمساجين والمبعدين السياسيين . والثاني انعقد في قاعة «كمبرون» وقد تراسه السيد «فرانسيس جوردان» ممثل الحزب الشيوعي آنذاك . وقد ركز على تضامن الحزب الشيوعي الفرنسى مع نجم الشمال الافريقي فيما يخص محاكمته وندد بالاستعمار وبشرطة «لاروكنت» في قلب باريس ثم تكلم آيت على وندد ببرنامج الجبهة الشعبية في برنامجها الإصلاحي

---

(1) عربي مسيحي كان محاميا للاغاثة الحمراء وقتل بيد الالمان سنة 1941 .

للشمال الافريقي وبعده قام سي الجيلاني وتكلم بالعربية عن النجم وكفاحه ، وما يلاقيه من طرف الاستعمار ، وخلفه الاخ بوساك عن لجنة الدفاع عن المساجين والمبعدين السياسيين فتكلم عن الظروف التي تأسست فيها اللجنة وما قامت به من اعمال وفي الاخير اعطيت الكلمة لأخ تونسي .

وفي 17 جانفي يربح النجم القضية في محاكمته ، ولكن تنفيذ القانون الخاص بالمنظمات الفاشية الصادر بالجريدة الرسمية 1936/1/12 يمكن ان يطبق عليه بواسطة مرسوم وزاري وهذا ما وقع بعد سنة من هذا التاريخ .

## الجبهة الشعبية وموقفها من مطالب المستعمرات :

كانت الجبهة الشعبية التي تضم احزاب اليسار الفرنسي قد نشرت برنامجها العام للدخول في معركة الانتخابات التشريعية . وقد ظهر جليا موقف الجبهة الشعبية التي كانت تعلق عليها الآمال فيما يخص المستعمرات . ولهذا بعثت حركة نجم الشمال الافريقي برسالة مفتوحة الى الجبهة الشعبية تذكرها فيها بالعهود التي اخذتها على نفسها فيما يخص المستعمرات . وقد ظهر التراجع في فكرة اشاء لجنة برلمانية للبحث في قضايا الشمال الافريقي . وهذا الموقف المتخاذل من الجبهة الشعبية قبل وصولها الى الحكم ينذر بخيبة الامل للشعب الجزائري .

وفي نفس الإطار تقرر تقديم برنامج المطالب المستعجلة المشتركة لبلدان الشمال الافريقي الثلاثة الى الجبهة الشعبية . بامضاء نجم

الشمال الافريقي ، ولجنة الدفاع عن الحريات في تونس ، ولجنة الدفاع عن الحريات في المغرب .

وفي 18 مارس استضاف «لكلوب (1) دى فوبور» لجنة النواب الجزائريين وبعد ما شرح الدكتور بن جلول موقف النواب من الأزمة الجزائرية ، وقدم آيات الولاء للأم الحنون فرنسا . وبعد تدخل الدكتور سعدان وفرحات عباس ولخضرى وفيوليت قام الدكتور سليمان بن سليمان باسم نجم الشمال الافريقي ليرد على مواقف النواب الغير المشرفة . فاغتاظ بن جلول من كلامه وقال له بانه لاحق لك في التدخل لانك تونسي ثم أعاد آيات ولائه لفرنسا .

وفي شهر ابريل زار الوفد السورى باريس للمفاهمة مع فرنسا حول استقلال سوريا . وقد عرضت حركة نجم الشمال الافريقي على الوفد القيام بمظاهرة لصالح قضيتهم ياخذون الصف الاول منها ولكنهم رفضوا معللين موقفهم بانهم لايريدون احراج الحكومة الفرنسية .

وبعدما نجحت الجبهة الشعبية في الانتخابات التشريعية بفرنسا وقرر العفو العام عن السياسيين دخل مصالي الحاج من جنيف وخرج عيماش وراجف من السجن وموساوى رابح وصبار احسن من النفيى .

وانعقد المؤتمر الاسلامي الجزائرى بقاعة «الماجستيك» الاطلس الآن بالعاصمة وشارك فيه عن النجم ممثل عن فرع تلمسان وفرع مستغانم وقام فرع العاصمة بحفظ النظام يوم المؤتمر كما شارك في عدة

(1) كلوب دي فوبور منظمة تستضيف السياسيين للادلاء بآرائهم حول المواضيع المطروحة .

لجان وقد بعثت ادارة نجم الشمال الافريقي من باريس بالبرقية الى المؤتمر هذا نصها : «تحية اخوية للمؤتمر الاسلامي . ومصادقة على المطالب المفيدة لتحسين حالة الشعب . رفض اقتراح لمطالب لاتفيد الا الأقلية (التمثيل البرلماني) كذلك كل ما يمكن ان يمس بالشخصية الاسلامية» الامضاء : نجم الشمال الافريقي .

وفي 26 جوان القى رئيس نجم الشمال الافريقي — في تجمع كبير بباريس حضره محامي النجم : ديبرو ، ولونقى ، ولوزورى — خطابا هاما حدد فيه موقف النجم من حكومة الجبهة الشعبية . وفي نفس اليوم قدم الى وزير الداخلية كراس المطالب المستعجلة الخاص بالجزائر .

ابحرت لجنة المؤتمر الاسلامي الجزائرى الى باريس يوم 18 جويلية لتقديم مطالب المؤتمر وحين وصولها زارها وفد من نجم الشمال الافريقي بقيادة رئيسها مصالي الحاج وبعد التحية والترحيب اعرب الوفد عن معارضته للمطالب السياسية للمؤتمر المتمثلة في الحاق الجزائر بفرنسا ، والتمثيل بالبرلمان الفرنسي وبين اخطار هذين المطلبين على مستقبل الجزائر . وقد استمع الشيخ عبد الحميد بن باديس الى الشروح التي قدمها اعضاء وفد النجم واعرب عن موافقته ، واعتذر بانه اتى للمطالب الدينية فقط وحين أفهم ان المطالب الدينية في إطار الاندماج لاقيمة لها وانكم تتحملون مسؤولية الأجيال المقبلة ، اجاب بانكم تتكلمون هكذا هنا في فرنسا لأنكم في ارض الحرية . اما في الجزائر فلا يمكنكم ان تقولوا مثل هذا الكلام . فرد عليه مصالي باني ساكون بجانبكم في الجزائر وساقول هذا الكلام واتفق الطرفان على

مواصلة البحث غدا ، ولكن في الصباح الباكر ذهب وفد المؤتمر الى الوزارة وقدموا مطالبهم . وانتهى كل شيء .

وفي 2 اوت رجع الوفد الى الجزائر في الصباح الباكر ، واقيم تجمع كبير في الملعب البلدي بالعناصر ليقدم فيه الوفد نتيجة مهمته وقد رافقهم في نفس الباخرة التي أقلتهم رئيس نجم الشمال الافريقي .

وبعد افتتاح الجلسة من طرف رئيس المؤتمر الدكتور بن جلول والقاء بعض الكلمات من طرف اعضاء الوفد طلب مصالي الحاج الكلمة وبعد اخذ ورد سمح له بعشر دقائق . وبعد ان اخذ الكلمة حي هذا الجمع الحاشد باللغة العربية تكريما لها : وأبدى فرحته لوجوده على ارض الجزائر بعد اثنتى عشر عاما في ارض الغربة . وقد حيا المراة الجزائرية التي كانت حاضرة في الاجتماع ولم ينتبه اليها احد ، وانطلقت الزغاريد من الملعب ردا على التحية اهتزت لها جميع المشاعر . ثم تكلم بالفرنسية فحي المؤتمر الذي كان نقطة تحول وطني وايد جميع المطالب المستعجلة ماعدا : الحاق الجزائر بفرنسا ، والتمثيل في البرلمان الفرنسي ، واقترح برلمانا جزائريا ، وبصفة لاشعورية اخذ حفنة من التراب وصاح : هذا التراب لا يمكنه ان يندمج في غيره ، ثم ختم خطابه طالبا التحلي باليقظة والكفاح والالتفاف حول نجم الشمال الافريقي المنظمة الوطنية الوحيدة التي تدافع عن الجزائر بشجاعة واخلاص وما ان علت التصفيقات من كل ناحية حتى رفع مصالي على الأكتاف وطاف على الملعب بين الزغاريد والتصفيقات .

وما ان انفض الاجتماع حتى انطلق خبر مقتل المفتي بن دالى المدعو كحول ، وشمت رائحة المؤامرة الدنيئة للإدارة الاستعمارية ،

واستولى على الجزائر جو رهيب قرر نجم الشمال الافريقي بواسطة رئيسه التعبئة العامة واليقظة لإحباط جميع المناورات الاستعمارية . وبعد اسبوع يعتقل الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي ويقضون اسبوعا في السجن . اما رئيس المؤتمر بن جلول فيرجع توا الى فرنسا ويتهم العلماء بالجريمة ويفضي بتصريح الى جريدة «مرسيليا الصباح» ويعيد اتهاماته ضد العلماء ، وقد طلب منه أن يكذب المقال ولكنه اعتصم بالصمت .

وقد وزع نجم الشمال الافريقي عدة مناشير للدفاع عن الشيخ العقبي وعباس التركي ، ولإحباط المؤامرة الاستعمارية .

وبعد رجوع المياه الى مجاريها انتقل رئيس النجم الى تلمسان مسقط رأسه ليزور عائلته ووالده ، وقد اقيم له حفل استقبال من طرف فرع المدينة حضره ممثلون عن المؤتمر وعن الجبهة الشعبية والقى خطابا حلل فيه السياسة العالمية وحدد فيه موقف النجم من هذه الأحداث .

وفي اجتماع للجنة السلم بتلمسان طلب مصالي الكلمة وقال : «ان الشعب المغلول اليدين مثل الشعب الجزائري لايدرك معنى السلم الا اذا حرر من قيوده . فأعينوا الشعب الجزائري على تحريره هناك يفهمكم ويساعدكم» .

وفي آخر شهر اوت يزور مصالي سيدى بلعباس وينشىء بها فرعا لنجم الشمال الافريقي ومنها يذهب الى عين تموشنت ويلقي خطابا بدار النقابة ويتقابل مع مناضلي حركة النجم التي كانت موجودة .

وفي شهر سبتمبر يرجع مصالي الى العاصمة ويحضر مؤتمر جمعية العلماء الذي انعقد بنادي الترقي . ثم ينشر بيانا مطولا الى الشعب الجزائرى يحييه فيه ويحدد المهام الاساسية لتحرير الجزائر ويقوم بجولات في نواحي العاصمة يزور فيها مختلف الفروع ثم يسافر في اوائل اكتوبر الى عمالة قسنطينة ويزور قالمة وعنابة والخروب ويتصل بالفروع الموجودة آنذاك . وفي 17 اكتوبر يصدر النشيد الوطني : فداء الجزائر روحي ومالي : ألا في سبيل الحرية مكتوبا بخط صاحبه مفدى زكريا وفيه صورة مصالي الحاج بلباسه العربي .

وفي 27 اكتوبر اثناء الاجتماع العمالي لنواب عمالة وهران المركب من الكولون واتباعهم يطلب المجلس من الحكومة وقف حركة نجم شمال الافريقي ومنع جريدة «الامة» لأنهما يهددان السيادة الفرنسية في الجزائر . وقد بعثت الفروع للعمالة الوهرانية بالاحتجاج ضد موقف مجلس العمالة الفاشستي .

وفي 2 نوفمبر يصدر قرارا للوالي العام بالجزائر بمنع كل منشور وطني ومن ضمنها : النشيد الوطني .

ويرجع مصالي الى باريس يوم 8 نوفمبر ويقدم عرضه عن سفره الى الجزائر في اجتماع عام ويحظي بالموافقة عليه والثقة به .

وفي 11 نوفمبر ينعقد مؤتمر فيديرالي لعمالة وهران بمدينة تلمسان يحضره وفد من مستغانم وغليزان وسيدى بلعباس وعين تموشنت ومعسكر درست فيه الحالة السياسية والنظامية .

وفي 24 جانفي 1937 اجتماع للجنة العاصمة للمؤتمر الاسلامي الجزائرى تحت رئاسة السيد العامودي افتتح بنشيد «لامارسييز» ثم بالنشيد الأممي الشيوعي ، وقام الوطنيون الذين كانوا في القاعة بالنشيد الوطني الجزائرى فاخرجوا بواسطة الشرطة بقرار من مكتب المؤتمر .

وفي 26 من نفس الشهر يصدر قرار حكومة الجبهة الشعبية بحل نجم الشمال الافريقي .

## قرار الحكومة بحل نجم الشمال الافريقي :

لم يكن من الطبيعي ولا من المعقول على حكومة استعمارية حتى ولو كانت يسارية ان تسمح لشعوب مستعمراتها ان تقوم بحركة او منظمة تنسف مبادىء الاستعمار من اساسه ، وتعيد الى الشعب كرامته . وتبعث فيه روح النضال . ومن طبيعة الاستعمار التخوف حتى ممن ينادون بحياة فرنسا ، ويطالب بكل مهانة ان يكون فرنسيا .

ولكن غض المستعمر الطرف عن الأفكار التحررية والثورية ان تنشأ في ارضه ، فلن يسمح بها في المستعمرات لان الحرية والديمقراطية لا تصدر الى الخارج . ولقد حاول الاستعمار ان يقضي على حركة نجم الشمال الافريقي في ارضه بواسطة التهم المزيفة والاعتقالات والمحاكمات فلم يجد قانونا يخول له هذه السلطة .

وقد بدا الاستعمار يتربص الدوائر بحركة الشمال الافريقي ليصوب اليها الضربة القاضية وكان من الصعب ان ينفذ خطته في غمرة نجاح الجبهة الشعبية وارتكاز الحركة الوطنية في الجزائر فقام بوسائله الخاصة بضرب المؤتمر الاسلامي الجزائري بمقتل كحول ليشتت المؤتمر وليدخل الرعب بين افراده ثم اظهر لهم بان الحركة الوطنية خطر على

مطالب المؤتمر وعلى نفوذهم في وسط الشعب فحاربوا الوطنيين ومنعوهم من الكلام في اجتماعاتهم واغروا بهم رجال الشرطة . وبما ان الشيوعيين هم الذين كانوا يسيرون دفة المؤتمر بعد خروج بن جلول تقدم طالبوا من الحكومة ان تجعل حدا لنشاطات النجم .

وهكذا وقف راوول ابو كاتب الدولة للداخلية بمجلس الشيوخ يعلن الى المستعمرين ان الحكومة كانت تنتظر الوقت المناسب لحل نجم الشمال الافريقي وارضاء اليمين واليسار في آن واحد وقد لجأت الحكومة الى قرار وزارى عملا بالقانون المنشور بالجريدة الرسمية 1936/1/12 في حق المنظمات الفاشية .

وقد لزمت السكوت احزاب اليسار الفرنسي التي تكون الجبهة الشعبية ، والذي يعد النجم احد اعضائها الأوائل ماعدا الحزب الفرونتي في جريدته «لافليش» والتروتسكيين والمنشقين عن الحزب الأشتراكي بقيادة «مارسو بيقر» في جريدته جوان 36 وبعض الثوريين «كسيمون قيل» صاحبة الابحاث العمالية .

ومن الاشقاء فقد وقف الحزب الحر الدستوري ضد حل النجم كما احتجت كذلك مجلة «الامة العربية» التي تصدر بجنيف تحت اشراف امير البيان شكيب ارسلان .

والحركة الوطنية كما كانت تدعي آنذاك قد عرفت اليمين الفرنسي وخبرت الفاشية والنازية واخذت موقفها ضدهم كمبدأ لا تحيد عنه ، وهاهي تجرب اليسار الفرنسي وتكوى بنار هذه التجربة المرة لتوفر على الشعب الجزائري والشعوب المستعمرة هذه التجربة والحديث يقول

«السعيد من وعظ بغيره ، والشقي من وعظ بنفسه» ويقول ايضا «لايلدغ المؤمن من جحر مرتين ...

واستمرت النشاطات باسم «احباب الأمة» التي كانت موجودة من قبل ، وكانت دائما بجانب الحزب تقوم بنشر الجريدة والدعاية لها وقد قامت موجة من الاحتجاجات باسم «احباب الامة» من طرف المناضلين بالجزائر وبفرنسا .

فبفرنسا لم يترك قادة الحركة فرصة الا استغلوها للاحتجاج والتنديد بموقف الجبهة الشعبية ففي 11 فبراير عقد تجمع كبير باسم لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين للاحتجاج ضد حل النجم . وفي 14 من نفس الشهر اقامت شعبة الحزب الحر الدستورى حفلة تكريم لامينها العام السيد الحبيب بورقيبة . فرحب رئيس الشعبة الحبيب ثامر بالحاضرين وتلاه السيد احمد بومنجل باسم فرع المؤتمر الاسلامي الجزائرى بباريس فاحتج ضد حل النجم وقام مصالي الحاج فندد بموقف الجبهة الشعبية مذكر بمواقف نجم الشمال الافريقي ثم قام الحبيب بورقيبه فاكد لمصالي الذي كان بجانبه تضامن الحزب الحر الدستورى والوقوف بجانبه .

وبمناسبة عيد الاضحى يوم 20 فبراير اقامت جمعية طلبة شمال افريقيا حفلة تكريم لسعادة الأمير شكيب ارسلان بمناسبة زيارته باريس وبعد الترحيب من طرف رئيس الطلبة قام مصالي فاهاب بالطلبة الذين هم اطار المستقبل ان يختلطوا بالعمال العرب ويتفهموا وضعيتهم وبعد احتجاجه ضد حل النجم قام السيد الحبيب بورقيبة فابدى فرحته للاتفاق الذي وقع بين نجم الشمال الافريقي وبين ممثلي جمعية العلماء

بواسطة الامير شكيب ارسلان ثم قال بان الجزائر في حاجة الى الاثنين فالعلماء للمحافظة على التراث التاريخي ونشر العربية والدين الاسلامي والحركة الوطنية للنظام والكفاح .

اما في الجزائر فقد قررت الفيديراليات الثلاث : وهران والجزائر وقسنطينة ان يبعثوا بلجنة الى تونس الشقيقة لشرح الحالة في الجزائر . وارساء اول لبنة لبناء المغرب العربي على ارض الوطن بعدما كانت في المهجر . وقد ذهبت اللجنة في طي الخفاء . وقامت بالاتصالات مع الاحزاب والصحافة ، وشاركت في التقارب الذي وقع بين طلبة الزيتونه والصادقية بمناسبة زيارة لجنة «قيينو» الى تونس وقد كان من نتائج هذه الاتصالات الإضراب العام الذي وقع يوم 20 نوفمبر من هذه السنة احتجاجا على الحوادث التي وقعت في تونس والجزائر والمغرب .

وفي اوائل شهر مارس وصلت اللجنة البرلمانية التي يرأسها النائب «لاقروزيلبير» الى العاصمة الجزائرية للقيام بجولة عبر الجزائر للبحث عن الاصلاحات التي تنوي حكومة الجبهة الشعبية القيام بها ، وقد قدمت الحركة الوطنية بأسم احباب الامة وباسم جمعيات ادبية وفنية وفلاحية كانت بجانبها مطالب وطنية ولكن الاغلبية من نواب وعلماء وشيوعيين طالبوا بالاندماج وتاييد بروجى بلوم فيوليث .

وفي 11 مارس في اجتماع لجمعية احباب الامة بنانطر (باريس) اعلن عن تأسيس حزب الشعب الجزائري .

## تقرير عن زيارة وفد «احباب الأمة» الى تونس

في شهر فبراير من سنة 1937 . ابى بعد حل نجم الشمل الافريقي بأيدي حكومة الجبهة الشعبية ، وترك المجال واسعا لدعاة

الاندماج والحاق الجزائر بفرنسا ـــ وأعني بها جميع الهيآت التي شاركت في المؤتمر الاسلامي الجزائري ـــ قرر الحزب الذى كان يعمل باسم «احباب الامة» ان يبعث وفدا الى تونس الشقيقة لاطلاع الرايى العام التونسي على الحالة بالجزائر ، وليبحث مع رجال الحزب الحر الدستورى وسائل العمل الموحد في مختلف المجالات على نطاق الحزب ومنظمات الشباب ، والثقافة ، وارساء لبنة المغرب العربي الكبير على ارض الوطن ، بعد ان كانت في ارض الهجرة (1) .

وسافر الوفد تحت ستار الخفاء في الأيام الأولى من فبراير ووصل الى العاصمة التونسية ليلة عيد الأضحى . وكان القطر التونسي الشقيق ـــ ولاسيما البوادي ، يمر بمجاعة لا مثيل لها فلقد رأينا في المدن الصغيرة وفي القرى التي مررنا عليها اشلاء بشرية مطروحة على حافة الطريق لاحراك بها وقد قام الحزب الحر الدستورى بحملة تضامن بهذه المناسبة واستجاب الشعب التونسي في حماس رائع وقدم نصف الأضحية للحزب الذي قدمها بدوره الى المحتاجين وقد وجدنا في العاصمة حركة تضامن لا مثيل لها .

واول ظاهرة لمسناها في تونس الشقيقة هي اعتزاز المثقفين بلغتهم وتقاليدهم الشيء الذي كان معدوما في الجزائر .

وكانت العاصمة التونسية تقوم بنشاط منقطع النظير في الصحافة والمسرح وحركات الشباب ، وكان التفاؤل يغمر جميع الوجوه .

وقد وصلت الى تونس في اليوم الثاني من العيد لجنة وزارية برئاسة كاتب الدولة للخارجية السيد «قيينو» ليدرس الحالة عن كثب

كالعادة وليستمع الى جميع الاصوات وليعلن بعد ذلك عن الاصلاحات التي كانت تنوى الجبهة الشعبية ان تقوم به في القطر الشقيق .

وقد شاركنا في التقارب الذي وقع بين طلبة الزيتونة وطلبة الصادقيه وهو اول اجتماع من نوعه ، واقيم مهرجان عظيم باكبر سينما بالعاصمة عرضت فيه المطالب الطلابية التي تقدم الى اللجنة الوزارية للاصلاحات . وقد تكلم في هذا الاجتماع زعيم الشباب آنذاك المرحوم علال البلهوان فاثار حماسا وتصفيقا حادا من طرف الطلبة واعقبه الطالب رشيد ادريس كممثل للصادقية وممثل عن الزيتونه لا اذكر اسمه وانفض المهرجان في جو من النشاط والحماس وقد القى الشاعر الجزائري مفدي زكرياء في اجتماع خاص قصيدة رائعة عن الحالة في الجزائر وعن مستقبل المغرب العربي لازلت اذكر منها هذين البيتين :

تونس اليوم والجزائر والمغـ ـرب شعب لن يستطيع انفصالا
لحمة احكم الإلاه سداها من يرد قطعها اراد محالا

وكان من نتائج هذه الاجتماعات والمداولات الإضراب الشامل الذي تحقق في يوم واحد في تونس ضد الاعتقالات في صفوف الدستور والنقابة ، وفي الجزائر ضد محاكمة قادة حزب الشعب ، وفي المغرب ضد الحوادث التي تسببت في إبعاد السيد علال الفاسي وجماعة معه وكان هذا اليوم هو يوم 20 نوفمبر 1937 الذي تجلت فيه الوحدة المغربية باجلى مظاهرها على بساط العمل .

وهناك حادثة طريفة اذكرها وقد رفعت من معنوياتنا آنذاك وهاهي باختصار :

كنا يوم رابع عيد الاضحى بعد الزوال بمقهى الجزائر ساحة باب السويقة لصاحبها السيد حسن بوجدره . وكانت من ارقى المقاهي في العاصمة التونسية كنا في الطابق الاول مع الوفد التونسي الشقيق الذي كان بصحبتنا ويضم الإخوة المرحوم صلاح الدين بوشوشة ، والمنجى سليم وعلال البلهوان والباهي الادغم وكان لازال طالبا . وبينما نحن نجول في احاديث مختلفة اذا بطالب جزائري يقترب منا ويحدثنا عن جزائريين وصلا العاصمة التونسية ويريدان مقابلتنا ، فطلبنا منه ان يحضراهما . وبعد ان وصلا رحبنا بهما وجلسا ، والتف حولهما الطلبة وكان الاول يظهر انه في حدود الاربعين ولا يرى الا قليلا والثاني اصغر منه ببعض سنوات وهو الذي يقوده . وعندما سالناهما عن قصة سفرهما اجابا بانهما نذرا من مدة طويلة ان يسافر الى الأزهر الشريف لينهلا من منابع العلم هناك ، ولم تتح لهم الفرصة الا هذه السنة ، وقد خرجا من مسقط راسهما مشيا على الأقدام وسيتابعان طريقهما الى ان يحققا املهما .

وقد تأثر الأخوان التونسيون من هذا العزم الصلب ، وعرضوا عليهما ان يساعداهما في الدخول الى الزيتونة ولكنهما رفضا رفضا باتا .

وقد رفعت هذه الحادثة من معنوياتنا ومعنويات الطلبة الجزائريين المقيمين في تونس آنذاك وكانوا اقلية ويعيشون على هامش الحياة السياسية والادبية وتيقنا ان هذا ارهاص لمعجزة جديدة ستظهر على ارض الجزائر وما ذلك على الله بعزيز .

## حزب الشعب الجزائرى

لم يكن قرار الحكومة الفرنسية بحل نجم الشمال الأفريقي ليؤثر على المناضلين ، ويشتت شملهم ، او يبعث فيهم اليأس — بالرغم من قلتهم — بل كان درسا قاسيا . ولكنه كان مفيدا . لان الخائفين والمترددين قد اختاروا طرقا أخرى . وقد كان حل النجم منتظرا دائما فقد وقع سنة 1929 ثم تكرر سنة 1934 و 1935 . وكانت عملية ادارية وبوليسية بحتة . فمبادىء النجم وفلسفته بقيت هي السائدة عند المناضلين فلم تتغير الخطة بل تغير الاسم فقط . اما عند الشعب الذي بدا يتحرك ويتلمس طريقه فقد كان لا يعرف غير كلمة الوطنية والوطنيين .

على أن الأوضاع السياسية الجديدة سواء منها العالمية أو المغربية أو الوطنية اصبحت تستدعى تقييما جديدا . وخطة تناسب الوضع الجديد ، وتفهما لمعطيات السياسة العالمية . لان السياسة تتغير بتغير الأحداث .

فعلى الصعيد العالمي كانت الفاشية والنازية تهددان اروبا والبحر الأبيض المتوسط ، والحرب الاهلية الاسبانية تنذر بخطر اندلاع الحرب العالمية الثانية .

وعلى الصعيد المغربي فقد تأسس بتونس «الحزب الحر الدستوري الجديد» كما تأسس بالمغرب «العمل المغربي» واصبح كل واحد قائما بنفسه بعدما تأسست لجنة للتنسيق سنة **1934** في باريس بين الاقطار الثلاثة تضم : الحبيب بورقيبة ، ومصالي الحاج ، ومحمد الحسن الوزاني واصبحت حركة النجم ـــ بعدما حلت بالجزائر ـــ تمثل الجزائر فقط .

ولهذا فان تاسيس حزب وطني جزائري اصبح ضرورة ملحة وقد تأسس حزب الشعب الجزائري ليسد هذه الثغرة وليقوم بالمهمة التي كانت تنتظره : من تنظيم . وتوعية ، وبث روح الكفاح والتضحية اما على الصعيد الوطني فنجاح الجبهة الشعبية بفرنسا نتيجة تكالب الفاشية والنازية باسم الوطنية الاشتراكية قد غير مفهوم الكلمات والشعارات التي كانت معروفة آنذاك . واصبحت كلمة **الوطنية** معناها النازية . وكلمة **الاستقلال** معناها الارتماء في احضان الفاشية **والانفصال** عن فرنسا معناها الدخول مع الطليان والألمان . ولهذا جاء في العبارة التي حددت برنامج حزب الشعب ما يلي : «لا اندماج ، ولا انفصال ، ولكن تحرر» .

فالاندماج خرافة وتضليل لان الشعب الجزائري القوي باكثر من **ستة ملايين نسمة لغته واحدة ودينه واحد وماضيه واحد يعتز به لا** يمكنه ان يندمج في غيره أو يمحى من الوجود . والانفصال غير ممكن لأن الأمم لايمكنها ـــ كيفما كانت قوتها ـــ ان تنكمش على نفسها .

فالجزائر المحررة تصبح صديقة وحليفة لفرنسا لان المنافع المشتركة والأمن المشترك يحتمان على الاثنين مساعدة حقيقية وصريحة وهذا الموقف

ليس تراجعا بالنسبة لبرنامج النجم كما يظهر لأول وهلة وكما حاول تفسيره بعض المغرضين ولكنه تفهم للوضعية الجديدة وتلاؤم مع الظروف العالمية .

فبرنامج النجم قد حدد الخطوط الرئيسية ، والمبادىء الأساسية للمغرب الكبير . وحزب الشعب يسعى الى تحقيق مطالبه الديمقراطية وتوسيع آفاق الكفاح حتى لأقل مطلب يمكن ان يفيد الشعب في طريقه الى التحرر .

فالنظرية السياسية تحتمل المراجعة واعادة النظر فيها اكثر مما يحتملها المذهب السياسي .

فعندما تركزت حركة النجم في الوطن الأم وخرجت لتعلن عن مبادئها ومطالبها وجدت جوا غير الجو الذي ألفته في فرنسا من حرية ، وافكار ثورية . ومناقشة جادة . فالوعي السياسي في الجزائر يكاد يكون منعدما ، والخوف كان يخيم على القلوب نتيجة «قوانين الانديجينا» ولا توجد الا الفكرة الدينية التي يمكنها ان تحرك النفوس .

فالسياسة التي كانت موجودة هي سياسة المسخ والتفرنس والاندماج وقد قررها مؤتمر اسلامي جزائري بما فيه النواب والعلماء والشيوعيون . وكان من الخطورة ان تقف ضد هذا الإجماع المشبوه . لان الكولون والمنظمات اليمينية من دولاروك الى دوريو يقفون ضد حكومة الجبهة الشعبية وضد مطالب الجزائريين كيفما كانت . وقد جاءت الحركة الوطنية بتفكير جديد ومنطق غير مالوف يعتمد على الكفاح والنظام لا على استجداء الحقوق من الاستعمار ولا على ترديد

القول المأثور آنذاك «بوش الكلب من فمه ، واقض حاجتك منه» . وكانت المعركة صعبة لانها معركة مبادىء وتغيير سلوك وهذا يتطلب جهدا ونظاما محكما . وتربية سياسية .

وهكذا فقد بدا العمل من جديد يعني من الصفر . واول شيء كان التركيز عليه هو ان القضية الجزائرية قضية تحرير لا قضية اصلاحات . والاستقلال طبيعي بخلاف الاندماج فهو غير طبيعي ومستحيل التحقيق ، وان النظام والكفاح المتواصل هو الطريق الوحيد الى الغاية الموجوة .

وهنا سؤال يطرح نفسه بالحاح وهو ما الفرق بين حزب الشعب وجمعية العلماء . فالفرق بينهما يمكن ان يتلخص فيما يلي :

اولا : ان حزب الشعب حركة وطنية سياسية ثورية تستمد اصالتها من التراث الحضارى الاسلامي وتسعى لتغيير الوضع القائم بتحرير الوطن من الاحتلال وذلك بتربية سياسية ونظام وكفاح تعتمد على كافة فئات الشعب للوصول الى غايتها . اما حركة الإصلاح فهي خاصة وغايتها محدودة تعتمد على المثقفين والشخصيات والتجار ومهمتها : تكييف الدين واصلاحه حتى يتماشى مع الوضع القائم والتغيير يكون من الدين لا من الحكم الذي هو الاستعمار .

ثانيا : مبدا الاصلاح محاربة الطرق والزوايا مع مسالمة الحكومة الاستعمارية . اما المبدا الوطني فهو محاربة الاستعمار بالاعتماد على كافة افراد الشعب من غير تمييز بين اصلاحي وطرق .

ثالثا : الاعتماد على الإحساس القومي لإنهاض الشعب مبدا وطني اما الاصلاح فاعتماده على العقلانية المستمدة من الغرب . وقد قال في هذا الصدد قوستاف لوبون في حكمه : «النظريات السياسية كالمعتقدات الدينية لا ينبغي الحكم عليها من جهة انطباقها على العقل ، بل من حيث اثرها في الناس .» وقال ايضا : «كثير من الخطا السياسي صادر عن نظريات صحيحة عقلا» وقد قال الشاعر اخيرا .

لاتلجأن إذا ظلمت لمنطق فهناك اضيع ما يكون المنطق

رابعا : فالمصلح يعيش في الحاضر بعقليه الماضي البعيد . ويتناسى التطور الزمني وما كان صالحا في العصور الخالية لم يعد حتما صالحا في عصرنا الحاضر . اما الوطني السياسي فيعيش في حاضره بالتفكير في المستقبل والتهيىء له ، ويعتقد ان الدهر يتطور ويتطور بسرعة ولهذا يجب اغتنام الفرص . والتغير سنة طبيعية .

ثم ما هو الفرق بين حزب الشعب والحزب الشيوعي ؟

فالحزب الشيوعي يتلقى تعاليمه وانظمته من خارج الوطن لأنه عالمي ، اما حزب الشعب فيستمد تعاليمه من الأرض التي يعيش فيها ومن الجماهير التي يتحكك بمشاكلها . ثم انه يختلف مع الماركسية في شيء جوهري وهو ان الدين الذي تعتبره الماركسية افيون الشعوب يعد عند حزب الشعب من المقومات الأساسية الأصيلة ، كما ان حرية الرأي وتعدد النظريات شيء مقدس عند حزب الشعب فالماركسية ترفض الحرية الفردية وتجعل من الفرد آلة للإنتاج فقط ليس له رايي وليس له فكر وليست له روح .

واخيرا :

لماذا حزب الشعب الجزائري ؟ هذه الكلمات الثلاث التي طالما أقضت مضاجع الاستعمار واقلقت اعصاب الخصوم انها تدل دلالة واضحة على برنامج معين وايديولوجية محددة فهو اول حزب جزائرى وطني بنظامه المحكم وروحه القوية اما كلمة شعب فانها كانت تعني امة لها مقوماتها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها ، وهي ايضا تلك الأغلبية الساحقة التي كانت تجهل قوتها وارادتها . واما الجزائر فهي تلك الارض التي كانت تعد فرنسية حتى من طرف ابنائها . والتي اصبحت لها شخصيتها تعتز بها وتفتخر بانتسابها للعروبة والاسلام بعد ما كانت تخجل من ذكرهما .

## احداث «حزب الشعب الجزائرى» :

11 مارس 1937 : تاسس حزب الشعب الجزائري في اجتماع لاحباب «الامة» بناحية نانطير بباريس . وكانت ادارته الاولى حسب شهادة الاخ عمار خيدر كما يلي :

الرئيس الحـــاج مصالي نائبه :محمدالسعيد سي الجيلاني
الكاتب العام : آيت منقلات نائبه السيـــد يحيـــاوي
امين المال : ارزقي كحال نائبـــه عمـــار خيـــدر

14 افريل : إيداع قوانين الحزب بعمالة «لاسين»

24 افريل : قدم الحزب عبد القادر هرقة كاول مرشح للحزب للانتخابات التكميلية ببلدية قالمة . للتعريف بالحزب في الاجتماعات العامة .

14 ماي : صودق على برنامج «حزب الشعب» في اجتماع عام للمناضلين .

11 جوان : رجوع رئيس حزب الشعب الى الجزائر . ليبدأ نشاطه السياسي من جديد . ولم تكن هناك وسيلة للدعاية والتعريف بمبادىء الحزب الا في الانتخابات العامة . لان وسائل الدعاية تكون متوفرة وذلك بمعارضة الخصوم في اجتماعاتهم ، وبتنظيم اجتماعات باسم المرشحين في القرى والمدن .

27 جوان : تقديم قائمة باسم حزب الشعب الجزائرى للانتخابات البلدية وقد حصلت القائمة في دورتها الأولى على 303 اصوات .

4 جويلية : الدورة الثانية للانتخابات البلدية . وقد حصلت قائمة الحزب على 372 صوتا . ولم يكن المقصود من الانتخابات هو الحصول على المقاعد بل هو الدعاية للفكرة الوطنية والوعي الوطني الذي كان شبه مفقود . والأصوات التي حصل عليها الحزب رغم قلتها كانت بالنسبة للمستعمرين ناقوس خطر فلقد صرح م فيوليت لجريدة «ليكود الجى» عن تخوفه من نفوذ حزب الشعب وترسيخه على ارض الجزائر بالرغم من انه لم يفز في الانتخابات .

11/10/9 جويلية : انعقد الاجتماع الثاني للمؤتمر الاسلامي الجزائرى في نادي الترقي . وقد مثل حزب الشعب عضوان من فرع تلمسان . وهما : بومدين معروف ، ومصطفى بن رزوق . وقد قام الأول ـــ بعد افتتاح الجلسة بتلاوة وثيقة سرية من الحزب الشيوعي الفرنسي الى الحزب الشيوعي الجزائرى تتعلق بالمؤتمر الاسلامي وكيف يجب ان ينقاد لأوامر الشيوعيين في تسخير النواب والعلماء والشخصيات الأخرى في خدمة

ستراتيجية الحزب الشيوعي الفرنسي والسوفييتي . وما ان سمع الشيوعيون امر الوثيقة حتى قفزو الى الاخ معروف وحاولوا رميه من النافذة . ولكنه تقدم الى الشيخ بن باديس وقدم له الوثيقة وقال له هي في وديعتك ، وقد تكلمت عليها جريدة «البصائر» يوم 17 من هذا الشهر . والوثيقة ابتاعها احد المناضلين من مسؤول اسباني للحزب الشيوعي .

وقد حاول رئيس حزب الشعب ان يحضر جلسات المؤتمر ولكنه منع من الدخول الى النادي كما منعت لجنة المؤتمر الممثلة للعمال الجزائريين بفرنسا لحضور اشغال المؤتمر . وكانت مركبة من السيد احمد بومنجل وعمار نارون ورابح موساوى .

12 جويلية : عقد حزب الشعب بقاعة سنيما «ديامون» بالقصبة اجتماعا انتقد فيه قادة حزب الشعب المؤتمر وبينوا خطر مطالبه وقيادته من طرف قوة اجنبيه عن الجزائر .

14 جويلية : بمناسبة عيد الثورة الفرنسية اقيمت مظاهرة في شوارع العاصمة شارك فيها حزب الشعب بقوة هائلة تحت الراية الجزائرية وبقيادة رئيس الحزب تحت شعار : الديمقراطية والحرية والبرلمان الجزائرى .

31 جويلية : زار وفد حزب الشعب مدينة وهران بقيادة رئيس الحزب وعضويه الإخوة : مفدى زكريا ، الاحول حسين ، محمد مسطول ومحمد بالامين . وبهذه المناسبة اقيم تجمع شعبي بمراب «روسى» بالحي العربي وقد شرح فيه مصالي موقف الحزب من المؤتمر ومن الحزب الشيوعي ومن جمعية العلماء . وقد طلب الكلمة قدور بلقايم ممثل الحزب الشيوعي والمؤتمر ، واراد ان يبرر موقف المؤتمر ولكن الحاضرين قطعوا كلمته واخرجوه من القاعة .

1 اوت : اجتماع قادة الحزب بفروع العمالة الوهرانية الموجوده آنذاك وهي : تلمسان سيدى بلعباس مستغانم غليزان وعين تموشنت ، وقد درست الحالة النظامية في العمالة كلها .

3 اوت : تنظيم اسبوع فلسطين على الصعيد الوطني اعتقل فيه عدد من المناضلين وحوكموا ومنهم مفدى زكريا وحسين الاحول .

27 اوت : اعتقل قادة حزب الشعب بتهمة المس بأمن الدولة واعادة جمعية منحلة وهم على التوالى : مصالي الحاج ، مفدى زكريا خليفة بن عمار ، غرافة ابراهيم ، ومسطول محمد اعتقل بعدهم حينما كان يهيء مظاهرة للاحتجاج . واعتقل حسين الاحوال في المدية حينما كان يهيء اجتماعا هناك . وفتشت الشرطة عن الاخ رابح موساوي الذي

كان في فرنسا واختبا هناك واعتقل في صيف 1938 وعن محمد بالامين الذي أمره الحزب ان يختفي لأنه الوحيد الذي كان يحسن تصفيف الحروف بالعربية وقد كان الحزب في حاجة اليه وكان حزب الشعب قد اصدر جريدة بالعربية تحمل اسم «الشعب» وكان من المقرر ان تصدر يوم 27 اوت ولكنها خرجت يوم 30 اوت وفيها الإعلان عن الاعتقالات .

29 اوت : نظم تجمع شعبي عظيم بمدينة تلمسان ساحة سيكاى فندق سيدي منصور حضره اكثر من الفين من الاشخاص وكان العلم الجزائري يخفق فوق الرؤوس .

30 اوت : اجتماع عظيم بسيدى بلعباس عشية سوق المدينة ، فانتظت الجماهير لتنظر الى العلم الجزائري ، وتستمع الى شبان لايخافون شرطيا ولاحكومة وعلى اثر اجتماع تلمسان وبلعباس قرر عامل عمالة وهران منع كل اجتماع وطني ، وهكذا منع اجتماع وهران يوم 1 سبتمبر واجتماع مدينة مستغانم يوم 2 واجتماع غليزان يوم 3 منه .

2 سبتمبر : وصل قاضي التحقيق الى السجن ليبدا استنطاق رئيس الحزب وقامت مظاهرة امام السجن ووقعت مشادة بين رجال الأمن وبين الوطنيين ، ولم يخرج قاضي التحقيق الا بشق الأنفس ، ومن يومها بدا ياتي قاضي التحقيق سرا لاستنطاق الآخرين

12 سبتمبر : على اثر اجتماع للاحتجاج بمدينة تلمسان القي القبض على الأخوين : بومدين معروف ومصطفى بن رزوق وحولوا الى العاصمة على الفور .

15 سبتمبر : نظم إضراب عام بغلق جميع الدكاكين بمدينة تلمسان وكان الاول من نوعه من حيث الإجماع الذي وقع احتجاجا على اعتقال الأخوين ، والتفتيش على آخرين وقد الغيى قرار التفتيش .

3 سبتمبر : وصل الى العاصمة من فرنسا الأخ ارزقي كحال ليتابع اعمال الحزب خلفا للقادة الذين اعتقلوا ووصل معه ايضا الاخ الفيلالى مبارك الذي ذهب راسا الى عمالة قسنطينة ليقوم بتنشيط الفروع الموجودة ووصل في نفس اليوم الى العاصمة محمد قنانش ليقوم بجريدة «الشعب» الذي صدر عددها الأول وليعين الاخ كحال في مهامه .

19 سبتمبر : وقعت حوادث نهج «لامارين» وكانت كما يلي : «قرر الحزب أن ينظم اجتماعا شعبيا في سينما«دياماز» وقد عطلته الحكومة الا ان الحزب عوضه باجتماع للأعضاء بمقره ساحة «ديكن» وذلك يوم الأحد على العاشرة صباحا . وقد اخذت الحكومة احتياطاتها فبعثت بقواتها الى باب السينما . وبما ان المناضلين كانوا في الاجتماع تعجبت الشرطة وبعثت من يتجسس فاطلعت

على ان الاجتماع واقع بمركز الحزب فنقلت قواتها وارادت ان تمنع الاجتماع ، ولكن المركز كان عامرا فانهالت بالضرب على من كان واقفا قرب الباب ، وانتبه اصحاب الحي فبدأوا يرمون على الشرطه كل ما كان عندهم في السطوح من احجار وقطع حديد واشياء قديمة . فجرحوا جماعة من الشرطة ومنهم الكوميسار الكبير . وخرج المناضلون من المركز تحت سياط الشرطة وانفضت الحالة ، الا انهم بعد وقت قصير رجعت الشرطة بقوات هائلة عازمين على الانتقام ، فبداوا يضربون كل من يلاقونه في طريقهم في نهج لامارين وجميع الطرق المؤدية الى المركز . وبما ان الناس بدأوا يلجاون الى المسجد الكبير ، اقتحمت الشرطه المسجد وعاثت فيه ضربا ، واعتقلت عددا ممن كان بالمسجد بدعوى انهم قاموا بضرب رئيس الشرطة وحاكموا اربعة منهم بعد يومين بثلاث سنوات سجنا لكل واحد منهم .

وفي الغد صدرت فتوى ملفقة بامضاء المفتي حمود تتهم حزب الشعب بحوادث لامارين . والقي في روع المفتي ان الحزب عازم على قتله ، ولهذا يجب ان يحاط بعدد من الشرطه للمحافظة عليه وحينما سمع الحزب بهذه الترهات بعث الى المفتي من يطمئنه وينفي جميع هذه الاشاعات المدبرة من طرف الاستعمار .

20 سبتمبر : قررت الحكومة تعطيل جريدة «الشعب» وبما ان الشرطة لم تسمع بجريدة الشعب فقراتها الشهاب وبدات تفتش عن الشهاب في العاصمة فلم تجدها .

آخر سبتمبر : تقابل وفد من حزب الشعب يضم الاخ ارزقي كحال ومحمد قنانش مع الشيخ عبد الحميد بن باديس في نزل قصر الشتاء وبعد تحليل للحالة السياسية صرح الشيخ على اثرها بانه يتوق الى استقلال الجزائر وان تجربة الجبهة الشعبية كانت احسن درس . واتفق الطرفان على ان يلتزم حزب الشعب وجمعية العلماء بإعطاء التعاليم الخاصة لوقف الانتقادات وللتقارب فيما بين المنظمتين .

1 اكتوبر : قرر المسجونون الإضراب عن الطعام للمطالبة بالتمتع بالحقوق السياسية وبعد ثمانية ايام من الجوع والكفاح داخل السجن وخارجه اعترف لهم بالحقوق السياسية . وبما ان هذه المرة الاولى الذي يحصل فيها الجزائريون على التمتع بالسجن السياسي فقد قبلوا بالمبدا وبداوا يوسعونه كل يوم حسب الظروف لأنه حظوة Faveur فقط وليس بقانون .

17 اكتوبر : وبمناسبة الانتخابات للمجالس العمالية الذي حدد في 17 اكتوبر قررت ادارة حزب الشعب الجزائرى ان ترشح المساجين كرمز .

ففي العاصمة رشح رئيس الحزب وفي البليدة : محمد مسطول . وفي المدية لحول حسين ، وفي تيزى وزو : موساوى رابح . وفي قسنطينة : مفدى زكريا وفي سكيكدة : خليفة بن عمار ، وفي وهران : بومدين . معروف . وفي سيدى بلعباس : مصطفى بن رزوق .

وقد حصل مصالي في الدورة الأولى على 2485 صوتا بينما حصل زروق محيى الدين مرشح الادارة على 1888 . وفي الدورة الثانية التي وقعت بعد اسبوع حصل مصالي على 3450 وقد فاز بالأغلبية . ولكن الادارة ادعت بانه غير صالح للنيابة لأنه مسجون وقدمت عميلها في موضعه .

2 نوفمبر : بدات محاكمة قادة حزب الشعب ، وقد القى رئيس الحزب تصريحا على لسان الجماعة ، بين فيه برنامج حزب الشعب وموقفه من القضايا العالمية ، وما يجب على فرنسا ان تقوم به في الظروف الحالية . وقد قام بالدفاع عنهم المحامي الكبير «بيرطون» من باريس والمحاميين «ديروليد» وبومنجل من الجزائر .

5 نوفمبر : صدر الحكم على المساجين كلهم بسنتين سجنا لكل واحد ماعدا غرافة ابراهيم الذى حكم عليه بسنة مع منعهم من التمتع بالحقوق السياسية والمدنية .

20 توقمبر : اضراب عام تضامنى في الاقطار الثلاثة للاحتجاج

ضد اعتقال الدستوريين والنقابيين في تونس . ومحاكمة قادة حزب الشعب باحكام تعسفية في الجزائر ، ونفي قادة حركة «العمل المغربى» في مراكش وكانت هذه المرة الاولى التي يتحد فيها الشمال الافريقي في عمل تضامني .

## حزب الشعب الجزائرى يدخل في العمل السرى :

لقد كانت سنة 1937 عامرة بالأحداث التعسفية والضغوط الوحشية على الصعيد الوطني والمغربي . فالنور الذي بدا يتسرب الى المستعمرات والحمايات بمناسبة تسنم الجبهة الشعبية الحكم قد انطفا وخلفه ضغط واعتقالات ومحاكمات وابعاد . وهذا كله يستوجب تغييرا في ستراتيجية الحزب . فالاجتماعات عطلت ، والصحافة اوقفت ، والرسائل اصبحت تحجز ولهذا قرر الحزب الدخول في العمل شبه السرى .

فالعناوين غيرت ، والاجتماعات تقلصت . واعلى عن صحيفة جديده تحمل اسم «صرخة الشعب» وبدا التنظيم السري يدرس ويطبق ولكن الحكومة الاستعمارية كانت بالمرصاد فقد إفتتحت الحملة الثانية للاعتقالات .

**25 فيفري 1938** : اعتقل الإخوة : ارزقي كحال ، وفيلالي مبارك . ولخضر حيواني ، ومحمد قنانش في 14 نهج بوتان بالعاصمة .

اول مارس : اعتقل فيلالي على ، في عنابة وجلول احمد ، وبوجريدة عمار في قالمة .

18 ابريل : اعتقل محمد بلبورهان ، وعلاوة بومعزة وعبد الرحيم الطاهر بقسنطينة . ثم اعتقل عبد القادر هرقة . واحمد مزغنة ومصطفى دشوك ومحمد العساكر بالعاصمة . وفي 25 ابريل اعتقل بتلمسان عبد الكريم بن عصمان وبعد هذا اعتقل رابح موساوى وعمار بن دحمان ، والسي الجيلاني محمد السعيد بفرنسا وكلهم حولوا الى بربروس .

12 مارس : انعقد اجتماع فيديرالى لعمالة وهران في تلمسان كما انعقد في باريس في نفس اليوم اجتماع عام درست فيه عدة نقط .

ان تحرشات المانيا وايطاليا على السلام في العالم قد خلق جوا متوترا ينبيء بأقتراب الحرب . وكانت اجتماعات «ميونخ» هدنة موقتة . وقد عاشت الجزائر جوا مخنوقا . ولم تظهر نشاطات الحزب الا بمناسبة الانتخابات البلدية التكميلية ، وقد ترشح اثنان من محبي الحزب وهما : السيد احمد بومنجل ومحمد عباس وقد فازا باغلبية ساحقة ، وخرج اصحاب المؤتمر والشيوعيون يتعثرون في خيبتهم ، اما سنة 1939 فقد كانت عامرة بالأحداث الوطنية والعالمية فمجلس الدولة قد ألغى انتخاب الزروق محيى الدين التي فاز فيها رئيس حزب الشعب مصالي الحاج سنة 1937 . وقررت الادارة استبداله بعميلها الزروق محيى الدين . وفي .

24 يناير : المحاكمة الثانية لشباب حزب الشعب . وقد قام بالدفاع عنهم المحاميين : ديروليد ، وبومنجل احمد .

30 يناير : صدر الحكم بسنة سجنا على المسجونين مع منعهم من الحقوق السياسية والمدنية . ولم يخرج من المحاكمة الا الأخ ارزق كحال الذي كان مريضا في المستشفى منذ اكثر من سبعة اشهر وقد توفي يوم 18 افريل واقام له الحزب جنازة وطنية حضرها عدد غفير قدر بخمسة عشر الفا .

23 افريل : صدر العدد الاول من جريدة «البرلمان الجزائري» وكانت تكتب في سجن الحراش وادارتها هناك وتطبع خارج السجن وصدر منها سبعة اعداد قبل ان تعطلها الحكومة بسبب الحرب .

18 ماي : حدد هذا اليوم لإعادة الانتخابات العمالية التي فاز فيها مصالي واستبدل بالزروق محيى الدين والغيى من طرف مجلس الدولة وقد قدم الحزب عاملا مناضلا هو محمد دوار سائق الحافلات فحصل في الدورة الاولى على 3277 صوتا ، وفي الدورة الثانية التي وقعت بعد اسبوع على 4488 وكان نجاحا باهرا للفكرة الوطنية (انظر تعليق الشهاب) .

5 جويلية : قرر الحزب ان يكون يوما وطنيا يحتفل به في جميع انحاء القطر ويدفع المناضلون قيمة عملهم للحزب .

14 جويلية : يوم الحرية ، اقام الحزب مظاهرة عظيمة بالعاصمة تقدمت الموكب السيدة مصالي ، ومحمد دوار النائب العمالي ومحمد خيضر وقد نوديى فيه بالديمقراطية ، والبرلمان الجزائرى .

اوت 1939 : كان شهرا مثقلا بالأحداث والمفاجآت . فبعد المحادثات بين روسيا وانجلترا وفرنسا في انتظار معاهدة ضد المانيا ، فوجىء العالم يوم 23 منه بامضاء معاهدة عدم الاعتداء بين روسيا والمانيا . وفي اليوم التالي يحل الحزب الشيوعي وحزب الشعب الجزائرى وتمنع جريدة «الامة» و «البرلمان الجزائرى» .

27 اوت : يخرج رئيس حزب الشعب ورفاقه من السجن بعد قضاء عامين كاملين ، وعند خروجهم وجدوا جو الحرب الرهيب ينتظرهم .

3 سبتمبر : تندلع الحرب العالمية الثانية ، وبدأ الناس يتسابقون الى الثكنات ليسجلوا انفسهم . ونواب الجزائر الذين كانوا يقولون ويصولون يتقدمون بارادتهم للدفاع عن الأم الحنون : فرنسا . وجمعية العلماء تتكمش على نفسها وتقطع جرائدها بنفسها . في هذا الجو المخنوق بدا التفكير في نظام يتماشى واوضاع الحرب . وكان على مصالي ورفاقه ان يزوروا عائلاتهم بعد غياب دام اكثر من عامين . فاغتنم مصالي فرصة إقلاع اول قطار من

العاصمة يوم 16 سبتمبر . وقد وصل صبيحة يوم 17 وكان ذلك اليوم الاول الذي يصل فيه القطار الى تلمسان يحمل المدنيين . كانت المحطة تعج بالمنتظرين لذويهم .

وما ان وصل القطار حتى كان نائب البريفي آنذاك بتلمسان «ليستراد كاربونل» صاحب حوادث قسنطينة المؤلمة سنة 1945 ينتظر مصالي . وقد اتخذ مكتب مدير المحطة مقرا له . وبعث بعيونه لاستدعاء مصالي والجماعة التي جاءت تنتظره . وما ان دخل مصالي الى المكتب وقد كان واقفا ينتظره حتى قال بصلفه المعهود : ايها السيد مصالي لقد جئتم لزيارة عائلتكم فلا اتعرض لكم ولكن انبهكم اننا في حرب والحرب تستلزم الصمت وقد مضى وقت المطالبة . وقبل الآن كنت اغض الطرف عما يقوم به حزبكم ولكن الآن الصمت . وهنا قاطعه مصالي بقوله : «ليس من عادة ممثلي الادارة ان يتدخلوا في الشؤون التي ليست من اختصاصهم واننا نعرف حدودنا . وقد اخذنا مسؤولياتنا . فان كنتم تريدون إدخال الخوف الى نفوسنا او تهديدنا فقد غلطتم في الطريق فافعلوا واجبكم كما اننا نفعل واجبنا وكفى . وهنا حاول «ليستراد» ان يهدىء من روع مصالي ولكنه لم يسمع له . وخرج ومعه الجماعة التي جاءت تنتظره .

وطوال الأيام التي قضاها مصالي بتلمسان كان «ليستراد» ياتي بنفسه الى الساحة العامة حينما يكون مصالي يتجول مع معارفه ليستمع الى ما يقول ولتخويف الناس ليبتعدوا عنه . وقد لفق بواسطة واحد من عيونه تهمة حوكم عليها سنة 1941 اثناء محاكمته وبعد

اسبوع من وصول مصالى الى تلمسان زار المدينة الشيخ عبد الحميد بن باديس وحين سمع به مصالي حاول الاتصال به ولكنه رجع في حينه . فاتصل بالشيخ البشير الابراهيمي وتقابل معه سريا وتحادثا في الحالة الجديدة وما يمكن عمله في هذه الظروف الصعبة ولكن الاجتماع لم يسفر عن نتيجة . ورجع مصالي الى العاصمة في آخر سبتمبر . وفي اول اكتوبر بذات التفتيشات عند جميع المنتسبين الى حزب الشعب . وفي 4 اكتوبر بدات الاعتقالات وقد جمعت اغلب المسؤولين في كامل انحاء القطر .

# وثائـــق

## جريدة «الشعب» الاولى :

لقد اسس حزب الشعب الجزائري جريدة «الشعب» في شهر اوت 1937 وارخ العدد الاول ب 27 اوت . ولكن في هذا اليوم بالذات اعتقل قادة حزب الشعب فتأخر صدوره الى يوم الثلاثين . ووزع تحت مطاردة الشرطة الاستعمارية له . وصدر قرار تعطيل الجريدة ولكن الشرطة لم تهتد الى ادارة الجريده لتبلغها مرسوم التعطيل نظرا لأن مسؤولي الجريدة كانوا رهن الاعتقال . وقد قرر الحزب ان يصدر العدد الثاني وقبل طبعه كاملا تطبع صفحتان ليرى رد فعل الحكومة ولكن الشرطة كانت بالمرصاد . فما ان طبعت الاعداد الخمسة الأولى التي تقدم للشرطة ــ بموجب قانون الصحافة اذ ذاك ــ حتى انقضت الشرطة على المطبعة وحجزت ما كان مسحوبا . وبعد خروج الشرطة ، جمعت المقالات المهمة وطبعت كمنشور حائطي للانتخابات التي كانت على الأبواب .

وقد احتجت مجلة «الشهاب» ضد هذا التعطيل وكتبت ما يلي : بعنوان «تعطيل جريدة الشعب» ج 8 م 13 ص 397 «في

الوقت الذي تتمتع فيه الصحافة الفرنسية بالجزائر على اختلاف اغراضها ومناحيها بكل حرية رغم ما يكون فيها من دعايات وتهييجات عن صواب او خطا ، يضيق على الصحافة العربية الخناق وتضرب بالتعطيل دون مقابلة ولا محاكمة ، وقد نفذ هذا اخيرا على جريدة «الشعب» فعطل عددها الثاني وهو تحت الطبع . فنحن نالم مع الرصيفة في مصابها ونحتج باستنكار تام هذه المعاملة الاستثنائية الجائرة» .

وقد اعلن في الصحافة بان جريدة «الشعب» قد عطلت . فانتظروا «صرخة الشعب» التي تصدر قريبا . ولكنها لم تصدر لاعتقال الفوج الثاني من حزب الشعب .

واعادة نشر هذه الصحيفة الوطنية في هذه الظروف التي يتأهب فيها الشعب الجزائري لكتابة تاريخه الصحيح ، زيادة على كونها وثيقة تاريخية لفترة حاسمة من تاريخنا السياسي المعاصر فهي عينة ايضا على الاسلوب الثوري العقائدي الذي بدا ياخذ طريقه الى الجمهور الجزائري وعلى الروح الثورية التي كانت تلتهب حماسا ونشاطا لتحرير هذا الوطن العزيز والعدد الاول يوجد بولاية مدينة وهران مركز الوثائق بالولاية ونقدم شكرنا للمدير صديقنا فؤاد الصوفي على مساعدته لنا في تصويره ومراجعته .

اما العدد الثاني فيوجد في مركز الوثائق بقصر الحكومة التابع للرئاسة بجانب المكتبة البلدية تحت قصر الحكومة .

## افتتاحية الشعب تحت عنوان
## صرخة الشعب :
## مبدؤنا في طريق الجهاد .

نحمدك ايها الرب ، ونصلي ونسلم عليك يا رسول العجم والعرب ، اما بعد :

فاننا نتقدم اليك ايها الشعب العربي الكريم ـــ في غبطة الوافق ، واطمئنان الصادق ـــ ناشرين بين يديك صحيفتك الخالدة ، بدم المهج كتبناها ، وبريشة القلب رسمناها : مستمدين من روحك الطاهرة ـــ ياشعب ـــ وحيى المعاني ، وناثرين على اقدام حبك وغرامك ـــ ياشعب ـــ لذيذ الاحلام ، ومعسول الأماني !! ولقد اذن مؤذن : ايها الشعب البدار ! البدار ! فلات حين هجوع ! ودوت في السماوات الصرخة الكبرى فلات ساعة خنوع ! وازلفت السعادة يومئذ للعاملين الصادقين ، وبرزت اللعنة والهزيمة للمتثاقلين العابثين ، واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين .

اقتربت الساعة ـــ ايها الشعب ـــ وانشق الطريق للحياة ، وحق لك ـــ يا شعب ـــ ان تتمتع بصحافة حرة صادقة ، غير مخادعة ولا

مخاتلة ، ولا مواربة ولا مداجلة ، لاتملك غير الحق سلاحا ، ولا ترى في غير الصراحة كفاحا ، وانه ان افتخر الناس بانسابهم فهي تفتخر بنسبها اليك ، واذا تباهت الشعوب بآثارها فباه اليوم ـــ يا شعب ـــ بمحصول دماغك ، وبصنع يديك ! وسلام عليك يا شعب يوم كنت حرا عزيزا ، ويوم اردت ان تسترجع عزك وحريتك ، ويوم تعود بفضل جهادك واعتمادك على نفسك سيد ارضك ورب بلادك ... !

## وانت ايها الشباب :

انت انت القوه ! انت الفتوه ! انت النشاط ! انت الحياة زاخرة بالأماني ، انت الروح طافحة بالإيمان والعقيدة ! انت كل شيء في هذه الحياة !! آمنا بك ، وصدقنا برسالتك ، وان الشعب قد حفظ عهدك ، ورعى امانتك ، فهذه امانته بين يديك فصنها ، واليوم يحييك على لسان هذه الجريدة ويصطفيك بالإهداء فتقبله شاكرا ورد التحية باحسن منها !!

## وانتم ايها القراء الكرام :

منا واحدة ـــ ومنكم واحدة ـــ ومن الله واحدة :

ـــ ثباتنا ـــ اخلاصنا ـــ تضحيتنا في خدمتكم ، وتفانينا في الدفاع عن كرامة البلاد .

ـــ رضاكم ـــ عنايتكم ونصرتكم المعنوية والمادية وتجهيزكم ايانا بالعدة الكافية للنزول الى ميدان الجهاد التحريري الشريف .

ـــ البصيرة ـــ والتوفيق ـــ والتاييد ـــ والرعاية ـــ والسداد .

ويا ايها الكتاب الكرام :

تعالوا نقتسم حلو الأماني ... تعالوا نقتسم هذي الجراحا
تعالوا نرهف الأقلام يوما ... ونذكر عندها الأدب الصراحا
ونكتب بالدم الغالي حروفا ... نعلم للبنين بها الكفاحا
وننقذ باليراعة حق شعب ... غدا نهبا واصبح مستباحا
وترعى للعروبة في بنيها ... يدا سلفت تذكرنا الصلاحا
كفى يا ايها الكتاب نوما ... وحسبكم — بني امي — مزاحا
يقضي القوم عمرهم جهادا ... ونقضي العمر كالثكلي نواحا
فلا نال الكرامة من توانى ... ولا رزق الحياة من استراحا

واذا لبيتم هذه الصرخة المنبعثة من فؤاد مقروح ، وقلب يلتهب فدونكم الميدان تقدموا ، إنما يسائلكم الشعب عن ثلاث : النزاهة ، والاختصار ، والوضوح ، وحذار ! حذار ! ان ينسيكم الشيطان ان الصحافة تلقب بصاحبة الجلالة ، فارفؤوا بصاحبة الجلالة ان تسفل وان يداس تاج جلالها ووقارها . لستم — على مانظن — باقل منا غيرة على هذا التاج الذي طالما نزل به بعض اشقياء بني آدم الى مواطىء النعال ، فارحموا عزيزا ذل ، وعاليا نزل ، وفي انتظاركم تقبلوا سلاما بشغف يهيب بكم وتستغيث !

قلم التحرير

# محكمة الشعب

## كاد المريب ان يقول خذوني

## الاستعمار يقلب الحقائق :

## ضربني وبكى ..

لقد عودنا اللسان الاستعماري بهذه البلاد سماع الكذب والبهتان وقلب الحقائق فالمستعمرون دائما يرقصون حول جثة فريستهم بعد سلبها وامتصاص دمها ، أشبه شيء بأولئك السفاكين الذين لا يتأخرون بعد ارتكاب الجريمة عن البحث مع الباحثين عن مرتكبيها وارسال الدموع السخينة الخادعة مع الباكين والمتحسرين ، أو أولئك النشالين الذين يبحثون مع رجال الامن عن المتاع المسروق — ثم هم بعد ساعة يجتمعون لاقتسامه ، ومن هذا القبيل ما نشرته جريدة «لادبيش الجيريان» في عددها الصادر يوم 17 أوت سنة 1937 تحت عنوان «التفوق الفاحش في امتلاك الأهالي للأراضي» والمقال عبارة عن الاحصائية التي نشرها القسم الفلاحي من الولاية العامة ، ونحن لا نطعن في جوهر هذه الاحصائية انما نضعها على المشرحة ونجري عليها عملية التحليل الدقيقة وتنص هذه الاحصائية على أنه

يوجد في مجموع أربعة ملايين هكتارا من الأراضي المستثمرة مليونان وسبعمائة الف تحت قبضة الأهالي العرب ، ومليون وثلاثمائة وثمانون الف للاروبيين ، ويعلق صاحب جريدة لادبيش على هذه الاحصائية بقوله «أليس من العجيب بعد هذا أن نرى عصابة من المشاغبين يزعمون الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري ولا يخجلون ـــ أمام هذه الحقائق التي تثبتها لغة الأرقام ـــ أن يقولوا : أن مئات من المستعمرين البعداء يستغلون عرق جبين ستة ملايين من أبناء الجزائر الأصليين فهذا يبين لنا بوضوح أن هؤلاء المنتصبين للدفاع عن مساكين هذه البلاد يجهلون بشكل فاضح مقدار تفوق الأهالي العرب على الأوروباويين في امتلاك الأراضي ، اذ الحقيقة التي لامراء فيها أن ما يقرب من الثلثين من مجموع الأراضي المستغلة هي ملك للعرب وليس يملك الفاتحون .... الا الثلث الباقي» .

ان كاتب هذا المقال أراد أن يستبله هذا الشعب العربي الى درجة قصوى وهذه شنشة استعمارية عركناها قديما ومنظر من الفاحشة المتجسمة في هذا الهيكل الاستعماري الذي يجيد رقصة البطن ... فوق خشبة مسرح السياسة السفيهة .

واذا أردنا أن نجاري الكاتب في كلامه وننزل معه الى ميدان المقارعة بالحجة نجده بعيدا عن الحقيقة بعد ما بين المشرقين والمغربين ، لأن العبرة ليست بكثرة الأراضي انما العبرة بما تنتجه من محصولات وما تذره من خيرات ، ولهذا فاننا نجد المنتوجات التي تخلف الثروات الطائلة وتذر الأرباح الجزيلة هي محتكرة بيد هؤلاء المستعمرين الذين تسميهم «لادبيش» بالفاتحين ويسميهم التاريخ الحق بالمغتصبين ، واذا

أراد الكاتب أن يحاججنا بلغة الأرقام فنحن ندمغه بلغة الأرقام ولكنها في كثير من الاحايين ممزوجة بلغة البرحاء والالآم ... ولنأخذ لذلك أمثلة تنظيرية ولترسيم أمام القاري الكريم هذا الجدول مبينين كميات المنتوجات الجزائرية ونصيب العربي المسكين منها أمام المستعمر الفاتح الجبار .

| نوع الغلال | كميتها الاجمالية | مناب الاروبي | مناب العربي | |
|---|---|---|---|---|
| الفارينة | 418.654هـ | 287300هـ | 131354هـ | لما فيها من الارباح الطائلة التعوف في هذه الغلال للاروبي |
| الكروم | 39.851هـ | 369863هـ | 2998هـ | |
| البرتقال | 5898هـ | 5.57هـ | 849هـ | |
| المندرين | 9.382هـ | 3657هـ | 326هـ | |
| الليم | 479هـ | 395هـ | 93هـ | |
| الجلبان | 6.31هـ | 4267هـ | 2675هـ | |
| القمح | 1224.997هـ | 275.957هـ | 965944هـ | التعوف في هذه الغلال للعربي لضآلة أرباحها وضآلة فائدتها ... : |
| التين | 7377492هـ | 148602هـ | 7228889هـ | |
| الحمص | 14393هـ | 5221هـ | 972هـ | |

ان هذا الجدول التنظيري يبين بجلاء أن الأجانب استحوذوا على كل ثروات البلاد وابتزوا نعيمها وخيراتها وأحتكروا من منتوجاتها أكثرها مغنما وأجزلها ربحا وأستأثروا وحدهم بالرفاهية والحياة السعيدة على

حساب الأمة المهانة وعلى كاهل أبناء البلاد التعساء الذين لم يبق بايديهم الا قلب خافق ، ودم دافق ، وغير كبد مقروحة معتلة ودموع سخينة مخضلة ، وربك يفعل ما يشاء ويختار .

لقد كان الاستعمار بهذه البلاد — ولا يزال متمتعا بعطف حكوماته عليه وتأييدها اياه بجميع الوسائل الفعالة من منح الاقطاعيات الى تقديم سلفات فاحشة لآجال طويلة وبفوائض ضئيلة ، زد على ذلك احتكارهم لليد العاملة الأهلية واستخدامها بابخس الاثمان واشغالها طيلة النهار وزلفا من الليل .

وأنا نرى جريدة لا دبيش تتلذذ بوضع كلمة «الفاتحين» بين قوسين تهكما واستهزاء ولكن الموقف موقف جد لاموقف هزل ، اذا أردنا أن نكون ذوي جد فان لفظة الفاتحين تنقلب الى لفظة «الغاصبين أليس كذلك أيها الفاتحون» .

ان كاتب المقال يتجاهل أو يتناسى أن عدد العرب — ابناء البلاد — يتجاوز السبعة ملايين نسمة ، فهو يغالطنا بتلك العملية الحسابية الزائفة ، ونحن اذا وضعنا رقم الأربعة ملايين هكتارا من الأراضي الجزائرية المستثمرة ازاء السبعة ملايين من السكان وأجرينا القاعدة الحسابية الثلاثية فان نصيب العرب لا يكون كما تظنه لادبيش 2700000 هكتارا بل يكون بالعكس على حسب التوزيع النسبي ازاء ثمانمائة الف من الأجانب الدخلاء ، اللهم الا اذا كانت لا دبيش تعتبر السبعة ملايين عربي توازي الثمانمائة الف اجنبي وهذا لا يستغرب من هؤلاء الفاتحين مادامت اعمالهم تنبني على قاعدة التخريب

والهدم ، والغضب والاسترقاق !! كفى خداعا ونفاقا ايها المستعمرون القساة القلوب الغلاظ الأكباد .

بالأمس وما بالعهد من قدم سمعنا احد نوابنا الماليين المغاضبين يقدم استقالته ويقول «انه لاقيمة للعربي اصلا في مجالس النيابات ، وقد كنت اعتبر انا ورصفاءي النواب العرب بمثابة الأشباح والهياكل فكنا نقترح ونحتج ولكن اقتراحاتنا واحتجاجاتنا يرمي بها عرض الحائط ويسير القوم قدما في تنفيذ آرائهم ومقترحاتهم غير لاوين على احد . وبينما نحن نطلب القوم توزيع اراضينا إذا بهم يمنحون فجاة 450 هكتارا او خمسين الف فرنك للمستعمرين !!

أيها الأمراء المتربعون فوق عروش الكبرياء والعظمة : ايها الغزاة الفاتحون (ومنكم جاءت الكلمة) تذكروا انكم حين جستم خلال الديار لم تكونوا مالكين شبرا من رقعة هذه الأرض العربية . واليوم اصبحتم تملكون ـــ وانتم الاقلية ـــ 27 في المائة من الخيرات الجزائرية والثروات الوطنية ان اغتصاب اراضينا من ايدينا وتعاستنا وفقرنا ، لم تكن الا نتيجة طبيعية لجشعكم وعدوانكم . ولقد اتخذتم منا جهلة مغفلين وعبيدا مسخرين وخولا طائعين تدفعون اليهم اللقمة . وتصبون عليهم الويل والنقمة ! وتلقون اليهم الجرعة تتبعها مائة ركلة والف صفعة ، آه آه : يالرحمة الإنسانية ! ياالله للعرب ! قد نفذت الحيلة وعيل الصبر ، رحماك رحماك برب الأرض ياالاه الأرض ، ويارب السماء .

ايها العرب الجزائريون كفى نوما وسباتا ! انهضوا واتحدوا وتضامنوا كلكم مع «حزب الشعب» الذي يواصل جهاده متفانيا في سبيل

أسترجاع اراضيكم المسلوبة ، وحقوقكم الضائعة المنهوبة وتذكروا دائما قول الزعيم الثعالبي «احتفظوا على اراضيكم ، فان امة لا ارض لها لا وطن لها» .

حزب الشعب

# الشعب يتكلم

## مصالي الحاج ينادي الشعب :

أقف اليوم في غبطة وسرور لأحيي جريدة الشعب العظيمة ـــ وأستعرض خلال هذه التحية ـــ تلك الذكريات الحلوة الجميلة التي لا تزال تخالج ضميري وتغمر جوانب نفسي ايمانا وقوة ، وترجع هذه الذكريات الى سبع سنوات مضت حينما تأسست جريدة (الأمة) وكنا نساجل الخطوب والنوائب في طريقها ونصطدم بالعقبات الكأداء في سبيل نموها واستقامتها ، وأنه ليزيد هذه الذكرى روعة اذا علمنا أنه لم تكن توجد اذ ذاك أية صحافة ولا أية مؤسسة تقوم بالنضال عن قضية العرب الجزائريين بشجاعة واقدام ، عدا بعض الورقات الساقطة التي لم يكن شانها الا الجثو على أقدام الولاة العموميين بالجزائر والتسبيح بحمد الطاغية «(1) ميرانط» فبينما كانت القوافل الآثمة المتألفة من صنائع الاستعمار ذوي الذمم الخربة تزحف لباريس باطراد للانتظام حول المآدب الفخمة والرقص حول الشعب الجزائري في حفلات التأبين المثوي كانت جريدة «الأمة» في أصعب حلقات

---

(1) مدير الشؤون الاهلية .

جهادها تخترق طريقا ملتوية كثيرة الأخاديد والتعاريج مملوءة بالمخاطر والأهوال ، وتناضل برباطة جاش وبايمان راسخ ضد الاستعمار الأثيم وضد المحتكرين لخيرات بلادنا ، وضد دعاة الهزيمة وحملة الظلم والظلام واذا استطاعت الأيام أن تنسينا كثيرا من آلامنا ، فلا يسوغ لنا أبدا أن ننسى أن كثيرا من هؤلاء الأناسى المتظاهرين اليوم بتأسيس المؤتمرات الجوفاء كانوا اذ ذاك وفي تلك الساعة الرهيبة مختفين عن الأنظار ، قابعين في زوايا الديار ، وكانوا يرتلون على مسامع الحكومة الأغاني العذبة الجميلة ، وينثرون على قدميها دموع الرحمة والضراعة ويقدمون بين يديها واجبات الطاعة وشواهد الأخلاص ، ثم هم لا يتورعون عن اتهامنا بالشيوعية تارة ورمينا بالطيش والجهل تارة أخرى «ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم» (وقالوا لا تنفروا في الحرقل نار أشد حرا لو كانوا يعلمون) .

أجل أقف اليوم أجلالا واكراما باسمي وباسم حزبي — حزب الشعب العظيم — وأحيي والجوانح طافحة بالايمان جريدة الشعب التي سترفع الراية خافقة على عرصات البلاد وستصرخ صرختها الداوية على هياكل الظلم والاستبداد وستجاهد بقوة وحكمة ورصانة عن حقوق هذه الأرض العربية المقدسة ، وستقفو خطى شقيقتها «الأمة» المجاهدة .

وأحيي كذلك هذا الشعب الجزائري العربي المسلم الذي وثب بعد طول منام يحطم أغلال الفقر والاسترقاق ويشق طريقا في الحياة ممتشقا حسام الجد والنشاط مختارا مصيره بين الشعوب ، مظهرا حاجته الملحة الى اللغة العربية عنوان مجده وفخاره ، ولسان أبائه

وأجداده ، أحيي فيه هذه الظاهرة الخالدة وتلك الجهود الجبارة التي يبذلها في سبيل تعلمها وحفظها وتذوق أسرارها ، واللغة هي الأمة وأمة لا لغة لها لا كرامة لها .

ان تكن ثمت مسؤولية فان الاستعمار وحده هو المسؤول عن تدهور مستوى اللغة العربية ببلادنا ، فهو جد حريص بما يغزله في المكائد على ابقاء الأمية والجهالة وعلى ترك دار ابن لقمان على حالها ، ولكن الشعب قد أصبح مراهقا وقد ادرك أدراكا صحيحا حاجته للغته الشريفة ، وأراد بحق الرجوع الى سالف مجده ، وشامخ تاريخه وباذخ ماضيه ، وان تكن جريدة «الشعب» مؤسسة للجهاد في سبيل تحرير الجزائر فهي لأجل هذا التحرير المنشود تبذل جانبا عظيما من مراحل جهادها في بث هذه اللغة بين طبقات الأمة ـــ وتحبيب هذا الشعب في لغة آبائه وأجداده ، وتبيين الدور العظيم الذي ستقوم به هذه اللغة في اتمام عملية التحرير .

ولن تكون جريدة ـــ الشعب أبدا ـــ صحيفة تشتغل بالطنطة الفارغة والفلسفة المبهمة الغامضة كما يمزح بعمله الكثير من جرائد بلادنا ومجلاتها ، ولكنها تكون في آن واحد جريدة كفاح وجريدة تهذيب وقائدا رشيدا أمام الشباب ، وإنه لعمل لو تعلمون عظيم !

ويحق لأمة أدركت مقدار احتياجها لصحافة مؤمنة صادقة للتخلص من سرطان الجهل والاستعباد على أن تعتمد جريدة الشعب وأن تضحي كل رخيص وغال في سبيل تصرفها وتحقيق بقائها ، ولعمري ليس مجرد التشاكي في المقاهي والتباكي في النوادي بدافع ضرا ، أو جالب نفعا لهذه الأمة ، فلابد من الاعتماد على الاعمال

الجدية الصحيحة وعلى الصحافة الحرة الصادقة ولاجل أن يسهل هذا الشعب على جريدة مهمتها الثقيلة يجب أن يعد لقبولها جانبا كبيرا من الرضى والقبول وأن يبذل كل جهد في سبيل انتشارها وتوزيعها ، وفي ايجاد العدد الكافي من المشتركين لتحقيق نموها وضمان حياتها .

أن الاستعمار علاوة عن قوة الادارة ونفوذها يتمتع في سبيل مهنته بصحافة جد منظمة من يومية وأسبوعية وليس سوى ثمانمائة الف أوربي يقوم بميزة هذه القوات الصحافية العتيدة وهذه القوات المحركة من رجال التنظيم ورجال التعليم ويستطيع أن يخلق بين العمالات الثلاث واجهة منظمة من عشرة جرائد يومية . أما نحن وعددنا نيف وسبعة ملايين فماذا نملك من جرائد ومجلات ؟ فهل قمنا بالتضحية التي تفرضها علينا ضمائرنا ؟ وهل تفكرنا في هذا تفكيرا صحيحا متوازيا مع ما أصبحت عليه الجزائر من خطورة ؟

الجواب : ولاشك ــ سلبي ــ والأسف مل ء الجوانح ، واليوم ــ بعد أن دمغتنا الآيات والنذر وأدهمتنا القوارع والعوادى فهل نحن مستعدون للقيام بواجب تفرضه علينا غيرتنا على كرامتنا .

انني أوجه ندائي هذا الى شعبي الكريم وأرجوه أن يحيي معي هذه الجريدة الصادقة وأن يعيننا على جهادنا في سبيل هذه الأمانة الوطنية التي نفتخر ونضطلع بأعبائها ويشمئز كثير من الناس من حملها ــ الى الامام الى الأمام في سبيل السعادة المنشودة في سبيل صحافة وطنية صادقة ــ وليقم كل منا بواجبه كمسلم صادق ، وكعربي شريف ، وكوطني صحيح ....

«مصالي الحاج»

## مداعبات بريئة !!

الى الكاماراد السيد الزاهرى

قرانا لذلك الكاتب المعروف في اسواق المزاد الصحافي . بالسعيد الزاهري مقالا في جريدة (وهران الجمهورية) أوحى اليه الاستاذ (الأصفر الرنان) بكتابته قائلا فيه : ان حزب الشعب حزب فاشستي يتلقى معلومات من لدن هتلر وموسوليني . وقبل هذا بشهر واحد كان حضرته بعاصمة الجزائر يتلبق بالدكتور بن جلول ويتقفى خطاه بمقهى «الماسكاو» و «الترمنس» ويحدج اليه بتلك العينين الغائرتين ملتمسا عنده مقربة وزلفى ، وطاعنا اولياء نعمته الشيوعيين بكل اقذاع ، ومنهالا على احبابه اليهود سبا وثلبا ، ورميا بكل شائنة ونقيصة . ولما سئل عن هذا قال : ان الشيوعيين يسيرون برجل يهودي يقال له «زويلوس» وان الاحتفاظ على سر المهنة يقضي عليه ان لا يرضى بشريك ، ونحن نقول : ان الزاهري ـــ حفظه الله ومتعنا بحياته ـــ صالح لكل عمل ، وهو مجمع المتناقضات . وكيف يترجى ممن لا يتورع عن سب الامير شكيب ارسلان بعد ما كان يمدحه نثرا وشعرا ، ان يترفع عن سب رجال حزب الشعب الذين لو راوا فيه فائدة لفسحوا له مجالا حينما كان يتضرع اليهم ، ويحتك برجالهم .

ونحن ننصح للزاهري ـــ رغما عن تقديرنا لنبوغه وعبقريته النادرة ـــ ان يشفق على كرامته ، وان يحرص كل الحرص على ابقاء مالا يزال مجهولا من امره عند الناس ... فقد لا يكون مسرورا بنتيجة عمله اذا هو أصر على الارتطام بصخرة «حزب الشعب» العاتية !

## العمودي يطلب الإذن من الصهيونيين للاشتغال بقضية فلسطين !

حرر العمودي ـــ ألهمه الله رشده ـــ في احدى جلسات الماجستيك الممتعة مقالا نشره بالعدد الأخير من جريدته تحت عنوان «القضية الفلسطينية» طلب فيه من الإخوان الصهيونيين ذوي الاريحية نزولا عند حكم المعاهدات والاعتراف بالجميل ان ياذنوا له في الاشتغال بقضية فلسطين العربية وان يغتفروا له هذه الجريرة ويحملوه على محمل حسن .

ونحن بدورنا نسائل العمودي هل ان حلفاءه الصهيونيين استشاروا جلالته . والتمسوا منه المعذرة عندما جمعوا عشرين مليونا من اخوانهم وارسلوها بواسطة زميله عميد الصهيونية بالجزائر الى المؤتمر الصهيوني العالي ؟ ونرجوا من اللجنة العربية العليا ان تجيبنا فيما إذا كانت تغتفر للمسلمين ان يوافوها باعانات ملوثه بالمهانه ملطخة بالعار ؟؟

## الصحابة في نظر الشيوعيين :

منذ سنة مضت كتب مسيو بوقرط النائب البلدي الشيوعي بجريدة الكفاح سلسلة مقالات في التاريخ الاسلامي . ومن جملة ما جاء فيها : ما كان محمد اميا وانما يجيد القراءة والكتابة وهو الذي

اخترع (القرآن) ، وان ابا بكر رجل يتعاطى الربا ، وان سائر الصحابة لصوص ، وان معاوية بن ابي سفيان يشتغل بمهنة الاتجار في الرقيق الأبيض ، وان هارون الرشيد رجل فاسق سكير .

## مسيو وزقان يكتب في الطليعة

كتب مسيو عمار وزقان الشيوعي فصلا بجريدة «الطليعة» التي تصدر بتونس دافع فيه بكل حرارة عن جمعية العلماء المحترمة ونحن نشكره على هذا التكرم ونقول له : اين هذا القلم حينما صدرت القرارات في منع العلماء من التدريس بالمساجد ؟ واين اختفت هذه البراعة عندما كانت جريدة حزب «الكفاح الاجتماعي» تطعن جمعية العلماء والأستاذ العقبي في الصميم ؟ واين ذهبت هذه الشجاعة عندما حزب الامر ونزلت الكارثة بالأستاذ العقبي وذهب وفد من الوطنيين الى مركز الحزب الشيوعي بالجزائر طالبين من رئيسه (بارتيل) ومن كاتبه (وزقان) ان يقوما بواجبهما في الدفاع عن الشيخ فكان جوابهما : نحن لا نلقي بحزبنا الى التهلكة ولانضطلع باية مسؤولية وما يدريكم لعل التهمة المتوجهة على العقبي صحيحه !!

وكيفما كان الأمر فنحن نسائل مسيو وزقان ان ينشر على صفحات الجرائد الوطنية نص البرنامج الداخلي للحزب الشيوعي سيما فيما يخص الدين الاسلامي وعلماءه .. ننتظر الجواب بفارغ صبر !!

### نريد جمهورية سوفيتية :

وقف احد الشيوعيين معارضا في اجتماع وطني بوهران وقال : نحن البلاشفه نريد توحيد الأمة الجزائرية ولذلك فقد جمعنا حول مؤتمرها

كل الطبقات من سياسيين الى علماء الى طرقيين (وعيساوة) وحتى ثعابينهم ! وذلك لاجل ان نعمل يدا واحدة في دائرة المؤتمر لتأسيس جمهورية سوفييتية بالجزائر .

## راديو الشعب

ألو ألو ــ هنا راديو الشعب

سادتي سيداتي

منذ اسبوع حل بباريس بلدة النور والحرية ــ ضباط الحزب السطاليني عمارة وزقان ــ بوقرط . وان وجود هؤلاء «القدعان» بالوسط الباريسي قرب الأحباب البرلمانيين والحكوميين يجعلنا نتساءل بكل لهفة ــ سيما في هذه الظروف الحارة ــ هل ان حقوق الأمة الجزائرية التي لا تزال مجهولة عند اولئك المقربين ، والتي طال عليها الأمد ــ ستنجز في اسرع من لمح البصر . اذا صح هذا فان موسكو تستطيع للمرة الاولى ان تقول قد اسديت جميلا للشعب الجزائري ، وعلى كل حال فلننتظر ما يحمله هؤلاء النواب في حقائبهم من باريس ؟

الو ــ الو ــ مسيو بوقرط الرجل الماجور لسب الرسول محمد انقلب انقلابا شيوعيا تقتضيه الظروف الى تمجيد الرسول محمد والاسلام ، ولا غرابة في ذلك مادام الشيوعيون يستبلهون هذا الشعب الذي تعودوا الضحك على ذقنه . ومادام النفاق معتبرا عندهم من مقتضيات السياسة .

الو الو ــ ان الناسك بوقرط وبطانته يريدون القضاء بكل وسيلة على حركة حزب الشعب الوطنيه . فهل نسي هؤلاء حزب (لينين

العظيم) يأمر الاحتفاظ على الوطنيات في المستعمرات ، نريد ان نعرف الكاذب من الرجلين اهو الزعيم لينين ام الناسك بوقرط

## ماذا يتغالى في مرجل المؤتمر ؟

اينما تول وجهك تجد مفاجآت غامضة ، استقالات النواب ، نداء «فوق العادة» مناورات ستالينية ، صراع زعامة ، انقاد شخصيات !! فما معنى هذا التعبير «الدون كيخوتي»؟ وما معنى هذه الضوضاء وهذه الذبذبة ؟ هل من سبيل الى فهم هذه الأسرار . فلنجرب !

منذ شهر فقط مثلث رواية هذا المؤتمر «الكوميدية» على مسرح الجزائر ، وما انفك مؤسسوه عن إقامة الدعايات الضخمة حوله ولتسبح بحمده وآلائه وتصويره بصورة الأمة زورا وبهتانا ، وكنا نسمع غرابيبه السود تتجاوب من كل ناحية بأنه مؤتمر يعبر عن آلام الأمة ورغائبها ، ويجمع كل نظرياتها وآرائها ، ولم تنقطع الصحافة المفاخرة كـ «الدفاع» و «لاليت سوسيال» عن الإشادة به ، ولا صحافة الدلال والميوعة مثل البصائر والشهاب .

اما نحن ـــ فقد صدعنا ـــ في شجاعة وإقدام بكلمة الحق ، ونطقنا بحكمنا العادل ، ورأينا الصريح حول هذا المؤتمر الذي يشغل جانب عظيما من صحيفة السوء في تاريخ الجزائر لما يحمله من عوار وهنات . ولقد قلنا ولانزال نقول : ان هذا المؤتمر غير اسلامي وغير جزائري لأن المهيمنين عليه هم قوم اجانب عن الاسلام ، بعداء عن

الجزائر . ولعمر الحق قد بريء الإسلام الصحيح وبرئت الجزائر العربية من الشيوعين والماسونيين والمتجنسين براءه الذيب من دم ابن يعقوب .

ولا يوجد جزائري يؤمن بالله واليوم الآخر يرضى ان يطالب فرنسا بعد مائة سنة استعبادا ان تلحقه بها كلقيط ، وان تدمجه في عائلتها كدعي ، فالجزائري الشريف الذي انبأتنا عنه التواريخ الخالدة لا يرضى اليوم ابدا ان يلطخ هذا الشرف بالعار ، وان يلوثه بالخزي والشنار ، ولا ان يتامر بضعة انفار متعطشين للسمعة والعظمة على تسييره حسب اهوائهم والرمي به في هاوية التفرنس والا نتحار القومي والأدبي والديني .

اجل ! لقد كشفنا الغطاء عن هذا المؤتمر وارينا للأمة كيف يقامر القوم بحقوقها ، وأزحنا القناع عن الدسائس والألاعيب التي تدبر للأمة من ورائه ، وكيف يتهاون ابطاله بأمانة المؤتمر بمعناه الحقيقي لغة واصطلاحا ، وكيف تقضي عليهم مصالحهم الذاتية باستجلاب من يشاؤون من اذنابهم ومواليهم ، واقصاء قوم بررة يؤمنون بالله واليوم الآخر ويجاهدون في سبيل القومية والاسلام ، ثم اذا اعوزهم الأذناب والصنائع اقتسموا نيابات القرى زورا كما يقتسم اصحاب «تايبتوت» الغنائم والأسلاب .

لقد قلنا عن هذا المؤتمر ما شاء الله ان نقول وكنا نوصم دائما بالتعصب وبالطيش وبالمفرقين ، وشاءت الأيام والليالي الا ان تكون بجانبنا ، وان تجعل اصحاب المؤتمر انفسهم بعد ان اعترضهم الحائط يؤمنون على اقوالنا ، ويصادقون على حملاتنا ، ويتبرمون تحت قساوة

الظروف ـــ من هذا المؤتمر الذي سبح في فضاء من الضلال والفوضى يبحث عن طريق الخلاص فلا يجدها لأن الدليل اليها يعوزه وما هو غير النزاهة ، والنزاهة اصعب شيء عندها ولاء الناس . ان الحوادث التي حكمت حكمها هي اقوى من الرجال وأقوى من ادارة المؤتمر ـــ ونحن لانزداد فخرا بهذا ـــ لأن غايتنا الوحيدة هي تنوير الرأي العام ، وخدمة الشعب المهيض الجناح ، وتخليص حقوقه من يد العابثين ، وتحذيره من كيد الدجاجلة الانتفاعيين .

ولقد استطاعت صرخاتنا بعد طول عناء ان تنقذ رجلين عظيمين طالما ناديناهما للصواب ، وتحسرنا غيرة على كرامتهما ، وشفقة على وقارهما ، ورحمة لمجموعة صالحة من تارخهما بهذه البلاد ، وها هو ذلك الرجل العلامة ـــ الذي نلقبه ـــ بدائرة معارف تمشي على رجلين الشيخ البشير الابراهيمي ينبذ هذا المؤتمر بالعراء ، ويصرح في مجتمع راهب «ان مشروع فيوليت أداة هدم للقومية وتخريب للذاتية ـــ ان المؤتمر لايسير على طريق مستقيم ـــ ان رجالا يريدون استعبادنا طالما خدعونا واغتررناهم ، نريد مطالب وطنية تنبني على حفظ القومية والوطنية ، وها هو ذا الجهبذ العلامة الأستاذ بن باديس ، يكتب لجميع الصحف ويوزع نداء عاما يباغت الأمة به ، ويفاجيء المؤتمر وادارته التنفيذية بهذه الثورة العلنيه التي لم تكن مبنية الا على الانقاض واليأس وان كانت في آخر وقت ، ويهيب برجال ان يعقدوا مؤتمرا ـــ فوق العادة ـــ ليقرروا قرارا اجماعيا ـــ ويتفق على مطالب اجماعية ـــ ويمهد لهذا النداء بخطاب في نادي الترقي يقول فيه «ايها الناس استعدوا ليوم عظيم !!» ونرى حواري المؤتمر يتشاءمون من هذا النداء ،

ويتململون من عمل الشيخ ابن باديس في ندائه حول الضوضاء العمومية عوض ان يوجهه راسا للإدارة التنفيذية تنشره كما تقتضيه انظمة وقوانين الجمعيات والمؤتمرات . وثم من يذهب متفلسفا الى حد بعيد فيزعم ان الاستاذ ما فعل هذا الا حرصا على اكتساب السمعة والعظمة وإجابة عملية لمفاجآت بن جلول ، واستقالات النواب . وان القضية الجزائرية الى اليوم ترسف تحت الصراع الشخصي ، والكفاح في سنبيل الزعامة التي هي كل شيء عند بعض ساسة هذه البلاد ومتزعمي حركاتها .

ومهما يكن من شيء ، فنحن لا نريد مسايرة القوم في هذه المنعرجات والمنعطفات ، ان الذي يهمنا قبل كل شيء صالح الشعب الذي يقضي نحبه الفينة بعد الفينة ، ويفنى قطعة قطعة خلال هذه المكائد والألاعيب .

واننا ـــ اخلاصا لبرنامجنا وحزبنا وامتنا ـــ نعلم كل من يهمه امرنا بأننا جد يقظين لكل ما يجري حولنا واننا نتبع باهتمام وتدقيق واستقصاء كل هذه المفاجآت : من الاستعفاءات الى الاستدعاءات الى المفاوضات السرية والتدابير الخفية التي تدور تحت سقوف بعض المغارات وبين جدران بعض البيوت وان ادارتنا الحكيمة تعرف كيف تستنتج من كل هذه الوقائع دروسا تستضيء بها في سوق سفينة الشعب الى شاطيء النجاة .

ان حزبنا يوجد دائما في طليعة الكفاح وفي صدر الجهاد ولقد مارسته ودربته المشاكل الادارية من التفتيشات والقبض والاعتداءات وألف لقاء هجمات الحاسدين الأفاكين والخونة المذبذبين الذين

سلقهم الخوف . يشق طريقه شامخ الأنف ، رافع الرأس الى الحرية المنتظرة ، والسعادة المنشودة .

ألا فليعلم الاستعمار ، وليعلم اذناب الاستعمار ـــ انه لاشيء يستطيع ـــ ان يصد سبيلنا أو يقف بنا عن السير لتحقيق ما عاهدنا عليه الله ورسوله والشعب والملائكة والناس اجمعين .

# في بلاد العروبة

منبر شمال افريقيا

الجزائر :

## لجنة الدفاع عن فلسطين العربية

### — بيان سريع —

يوم الجمعة الفارطه 13 اوت على الساعة الثامنة مساء بينما كانت طلائع الوفود تجمع الاكتتاب لفائدة فلسطين العربية في المقاهي والدكاكين كما يفعل الأجانب لفائدة اسبانيا ، واليهود لفائدة الصهيونية ، إذا بفوج من البوليس السري والعلني تهاجم رجال الاكتتاب وتلقي عليهم القبض وتزج بهم في اعماق السجن يومين كاملين بعد حجز اوراقهم واموالهم واشباعهم ضربا مبرحا من غير استنطاق ولا محاكمة الأمر الذي احدث رجة فزع وهلع بالبلاد وقد بلغ عدد المسجونين عشرة . واننا بكل قوة وصرامة نحتج امام الجمهورية عن هذه المظالم الوحشية . ونسائلها فيما اذا كان هذا يشرفها امام العالم المتمدن ومما يصون سمعتها امام العالم الاسلامي الذي تزعم محبته (وكل يدعي وصلا بليلى) ونسائلها ايضا فيما اذا كان هذا من جملة الحقوق والحريات التي وعدت بها الشعب الجزائري ؟

ايتها الحكومة الجمهورية ، نحن احرار قبل كل شيء فيجب ان تحترمي حريتنا ، وان لنا لكرامة نريد رعايتها . وانا لن نستطيع ان نصبر اكثر مما صبرنا على انتهاك حرمة ديننا ، وامتهان عربيتنا وجرح عواطفنا وخدش كرامتنا .

لجنة الدفاع عن فلسطين العربية

## اعلان عاجل :

تعلن (لجنة الدفاع عن فلسطين العربية) انها قد عزمت على ارسال ما تحصل من اكتتابها يوم 1 من شهر سبتمبر الآتي لذلك فهي ترجو من الذين بيدهم تذاكر الاكتتاب ان يبادروا بدفع ما بيع منها وارجاع الباقي قبل الأجل المذكور والمركز مفتوح يوميا من التاسعة صباحا الى الزوال ومن الثالثة مساء الى العاشره ببلاص ديكان رقم 26 بالجزائر .

اللجنة

## حتى في بلادنا :

يوم الخميس 19 أوت على الساعة الحادية عشر ونصف صباحا كان الوطني الغيوز السيد كسران عيسى البالغ من العمر 16 سنة يبيع جريدة .. «النهضة» بناحية بلكور . فجاءه اسرائيلي وابتاع منه نسخة منها ، فلما دفع ثمنها طفق يمزقها اربا اربا ثم رماها الأرض وبصق عليها وداسها ، فلما ساله بائع الجريدة عن هذا العمل اجابه الإسرائيلي لأنها **جريدة فاشستية تدافع عن عرب فلسطين وتتحامل ضد اليهود فما كان من البائع بعد ان سمع هذا الكلام الجارح وهذا العمل الدال على**

الحقارة والامتهان الا ان انقض عليه ضربا واشبعه (بونية) وصفعا فبلغ الحادث اسماع العرب الجالسين على مقربة منهما بمقهى عربي ، فما كنت ترى إلا الكراسى والكؤوس تتراشق في الفضاء بين العرب واليهود ، فتدخل البوليس ولكنه عوض ان يقبض على الظالم المعتدي قبض على السيد كسران عيسى واودعه السجن طيلة يومه اما اخونا الإسرائيلي فقد ذهب الى منزله في أمن من متابعة المحافظة مكاتبكم ببلكور .

(الشعب) ننشر هذا الحادث الاليم ونعلق عليه بقول الشاعر ومن لم يؤدبه الضمير فانه : تؤدبه الأيام حال التقلب .

## تونس :

### زعيم الأمة يوحد صفوفها

لقد كانت آمال كل من يهتم بتوحيد الواجهة الدستورية بتونس معلقة على رجوع الزعيم العربي الاكبر الأستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي الى بلاده وها هو الزعيم يتمتع بأيام الهناء بين اهله وذويه وامته التي طال انتظارها اليه ، وقد بدت تباشير تلك الآمال تتحقق شيئا فشيئا واصبحت الطمأنينة ترجع الى قلوب المتفائلين اثر اجتماعه التمهيدي الذي عقده في داره العامرة بين رؤساء الهيأتين الدستوريتين واثر ذلك البلاغ الشريف الذي اذاعه ونشرته الصحافة اليومية في حينه مصدرة به اعمدتها الأولى وعلى اي شكل يكون الوفاق فنحن مغتبطون به ولنا وطيد امل وعظيم ثقة في رجل يدعو لوحدة الشمال الافريقي ان

يكون موقفا في دائرة عادلة لتوحيد الواجهة الوطنية بشقيقتنا تونس المفداة

## مشكلة الجامع الاعظم :

اصبحت هذه المشكلة من الخطورة بمكان وقد كانت خسائرها عظيمة جدا في الميدان الثقافي بشمال افريقيا الأمر الذي يحدث صدوعا في بناء نهضتنا العلمية المباركة واذا كانت الحكومة لا ترى مانعا من ابقاء دار لقمان على حالها فليس مما يشرف الصحافة والأحزاب السياسية والجمعيات التهذيبية ان تترك حبل الطلبة على غواربهم وان تدعهم يتخبطون وحدهم في دماء هذه القضية المجندلة .

ان السنة الدراسية على الأبواب وهذا اكتوبر يتقدم فماذا استعد شعب افريقيا الشمالية لطلبة الجامع الأعظم في السنة الجديدة ؟

ان الجامع الأعظم في موقف بين الحياة والموت فهل انتم فاعلون ؟

## تونس تنصف اختها فلسطين :

اننا نغتبط الحزب الحر الدستوري التونسي الناهض على ما قام به شعبه طول البلاد وعرضها من الغضب لقضية فلسطين العربية بإرسال ذلك الوابل من برقيات ورسائل التضامن والاحتجاج . ان حزبا يتولى قيادته شعب كهذا لن يضل ابدا .

الى الامام ! الى الامام ! ايها الشعب التونسي الكريم ، فالحرية تنتظرك ، والعناية ترافقك والله معك .

# المغرب الاقصى :

## عمل المغرب تجاه فلسطين

تحركت الهمة العربية في الاوساط الوطنية بالمغرب الاقصى واسست لجنة قومية للدفاع عن فلسطين العربية ! ولقد نشرت صحف افريقيا الشمالية نص بلاغين عظيمين في بيان الاعمال الخالدة التي قامت بها هذه اللجنة المباركة ، كما راينا في بعض الجرائد المغربية ان هذه اللجنة تفضلت بإرسال عدد سبعة آلاف فرنكا الى مركز اللجنة العربية العليا لفلسطين واننا نتمنى لها التوفيق ، وندعو الله ان يمن على الذين استضعفوا في المغرب ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين ، ويمكن لهم في الارض .

## المؤتمر الثامن لطلبة شمال افريقيا المسلمين

يوم 6 سبتمبر على الساعة العاشرة صباحا تفتح اول جلسة من جلسات هذا المؤتمر العظيم ، ولقد طال انتظار اخواننا المغاربة لمشاهدة مظهر من هذه المظاهر الحيوية التي تمثل جبروت الشاب المؤمن القوي الوثاب وإنه لايمكننا ان نصف في هذه العجالة قيمة اعمال جمعية الطلبة واثر هذه في يقظة الشاب المسلم بشمال افريقيا وانما يمكننا الان ان نقول ان جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بباريس هي اشرف مؤسسة وجدت حتى الآن للشباب واكبر معمل لتحضير الرجال الكاملي الرجولة والوطنية الصادقي الإيمان والعقيدة ، الموفري الشرف والكرامة ، واننا نهيب بشعب شمال افريقيا ان يمد يد الأعانة ماديا وادبيا

لهذه الجمعية النبيلة حتى تستطيع ان تقوم في قوة ونشاط بإتمام حلقات جهادها ونرجو من الأدباء ان يقبلوا على حضور مؤتمرها الثامن العظيم .

---

## بشرى !!

في آخر ساعة بلغنا رسميا ان اللجنة التنفيذية للمؤتمر قد قررت بالاجماع الاحتجاج ضد اعتقال زعيم الجزائر الجليل الاستاذ مصالي الحاج وعلى من سجن معه .

وكذلك اتفقت على فتح باب المؤتمر امام حزب الشعب الجزائري الحر . الحمد الله الذي هدى اعضاء اللجنة التنفيذية الى نصر الحق رغم الشيوعيين

# سوق عكاظ :

حزب الشعب الجزائري يحيي تونس في شخص زعيمها المحبوب الشيخ عبد العزيز الثعالبي .

وقع تلاوة هذا القصيد في وسط حفل حاشد واحتفال رائع أقامته جمعية الشبان المسلمين الفتية لحضرة الأستاذ الجليل وقد صفق لها الاستاذ غير ما مرة واستعاد كثيرا من ابياتها واعجب بها اعجابا كثيرا :

ارفعوا اليوم للسماك البنودا ... وافرشوا موضع التراب الخدودا
واملأوا الأرض عنبرا واغمروا البحـ ... ـر عطورا . وبخروا الكون عودا
وضعوا الغار فوق هامة قرط ... اج ، وغطوا هذي البطاح ورودا
وترنح شمال افريقيا بشـ ... ـرى ، وطارح طيورك التغريدا
واتل للنيرين عنك نشيدا ... يحفظ النيران عنك النشيدا
وابعث الشعر كالرسول أمينا ... يذكر الشعر يومك المشهودا
ايها النازلون في كنف اللـ ... ـه وفودا تتلو الغداة وفودا
الميامين من سلالة قحطا ... ن ، وديدون والكرام جدودا

بين بشرى تكسو البلاد رواء ... في نهار غدا لتونس عيدا
ورعيل هناك حول رعيل ... بات يرجوا على الرصيف البريدا
وكأن الخضم حوض وهذا الشعـ ... ـب قد جاء حوضه المورودا
وكأن الجموع في عرفات ... تتهادى خلف الامام سجودا
وكأن السفين ليلة قدر ... أقبلت تحمل الهدى والخلودا
قد حداها عبد العزيز كما يحـ ... ـدوا سليمان في البساط المريدا
مرحبا بالعزيز ينزل من مصر ... واهلا ومستقرا سعيـــدا
نزلا ايها الزعيم كريمـــا ... وقدوما مبـــاركا محمـــودا
سر على الأرض ايها الشيخ هونا ... وامش فوق التراب مشيا وئيدا
ان للأرض كالنفوس حنينا ... ان للترب كالعباد كبودا
صافحتك البلاد في نشوة النصـ ... ـر كما صافح العربي الأسود
وأحلتك والحشاشات يذكيـ ... ـها لهيب الرجا زمانا بعيدا
وتلقتك بعد خمس وعشر ... كن عهدا على البلاد شديدا
امة كنت حولها العين والسمـ ... ـع وكنت الاب الرحيم الودودا
امة كنت تنفخ الروح فيها ... وطنيا ، وكنت فيها الشهيدا
فغدت تفتح الطريق الى المجـ ... ـد على همة تعاف القعـــودا
صرخت صرخة الحياة على المو ... ت ، وثارت تفك عنها القيودا
وغدوت الزعيم في الشرق تحدوا ... في بني الشرق للجهاد جنودا
وتنادي بني العروبة للعـ ... ـز ، وتدعوا الى الكتاب الهنودا
فليفاخر شمال افريقيا بالر ... جل الفذ ولياكر عهودا
ولتفاخر بشعبك اليوم يا شيخ ... على الدهر صار شعبا رشيدا
من شباب مدربين عظام ... ارسلوها بوارقا ورعـــودا
طفحت بالفداء منهم عروق ... تتلظى دما شريفا عتيدا

وشيـــوخ محنـــكين كرام ... قتلوا بالعراك دهـــرا كنـــودا
رسخت باليقين منهم قلوب ... ملئت حكمة ورأيا سديدا
ايهـا الشعب والتهاني توالى ... والـمسرات ينتظمـن عقـــودا
يا زعيم الشمال والشرق يامن ... ملأ الشرق والشمـال جهـودا
ان شعب الجزائر اليوم قد جا ... ء يُهنـــي لواءك المعقـــودا
ويحييك باسمه حزب ـــ شعب ـــ ... في المبادي قد كان منك وليدا
فهو من روحك العظيمة جزء . ... فتقبـل من بعضك التمجيـدا
وارع ارضا عدوت فيها زعيما ... ترتجى في جهادهـا التاييـدا
لم تزل برة بعهـــدك فيهـــا ... والرجـا لايـزال فيك وطيـــدا
قسموهـــا خديعـــة لثـــلاث ... كذبوا لن تزال شعبـا وحيـدا
وأقاموا على الـهضاب عصيا ... لقبوها ـــ يا للنفاق ـــ حدودا
والجراحـات بينهـا والأمانـــي ... والأمانـات لا تزال شهـودا !
وطني بالـدم الزكـي افديـــ ... ـك يمينـا شريفـة وعهـــودا
وطني انت جنة الخلد في الأر ... ض فهيهات في الورى ان تبيدا
وطني اننا ضحاياك في السلم وفي ... الحرب بغيـة ان تسودا
فاتخذنـــا اذا اردت سيوفـــا ... واحْرقنـــا اذا أردت وقـــودا
نحن قوم جدودنا ملكوا الدنـ ... ـيا فهيهات ان نعيش عبيـدا
صيد في الدماء من نشوة الملـ ... ـك ينادي بنا العلا والصعودا
في ثنايا الضلوع للصحب خلد ... نا قبـورا زكيـــة ولحـــودا
عقبـة يصرخ النجـاة وموسى ... وابـن زيـاد سجـــدا وقعـــودا
يا فرنسا ! لا تجهلينـا فإنـا ... قد نهضنا فلا نطيـق الركـودا
قد كرهنا حيـاة ظلـم وجـور ... وسئمنـا الخـــراب والتبديـــدا
مالها تزدري بنا جبهة الشعـ ... ـب ، وتجزي هذي البلاد صدودا

مالها تحقر الضعيف وفيه ... مهجة حرة تفل الحديدا
امطرتنا على الحساب لجانا ... قد سمعنا وعودها والوعيدا
وراينا اللجان كيف تغني ... و «فيوليت» يستعيد القصيدا
امن العدل يا فرنسا بشعب ... ان يُرى فوق ارضه موءودا
أمن البر ان تشح فرنسا ... وتجازي على الجميل جحودا

نحن جدنا حيالها بالدم الغا ... لي فماذا يضرها ان تجودا
إن تناست وانكرت ذكروها ... جثث الشعب تملأ الأخدودا
ضاق صبر البلاد ياجبهة الشعـ ... ـب فهل تنتجين شيئا مفيدا
لن تفيد الوعود فينا فإنا ... جبهة الشعب قد مللنا الوعودا

ايها الشعب خل عنك الأماني ... واركب العزم واتركى الجمودا
واستبق للحياة وابن من العـ ... ـز على النيرين قصرا مشيدا
وعلى النفس فاعتمد وتقدم ... واقتحم في الحياة عصرا جديدا
كل من يعتمد على الغير أضحى ... بيد الغير في الحياة مسودا
كل من يرتضى حياة هوان ... عاش في ارضه الشريد الطريدا
صرخات من شاعر وتحايا ... مرحبا مرحبا قدوما سعيدا

# افتتاحية العدد الثاني من «الشعب»

## المؤرخة ب 10 شعبان 1356 ــ 15 اكتوبر 1937

## محكمة الشعب

في اطار مستطيل هذه الكلمات في وسطها صورة مصالي الحاج الاتحاد ... التضامن ... التضحية ... واجب كل مسلم جزائري .

«هدية «رينى» عدو الديمقراطية تنفذ في عهد الواجهة الشعبية ، وتحت أعبائها يسجن رجال حزب الشعب الجزائري ويضطهد اعضاؤه في جميع بلدان القطر ويمنعون من الاجتماعات وتقفل مراكزهم»

**افتتاحية العدد :**

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم . ايها الشعب الجزائري الكريم . لقد حق لك ان تفتخر بابنائك الأحرار ورجالك الأبطال ، وتعلى راسك نخوة وشموخا عند ذكرهم وسرد احاديثهم .

لقد اخرجت من تربتك ـــ التي طالما رماها الأعداء بانها قاحلة وجاراهم فيها حتى بعض ابنائك ـــ رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، أوذوا في سبيلك واعتقلوا لأجلك .

جعلوا حريتك رمزا لهم ، وسعادتك مقصدا لهم ، وحياتهم وقفا عليك ، لا تزعزعهم المصائب والأهوال ، رائدهم الإخلاص والتفاني في محبتك ، ووسائلهم ايمانهم وارادتهم .

واجبك ايها الشعب .

ان واجبك ايها الشعب الكريم يقضي عليك ان تنقش اسماء هؤلاء الضحايا على مرآة قلبك ، وتاخذ درسا من هذه الحوادث تجعله نصب عينيك ، وتتنظم وتتحد في دائرة حزبك ، وتكون لنفسك ارادة من حديد تفل بها جميع القوات ، وتسعى الى تحريرك . والله معك .

ولا ينقذك من هذه الحالة إلا عمل منظم متواصل محرك بفكر الجهاد والتضحية .

**الجزائر تحت الضغط :**

لقد مضى على الجزائر اكثر من قرن . وهي ترزح تحت اعباء الاستعمار وتجر ذل المهانة والعار ، حتى اذن مؤذن الفجر ان حيى على العمل ! فقيض الله لها من ابنائها من يفكر في الوصول بها الى طريق السعادة ويعمل لتحريرها من ايدي المستبدين ، فكانت الحركة الوطنية المبنية على اساس متين ، وقواعد ثابتة ، والمسيرة برجال مخلصين .

انتشرت هذه الفكرة وعمت ووجدت انفسا لا زالت متعلقة بأهداف دينها وقوميتها فربت وانبتت شبابا متحمسا يقتحم الغمرات ، ويستهل الصعوبات ، فظن المستعمر انها سحابة صيف عن قليل تقشع ، ولكنها كانت عقيدة يتبعها جهاد . فاستعمل سياسة الشدة والعنف بدل اللين والمفاهمة واراد ان يقتل هذه الحركة باعتقال رجالها وتعذيب بعض اعضائها والصاق التهم الباطلة باكثر معتنقيها ولكن ما زادته الا رسوخا وانتشارا ، وما دروا ان الفكرة الصحيحة تجتاز البحار وتتسلق الأسوار .

في يوم الجمعة 27 اوت على الساعة السابعة صباحا كانت جنود الاستعمار متهيئة لاعتقال رجال حزب الشعبِ الذي كان ذنبهم الوحيد هو انهم جهروا بما يضمره كل بشر فضلا عن مسلم جاء دينه لإنقاذ البشرية من ربق العبودية والاستبداد . ولم تكد شمس هذا اليوم تنشر اشعتها على البسيطة حتى كانت سيارة السجن يحوط بها جمع من البوليس تقل شاعر الوطنية مفدي زكريا متجهة الى منزل الأسد الهصور من غمز عود الاستعمار وذاق ألمه في باريس بلاد الحرية ، الزعيم مصالي الحاج . فهبط من منزله يصحبه ابنه وما راع الولد الصغير الا والسيارة المحيطة بقضبان الحديد — يطل منها زكريا — تنتظر اباه ، فركب الزعيم السيارة المعدة للقتلة والمجرمين بعدما ودع فلذة كبده بانف شامخ ونفس عالية لأنه ركبها لأمر شريف يصغر امامه كل شيء ، وذهبوا بهم الى برنروس . ثم عادوا الى المركز فاعتقلوا الأخ مسطول محمد وغرافة ابراهيم وخليفة بن عمار والحقوا بهم بعد ذلك الأخ الآحول حسين الذي كان ساعتئذ في مدينة «المدية» لتهيء اجتماع يحضره الرئيس مصالي الحاج .

وقد مضى عليهم اكثر من شهر وهم في غياهب السجن مع المجرمين والخائنين يحوط بهم الوباء والأمراض الفتاكة ، وتقلق راحتهم الحشرات المختلفة الأسماء والألوان .

**في تلمسان :**

لقد شاهدت تلمسان في الأيام الأخيرة من يوم اعتقال الزعيم مصالي الحاج واخوانه ضروبا من المعاملات القاسية ، والمناظر المحزنة : فمن تفتيشات في المنازل الى تهم ودعاوي باطلة ، ومن مناورات قوات البوليس والجندرمة الى قفل مركز الحزب وضرب كثير من الأعضاء ثم اخيرا الى اعتقال الأخوين : بومدين معروف ومصطفى بن رزوق .

تأثر التلمسانيون لهذه الحوادث ـــ وحق لهم ان يتأثروا ـــ واعلنوا احتجاجهم القوي باضرابهم عن العمل . وقفل دكاكينهم ومظاهراتهم امام دار المحكمة وفي المسجد العظيم وفي الشوارع .

كان يوم الاربعاء 10 رجب الموافق لـ 15 سبتمبر يوما تاريخيا لم تشاهد مثله تلمسان بل والجزائر كلها من يوم حل بها الاستعمار . كان ابتداء عصر جديد في تاريخ الجزائر العربية المستقبلة يوم كفاح وحرب بطريقة سلبية ضد الاستعمار والظلم والاضطهاد .

فابشروا أيها التلمسانيون لقد كتبتم صفحة ذهبية في تاريخ وطنكم العزيز ، فإلى الأمام لكتابة صفحات اخرى ومحو صفحات الماضي المجللة بالعار والسواد .

حوادث ساحة ديكان .

في الوقت الذي كان الشعب ينتظر فيه إطلاق سراح مصالي الحاج ومن معه والعدول عن سياسة الشدة والقسوة الى اللين والمفاهمة وقع الحادث التالي الذي صورته الجرائد بغير صفته وقلبت حوادثه كعادتها .

في يوم الأحد 19 سبتمبر صباحا بينما كان اعضاء الفرع الثالث مجتمعين يتفاهمون في شؤون حزبهم كما هي عادتهم اذا بقوة البوليس يرأسهم الكوميسار وقال بغيظ وفضاضة : (ما هذا لقد منعناكم من الاجتماع) فجاوبه احد الأعضاء اننا في محلنا ولا يسوغ لأحد ان يتدخل في شؤوننا . فلم يصغ اليه ، وامر جنوده ان يضربوا ويخرجوا كل من كان حاضرا فلم يتركوا واحدا وكسروا ابواب المركز ثم جاءت قوات اخرى ايضا فتفرقوا في نواحي شارع لامارين وساحة الحكومة واخذوا يضربون كل انسان يلقونه لابسا طربوشا او معمما او فيه رائحة مسلم ويكسرون كراسي المقاهي واكواب الماء وكل ما يجدونه في طريقهم فهرب البعض الى المسجد فذهبوا وانتهكوا حرمته المقدسة وداسوه بنعالهم وضربوا كل من كان يصلي او يتوضا او جالسا حتى ادموا بعضهم . ثم اعتقلوا اربعة عشر شخصا من المسجد ومن الخارج بدعوى انهم ضربوا رئيس الشرطة . وبعد يومين وقفوا امام المحكمة وحكم على اربعة منهم بثلاث سنين لكل واحد الامر الذي لم يصدر حتى في القرون الوسطى . فمن هؤلاء الأربعة انسان لم يعرف ما هو حزب الشعب وما هي الجزائر دخل المسجد بعد نزوله من السيارة وجلس يستريح من وعثاء السفر فاذا به يضرب ويعتقل ويحكم عليه

ظلما وعدوانا واثنان منهم بعيدون عن الحركة . والرابع عضو ولكنه لم يحضر في ذلك الاجتماع .

هذه هي الحادثة التي صورتها الجرائد كما تهوى ، وهذه هي معاملة الدولة الديمقراطية لأبناء الجزائر الذين اريقت دماؤهم في سبيل الدفاع عنها وقت الشدائد : وقت اصبح فيه الأمن مهددا بالبحر الابيض المتوسط والحالة العالمية في خطر .

**الصفحة الثانية تحت عنوان : صرخة الشعب الى الشعب الجزائري**

لايخفى عليك ايها الشعب مالقيه رجالك العاملون ، وابناؤك المجاهدون الزعيم (مصالي الحاج واخوانه) الذين عاهدوك امام الله والملائكة والناس اجمعين ان يضحوا في سبيلك باموالهم واوقاتهم وانفسهم ، ويناضلوا دونك الى آخر قطرة من دمائهم ، وآخر رمق من حياتهم . وقد اظهروا لك ثباتهم واخلاصهم واعتقادهم وتضحيتهم ولم يبق لك شك في حسن مقصدهم وسمو غايتهم . والآن يقدمهم لكم حزبكم السياسي الوحيد (حزب الشعب الجزائري) **في انتخاب النيابة العمالية** . ويدعوكم ان تصوتوا عليهم وتنتخبوهم . وانتخابكم لهم دليل وتبيين للمستعمر الغاشم انكم امة يتاجج قلبها حماسة ووطنية ، وبغضا للظلم والاضطهاد وسخطا عليه وان لكم ارادة وعزيمة ونفوسا شريفة لا تقبل الذل والخنوع ولاترضى المهانة والاستكانة .

ايها الشعب ان برنامج حزبك الذي تؤيده وتصوت على من يمثله يشتمل على مجموعة مطالب يعمل لتحقيقها بالاتكال على ارادتك

وسعيك بعد الاتكال على الله تعالى وفي سبيل الوصول اليها قد لقيى رئيس هذه الفكرة مصالي الحاج والاخوان : مفدي زكريا ، والاحول حسين ومسطول محمد وخليفة بن عمار وابراهيم غرافة ومعروف بومدين ، وبن رزوق مصطفى وغيرهم **السجن والضغط والارهاق** .

وانتخابك على واحد من هؤلاء الشهداء : شهداء الظلم والاعتداء والقسوة والاستبداد الدين اصبحت الآن حياتهم في خطر عظيم فذاقوا الجوع والأمراض الفتاكة هو انتخابك لإطلاق سراحهم ، ولتحقيق المطالب التي قدمها ويحي عليها ويسجن ويعذب ويموت — ان وجب ذلك «ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة» «ان تنصروا الله ينصركم ، ويثبت اقدامكم والله معكم ولن يتركم اعمالكم» .

## برنامج المطالب :

**بناء على ان جميع انواع السياسة المنفذة في الجزائر تستعمل دائما ضد منافع الشعب الجزائري ، وبناء على ان هذه السياسة مآلها الفقر والجهل والبؤس .**

وبناء على ان الشعب الجزائري له ماض مجيد لا يزال متعلقا به .

وبناء على ان الجزائريين ليسوا بفرنسيين لاجنسا ولا لغة ولا دينا وان اندماجه غير ممكن ولا فائدة فيه الا للمستعمرين فقط .

وبناء على ان سياسة الاندماج تناقض معاهدة 5 جويلية 1830 التي عاهد عليها القائد الأعلى للجند الفرنسي بشرفه . وتعرب بما

يلي : «اننا نحترم جميع الشعائر الدينية ونترك لكم الحرية التامة في إقامتها ، وتحترم حقوق جميع طبقات السكان ودياناتهم واملاكهم وارزاقهم وصناعاتهم وحريهم .

وبناء على ان معاشرة الفرنسيين للشعب الجزائري اكثر من قرن لم تؤثر فيه ولم يحصل منها اي فائدة .

وبناء على ان معاهدة 5 جويلية المذكورة توجب على فرنسا ان تنحو بالجزائر نحو رقيها المادي والأدبي بناء على هذا كله فإن حزب الشعب الجزائري مقصده رفع الجزائر الى مستوى الأمم الراقية تتمتع بالحريات الآتية :

## المطالب السياسية :

1 العفو العام عن جميع المعتقلين السياسين . واطلاق سراح مسجوني قسنطينة والأصنام والجزائر .

2 اسقاط قانون الانديجينا ، وقانون الغاب وجميع القوانين الاستثنائية .

3 منح الحريات الديمقراطية وتطبيقها بمقتضى القوانين الآتية :

ا حرية الصحافة حسب قانون 1881 .

ب حرية الاجتماعات

ج حرية تاسيس الجمعيات حسب قانون 1901

د حرية التفكير بحيث لا يضطهد اي جزائري كان بسبب آرائه السياسية او الفلسفية او الدينية

ه حرية النقابة حسب قانون 1884 و 1920 و 1924 و 1936

ز حرية السفر الى فرنسا والى جميع البلدان الأجنبية

ح تاسيس 1 برلمانا جزائريا ينتخب اعضاؤه بالاقتراع العمومى

2 بلديات منتخبة ايضا بالاقتراع العمومي .

4 فصل جميع السلطات : التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية .

5 قطع جميع الإعانات التي تمنحها الحكومة لأرباب الكنائس الكاثوليكية والبروتستانية .

## المطالب الاجتماعية :

1 **التعليم** ا ــ التعليم الابتدائي يكون اجباريا ومجانا

ب ــ نشر التعليم الثانوي

ج ــ فتح ابواب التعليم العالي امام الجميع ، ومديد الإعانه لكل مستحق من الطلبة ، وتوسيع نطاق القرض الشرفى للأهالي

2 **حماية العمال** ا ــ تطبيق قوانين التأمين العام

ب ــ تطبيق قوانين الاحتياطات العامة

ج ــ منح اعانات للبطالة

د ــ منح اعانات لرؤساء العائلات البطالين

ه ـــ انشاء مطابخ عمومية في جميع القرى والمدن
و ـــ انشاء اشغال عامة لتقليل البطالة
ز ـــ تطبيق قانون اسبوع الاربعين ساعة
ح ـــ تطبيق قانون استواء الاجرة مع استواء العمل .

3 والصحة العامة
ا ـــ تكثير ديار حفظ الصحة العامة
ب ـــ انشاء مستشفيات لمحاربة مرض السل
ج ـــ انشاء مستشفيات للولادة للنساء المسلمات في المدن والقرى
د ـــ تحسين هيئة مستشفيات المجانين تحسينا مطابقا للعصر الحاضر
هـ ـــ تنظيم كفاح عظيم ضد الديار والسكنى المنافية لقوانين الصحة العامة

4 العناية بالأطفال ا ـــ اخذ تدابير للعناية بالاطفال المجرمين او المهملين
ب ـــ انشاء محاكم خاصة بالأطفال

المطالب الاقتصادية والمادية

**الميزانية** تخفيض المغارم ا ـــ تبديل المغارم الكثيرة بغرامة واحدة تنزع اغلبيتها من ارباب الأموال
ب ـــ تخفيض رواتب المتوظفين الكبار التي تثقل الميزانية الجزائرية

ج ــ اسقاط تعدد الوظائف لفرد واحد

**التدابير الاقتصادية** ا ــ ابطال الحجز ونزع الاملاك من اربابها جبرا

ب ــ اسقاط منح الربع الاستعماري

ج ــ اتخاذ تدابير لتخفيف وتاخير الديون على الفلاحين وصغار التجار وارباب الحرف

د ــ فتح وتوسيع نطاق قروض الفلاحين وصغار الملاكين

ه ــ انشاء جمرك لحفظ البضائع الجزائرية ضد مزاحمة البضائع الاجنبية .

و ــ ابطال نزع الاملاك من يد اصحابها جبرا **ولو بتعويضها بقيمتها للاصلاحات الادارية**

1 ــ حذف المناطق العسكرية وتطبيق القوانين المدنية فيها ، وتبديل البلديات الممتزجة بالبلديات المدنية وحذف القياد

2 ــ العقوبات

ا ــ الفصل بين العقوبات السياسية والجنائيه

ب ــ تطبيق القوانين السياسية على المسجونين السياسين تحسين معيشة المسجونين في الجزائر لانها تنافي الانسانية .

ج ــ ارجاع الأوقاف الى المسلمين وكذلك ادارتها .

اعتذار .

لقد صدر العدد الاول من جريدة «الشعب» في وقف كان رجاله في السجن ، وما طبع منه لم يكف للجزائر فضلا عن الخارج

قرأت ادارته المؤقتة ان تعيد طبعه وتنشره ليسمع القاصي والداني صوت الجزائر الوطنية .

ولكن الظروف التي قضت على رجاله ان يزجوا في السجن ظلما وعدوانا وبغير موجب قضت عليه ان يخنق

وقد تجشمنا مصاعب كثيرة لإخراج العدد الثاني بعد ما حجزت بعض مقالاته التي كانت معدة للطبع .

وها نحن نقدمه للقراء في صفحتين فقط خاصا بالاعتقال والانتخاب فنلتمس من قرائنا الكرام العذر عن التأخير والتقصير . وباعانتكم بعد اعانة الله نستأنف في المستقبل خطتنا التي رسمناها . وتقبلوا تحيتنا الوطنية

عن الادارة الموقتة : اقنانش محمد

في آخر ساعة :

نزف الى قراء الشعب بشرى اطلاق سراح امين مال الجريدة المجاهد مسطول محمد يوم الجمعة الماضية مساء بعد ما قضى اثنين واربعين يوما في بربروس بلا ذنب ولا جريمة الامر الذي يدلنا على ان التهمة الملصقه بالزعيم مصالي ومن معه لا اصل لها وانما **هي اعتداءات يلصقونها بمن يريدون لايقاد نار الفتنة والهيجان في شعبنا المسكين ودفعه الى هوة سحيقة .**

وقد اطلق سراحه بغير قيد بعدما اضرب عن الأكل ثمانية ايام وخرج لايقدر حتى على المشي في حالة يرثى لها مع انه اقدرهم .

ولكن قد تحسنت حالته الآن نوعا ما والحمد لله .

فنتمنى للأخ المجاهد صحة وعافية في المستقبل ونهنيه بجهاده وتضحياته في سبيل شعبه البائس .

**اعلام** : لقد قررت الادارة المديرة لحزب الشعب الجزائري ان تدخل المعركة الانتخابية لنشر برنامجها وتحقيق مطالبها وتقدم للنيابة العمالية : في الجزائر : الزعيم مصالي الحاج . في البليدة : مسطول محمد في المدية : الاحول حسين . في تيزي وزو : موساوي رابح : في قسنطينة : مفدي زكريا : في قالمة : هرقة عبد القادر . في وهران : معروف بومدين في سيدي بلعباس : بن رزوق مصطفى .

## الادارة

**اعلان** :

تعلن لجنة الدفاع عن فلسطين لحزب الشعب الجزائري انها بعثت يوم 16 من شهر سبتمبر ما اجتمع لديها من بيع اوراق فلسطين لاعانة منكوبيها وقدره **خمسة آلاف وستمائة واربعين فرنك وستبعث ما بقي في فرصة اخرى قريبة ان شاء الله وهي تقدم شكرها الخالص لكل من اعان او كان السبب وتحتج لدى الحكومة عن حجز كمية من الاوراق ما قدر من مال فلسطين .**

ومال الأعضاء الذين سجنتهم في ذلك اليوم وهم الآن في حرية موقتة لهذا السبب . وترجوا كل من لديه أوراق ان يدفع حسابه للأدارة في أقرب وقت .

(لجنة الدفاع)

دع الآمال ، فالأعمال حذق ولاترج المواعد فهي مدق
فما لمع السياسة غير برق يشام وماله في الجدب صدق
تخادعنا الظنون عن البرايا ولم يسلم من الشبهات خلق
طريق الجور باد ليس يخفى ولكن ليس للإنصاف طرق
وعش في عزة ، اومت كريما فما بين الردى والذل فرق

على الهامش : كلمة صغيره لرجل كبير

كلمة ذهبية ، ونصيحة ثمينة لزعيم مسلمي روسيا الاستاذ عياض اسحاقي بكى الى نائب مجلة «المعرفة» ننشرها بمناسبة الدور الذي لعبوه في حوادث الاعتقال لتنبيه الرأي العام .

قال بعد كلام طويل :

(... وقل لإخواننا المسلمين . حاذروا الشيوعية وحاربوها وقاطعوها في كل معاملاتكم والا فالويل كل الويل للمسلمين جميعا لكم ولنا على حد سواء من هذا المذهب ، الذي يتدسس الى النفوس الضعيفة تدسس الجراثيم الفتاكة «العرفان ج 10. س 1»

---

انتظروا في العدد المقبل مقالات ضافية واخبار متنوعة عن الاعتقال وعن نتيجة انتخابات المجالس العمالية وعن ذكرى مرور قرن على دخول فرنسا قسنطينة .

# الحركة الوطنية بالجزائر

بعدما استسلمت الجزائر مكلومة القلب محطمة القوى ـــ رغم جهادها الطويل وبلائها الحسن ـــ اخذت معالم مجدها تندثر شيئا فشيئا وهوت نجوم عظمائها وقوادها وتشتت اقطابها وعلماؤها فريق للمغرب توجه وفريق للشرق قصد . ولم تبق بها الاحثالة الراقصين حول جثة الشعب الهامدة ساخرين لاعبين . ولم يرو لنا التاريخ بعدما دوخت البلاد ان قضية سياسية محكمة الاركان معتمدة على اسس شريفة ومطالب نافعة اسست بالجزائر الا بعض الحركات الاثيمة المضطربة التي ما تاسست الا للهدم والتفريق تثبيت قدمي الاستعمار وغرس مخالبه وتوغله في الاراضي الافريقية وقد افرغت كلها في قالب واحد وهو انها آلات مختلفة الالوان متشابهة القوات المحركة يسيرها الاصفر الرنان حسب اغراضه يوجهها الاستعمار كيفما شاءت اهواؤه .

وضعت الحرب الكبرى اوزارها وذهب ضحيتها نيف ومائة وخمسين الف عربي وقود الجحيم المدافع والمدمرات مقابل وعود معسولة قطعتها فرنسا لابناء الجزائر ليدافعوا بانفسهم وابنائهم عن ام الوطن

وعقب تلك المجزرة الانسانية المشؤومة وفت فرنسا بوعودها وانجزت كل ما فاهت به أذ سنت القوانين الاستثنائية المذلة التي غلت بها اعناقنا لكي تمنعنا وتحجر عنا الكفاح في سبيل قضية بلادنا والتي كانت سبب تأخرنا مدة قرن كامل وهي خاصية تمتاز بها القوانين الصادرة من القوى لتثقيل كاهل الضعيف وتطويقه . وبعد السبات العميق هتف المنادي مهتديا ببقية نور من الدين الذي قدر الله ان تعمى عنه ابصار العابثين من دعاة الهزيمة وحملة الظلم والظلام : «ان اقتربت الساعة وحق النهوض فلا معذرة للقاعدين المتكاسلين وان هبوا لشد ازر رسول «الوطنية والحرية والاستقلال» ليبعث في هذا القطر المضطهد روح التضحية والشعور بالمسؤلية !! واستعدوا للوثوب معه موحدي الصفوف شديدي القوى غير هيابين لانقاد امتكم واحياء ماضيكم الحافل بكل عمل جليل !!» هل من ملب ؟! هل من مجيب ؟!

* * *

«لبيك وطني وسعديك وكلنا جاثون بين يديك ! اني محترق اتجرع كؤوسا مرة المذاق على مصيرك ايها الوطن العزيز !... واترقب بكل اشتياق ساعة ما ترمي الاغلال محطمة وتقوم ناهضا بين الامم تقرر مصيرك وتخط نهج حياتك بيدك ! تلك هي الساعة السعيدة فيالها من سعادة !! وسأكون في طليعة المجاهدين لاسمو بك وسأسجن واشرد وانفي لاجلك وكل غال لدي يرتخص لضمان سعادتك يا وطني !!!....»

هذا هو الجواب الذي اهتز له الاستعمار وقعد شاخرا ناخرا وهذه هي التلبية المقدسة التي ضمد بها «مصالي الحاج» جراح الجزائر المنكوبة عند اعلانه «بباريز» في اواخر سنة 1924 تكوين حزبه السياسي «نجمة افريقيا الشمالية» ثم جريدة «الامة» الفيحاء المعبرة عن اماني شباب شمال افريقيا احق تعبير . ولم تنم عين الاستعمار عندئذ مثلما نامت اعيننا بل توجهت اليه بكل قواها تعرقل كفاحه منهالة عليه بجميع انواع التنكيل والاضطهاد .

فهل كان موقف زعيم الجزائر الفشل والانهزام ازاء كل ذلك ؟. كلا . ثم كلا . بل رحب بتلك المناورات مبتسما واثقا بربه ونفسه ثابتا رابط الجاش غير هياب ولم تكتف الحكومة باضطهاده وعرقلته ومناوشاته بل حلت «النجم» وسجنته سنة كاملة غير ان حبه لوطنه واخلاصه في سبيل قضيته الزماه ــ وهو تحت نير الحراسة استئناف الكفاح من جديد لتكوين «نجمة افريقيا الشمالية النبيلة» وما ان اتم السنة المحكوم عليه بها حتى الصقت به السلطة تهمة تحريض الجند على العصيان فاستوجب الامر في السجن ثانيا ليعدل عن خطته وحلت النجمة النبيلة إيضا فاسس عقب ذلك «وحدة افريقيا الشملية» فحلتها السلطة وخرج من السجن واعاد حزب «نجمة افريقيا الشمالية» . وبعد سنة هاجمته السلطة بتهمة مزورة وهي التآمر ضد امن الدولة واطلق عليه منذ ذلك العهد لقب «الخطر العام» فلما راى الحكومة تتربص به الدوائر وتضايقه حيثما توجه افلت من يد البوليس الباريسي متوجها الى «جنيف» حيث الحرية التامة الشاملة . وهناك تعرف بسعادة امير البيان شكيب ارسلان الذي انزله منزلا لائقا

بمقامه ووثق منه واصطفاه بمحبته وصداقته واصبح يلقبه بولدي .
واليك سيدي القاريء الشهادة التي شهدها فيه : «هو من خير الفتيان ونخبة الشبان ولو كانت الشبيبة الاسلامية كلها على نمطه لتحرر الاسلام من زمن طويل ليس في ذلك مبالغة بل أقول ما اعتقد والله على ما اقول وكيل ولقد خبرت بنفسي مدة ستة اشهر بالاجتماع الدائم حقيقة مصالي الحاج في اخلاقه وادبه وعلو نفسه وحصافة رايه فلم اجد شيئا ينقصه وغاية متمناي ان يحفظه الله ويكثر من امثاله والناسجين على منواله» . وعلى اثر انتصار الاحزاب الشمالية بفرنسا كان مصالي الحاج في عدد من شملهم العفو العام فعاد فورا لباريس وشرع في الجهاد من جديد مع انصار الفكرة ومؤيديها . وقد كان ذلك العهد عهد نشاط اذ ان الاحزاب الآنفة الذكر وفي مقدمتها الحزب الشيوعي بدات تسعى بكل مجهوداتها لجلب الشعوب الافريقية لصفها واعلن كل فريق انه المدافع الوحيد عن الشعب وحقوقه . وخلقت من هذه عدة افكار وحركات تدعو للاندماج والتفرنس حسب قانون «كريميو» القاضي باندماج اليهود في فرنسا وسلخ جنسيتهم عنهم . وقد وجدت الفكرة الاندماجية سوقا رائجة في الاوساط الجزائرية لوما تعجيل الزعيم مصالي بالقدوم ومحاربة هاتيك الافكار الطائشة الهدامة بكل قواه وفي مقدمتها «مشروع الوزير فيوليت» القاضي بسلخ الجنسية الجزائرية وربط الجزائر بفرنسا . واول يوم وضع فيه قدمه على تربة الوطن بعد طول جلاء هو يوم الاحد — 2 — أوت 1936 صباحا حينما كان رجال «المؤتمر الجزائري» المقبور باليد الحمراء يعرضون على الامة نتيجة مؤتمرهم بعد العودة من فرنسا

والتفرج على آثارها ومتاحفها وجنديها المجهول وهو اليوم الخالد الذي يجب ان تحتفل به الجزائر سنويا لاعتباره من أعظم ايامها واسعدها . ولقد ارتعدت فرائص القوم عندما وقعت ابصارهم عليه مرفوعا على الاكتاف مطافا به وسط «الملعب البلدي» وذلك لانهم يخافون سطوته وصراحته وتيقنوا انه سيكشفهم لا محالة وكذلك كان الامر فقد اظهر مخازيهم وخديعتهم وتلاعبهم بحقوق الشعب وتغييرهم لمطالبة دون استشارته : وادخال اقتراحات بعض المغرضين من المستعمرين مثل «مشروع فيوليث» اخ «الظهير البربري» بالمغرب «وحماية الاقليات» بسوريا . وقد التف حوله البررة من ابناء الجزائر وفي مقدمتهم «مفدي زكرياء» و «الاحوال الحسين» و «خليفة بن عمار» وغيرهم كثير .

وقوت بهم شوكته واشتد عضده وخرج الشعب خطيبا مرشدا الى الوطنية الاسلامية الحقة ذات الصبغة الدينية محاربا بكل قواه ومجهوداته التفرنس والاندماج وقامت في وجهه حركات كبيرة ـــ حركة الاستعمار ـــ وحركة الفاشيزم ـــ والشيوعية ـــ واذناب الاستعمار وصنائعهم ـــ ولكنه انتصر على الكل وحطمهم بعزم واخلاص وتضحية وطلب بكل قواه رافعا انفه ابي النفس بحق الجزائر المسلوب . واخيرا ضاقت الارض بما رحبت بالاستعمار ولم يطق صبرا لكل هذا اذ خسر كل المناورات والبرامج . فعمد للشدة يرهب بها رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقضى بحل «النجمة» في عهد الوزارة الاولى من حكومة «الجبهة الشعبية» ولم يطل السكوت حتى تاسس في يوم 11

مارس 1937 «حزب الشعب الجزائري» الميمون اطال الله بقاءه وبارك في عمره وكافح هو بدوره وما زال يكافح ولن يزال كذلك حتى تبلغ الجزائر منيتها ان شاء الله وقد ارتاعت الحكومة ودهشت عندما رات — 20000 — عربي جزائري في موكب 14 جوليت 1937 متظاهرة تحت راية «حزب الشعب» وفي مقدمة الموكب تجد العلم الجزائري الخفاق يحمله «مصالي» مطالبا والكل معه : بالبرلمان الجزائري وحرية المساجد وجعل اللغة العربية رسمية بالبلاد . فياله من يوم مشهود . وعقب الموكب بشهر اعتقلت السلطة كافة الرؤساء . وقبيل الاعتقال اسس الحزب جريدة عربية الوطنية واطلق عليها اسم «الشعب» فخرج العدد الاول منها حافلا باعلى المقالات . وفي العدد نفسه نشر نبأ اعتقال الزعماء . وعلا الاحتجاج من كل ناحية ضد هذه الاعتقال الغير القانوني . وانعقدت الاجتماعات في فرنسا والجزائر وقسنطينة ووهران وتونس وانفتح باب الاضراب فاضربت تونس والجزائر وتلمسان محتجة على هذا الفعل الشنيع ولما رأت السلطة ان الحركة لازالت متقدمة دون تاخر واقبل الناس يؤازرونها من كل فج فتحت باب السجن على مصراعيه وزجت بكل من يفوه بنصف كلمة محتجا او معاضدا حتى امتلات السجون من خير شبان الجزائر اما الانتخابات العمومية فقد فاز الحزب بالاغلبية الساحقة وانتخب عدد 4262 صوت على الرئيس لو ما رفض السلطة قبوله وتعويضه باحد اذنابها فعلى الصراخ ثانيا لاعادة الانتخابات وبعد امعان النظر تقرر رأي الحكومة تكسير النائب العمالي الذي جعلته بدل «مصالي» واعادة الانتخاب في هاته السنة .

وقضية فلسطين كذلك اهتم بها حزب الشعب مثلما اهتم بقضية البلاد فقد جعل لفلسطين ثلاثة ايام الجمعة 13 اوت 1937 والسبت والاحد وأسس لجنة الدفاع عن فلسطين لجمع المال وارسلت اللجنة ما حصلت عليه من الاكتتابات يوم 10 سبتامبر لسماحة الحاج امين الحسيني وعقدت الاجتماعات بالجزائر وضواحيها في هذا الشان موضحة الخطر الصهيوني حضرها الشعب ملبيا متضامنا.

وها هو اليوم «مصالي» ورفقاؤه لا زالوا بين جدران «الحراش» المظلمة وقد اكمل البعض مدة سجنهم وخرجوا لاستئناف الجهاد من جديد .

ولقد صدق اطال الله بقاءه حيث يقول «النصر والغلبة للذين يضحون باموالهم وانفسهم في سبيل الدفاع عن كرامة البلاد» .

الجزائر

«الفتى الوطني»

مجلة «تونس الفتاة» العدد الممتاز ابريل 1939 .

## درس شعبي في الانتخاب

في القسم الاول من ناحية الجزائر ، خلا مقعد النائب بالمجلس العمالي ، إثر حكم من مجلس الدولة يقتضي إعادة الانتخاب ، لما ثبت لدى ذلك المجلس من تدخل الادارة ومن تدليس في أعمال الانتخابات .

وآن أوان التجديد ، وتقدم المرشحون أمام الناخبين وكل يعرض بضاعته ويدلي بحججه ، ويبالغ في تصوير عواطفه ومحاولة إثارة الانتخاب بمبادئه وجمع أغلبية الناخبين حول معسول كلامه .

وكان المترشحون الاساسيون أربعة : زروق محي الدين ، وعمارة فرشوخ ، والامين العمودي ، ودوار محمد ، إذا استثنينا بوكردنة عبد الرحمان ، لانه يمثل نفس الفكرة التي يمثلها الامين العمودي ، ولانه لم يقدم على مجابهة المعمعة في الدور الثاني .

كان السيد زروق محي الذين يمثل في هذه المعركة المدرسة العتيقة التي أخنى عليها الذي اخنى على لبد . مدرسة أبناء وي وي وي الى ما لا نهاية له ، ومدرسة المترشحين الحكوميين الذين يتقدمون الى الميدان معتمدين على نفوذ الادارة بسائر اقسامها حتى البوليس منها

من جهة ، وعلى ما يبذرونه من نقود بصفة تكاد تكون علنية لاشتراء الناخبين من جهة اخرى .

وكان السيد فرشوخ عمارة يتقدم باسم الحزب الشيوعي خاصة . مدافعا عن مبادي ذلك الحزب ، مكررا لتلك العهود التي كان يقطعها الحزب عن نفسه عندما كان في صف المعارضة ، وأيام كان عدد نوابه لا يتجاوزون العشرة في مجلس النواب .

أما الاستاذ الامين العمودي ، فكان يمثل الفكرة الوطنية المعتدلة ، فكرة المطالب الاصلاحية ، والتعاون مع فرنسا على تحقيقها ، حسب البرنامج الذي تصدر به جريدته الصادقة المخلصة «الدفاع» .

وأما السيد دوار محمد ، وهو من عامة الشعب ، ولا يكاد يعرفه احد من الخاصة أو العامة . فقد تقدم باسم حزب الشعب الجزائري ، ذلك الحزب الذي أصدرت المحاكم ضد زعمائه صارم الاحكام وأخذتهم بلا شفقة ولا رحمة أخذ منتقم جبار فاودعتهم غيابات السجون ومنهم من قضى هناك نحبه ومنهم من ينتظر . وقد تقدم امام الناخبين باسم اولئك المضطهدين المسجونين وممثلا لفكرة جديدة التي لم تحدد بعد بصفة واضحة في برنامج حزب الشعب المضطهد .

وقف عشرة آلاف من الناخبين وقفة فاحص خبير امام المترشحين الاربعة : ذلك تنصره حكومته ومالها ، وذلك تنصره مبادئه الشيوعية وحزبه ، والاخر تنصره مبادي المؤتمر وسياسة المطالب

والمشاركة ، والاخير ينصره اضطهاد اخوانه واستشهاد زعمائه وما يحمله من فكرة استهجان لسائر الطرق السياسية التي اتبعت الى يومنا هذا

كان الدرس الاول الذي القاه الشعب في هذا الانتخاب هو الاستقلال التام وعدم التأثر بما كان يتأثر به الناخبون من قبل . فلا التضييق الاداري ، ولا الترسلات الحكومية ، ولا الاموال التي تتداول بين أيدي السماسرة استطاعت ان تميل الكفة لجانب زروق محي الذين ، الذي كان هو المنهزم الظاهر في هذه المعركة أما المنهزم الحقيقي الاكبر في المعمعة فالقراء يعلمونه ولا موجب لذكره وتعيينه جريا على قاعدة جواز : حذف ما يعلم .

أما الدرس الثاني الذي القاه حزب الشعب في هذه المناسبة ، وكان درسا بليغا جليا ، فهي يأسه من الحكومة ومن كل اصلاح يحصل بواسطة المطالب والوفود ، واظهار نقمته على سياسة التسويف والمماطلة والوعود الكاذبة ، فلا المترشح الشيوعي نال اصواتا يمكن ان تسمى حتى اقلية ، ولا المترشح الوطني المعتدل نال مثل ذلك اذ لم ينل احد من ممثلي سياسة المطالبة والوعود الانحوا من 14 من اصوات التاخبين .

واتجهت الجماهير أفواجا رغم التهديد والوعيد صوب المرشح الوطني ، لا يهمهم من شخصه شيء انما يهمهم انه يمثل برنامجا ضد تلك السياسة التي مجتها الافلام ومجتها الافواه ومجتها الاسماع والابصار . يمثل سياسة اليأس من عدالة فرنسا والنقمة على سلوكها وتصرفاتها ، ووعودها وتسويفاتها .

ذلك هو المترشح الذي فاز رغم انف الذين تدخلوا باسم الادارة ورغم المال ورغم كل شيء .

اما الدرس الختامي البليغ الذي القاه الشعب على مسمع الادارة والحكومة وعلى مسمع كل من يريد أن يسمع ، فهو ذلك التغير الجسيم في فكرة الامة ، وقد كانت بالامس تبتعد عن كل مضطهد وتتواصى بالانفضاض من حول الذين مستهم اليد الادارية بسوء . فاذا بها اليوم تتظافر حولهم وتحيط بهم وتساندهم ، وتظهر للملاء أنها مع كل مظلوم مضطهد وانها لن تنسى في ساعة المحنة اولئك الذين قاسوا من اجلها عذاب الهون . وفي سبيل الامة يعذب كل عذاب .

**مجلة «الشهاب» ج 4 م 15 ماي 1939**

القصيد الذي القاه الشاعر مفدى زكريا بتونس بمناسبة زيارة وفد الحزب الوطني الجزائري الذي كان يرأسه . وذلك في آخر فبراير 1937 . ونشر يوم 5 مارس في جريدة «الشباب» التي كان يصدرها محمود بيوم التونسي تحت عنوان .

بردة الوطنية الجزائرية

أَلْقِ فِي مَسْمَعِ الزَّمَانِ مَقَالا . وَأَمْلإِ الْكَوْنَ رَوْعَةً وَجَلالاَ
وَابْعَثِ الشِعْرَ كَالتَّسَابِيحِ يَخْتَـ ـالُ إِلَى عَالَمِ الْخُلُودِ جَمَالاَ
وَأَقِمْ فِي فَمِ الشَّمَالِ احْتِفَالاً حَيٌّ فِيهِ عَلَى الزَّمَانِ الشَّمَالاَ
وَامْلإِ الْمَهْرَجَانَ بِشْراً وَنُوراً وَاحْمَدِ الْمَهْرَجَانَ صَحْباً وَآلاَ
وَاشْهَدِ «النَّجْمَ» فِي الْجَزَائِرِ قَدْ عَـ ـانَقَ فِي تُونُسَ الْكِرَامَ الْهِلالاَ
مَنْظَرٌ مِنْ مَنَاظِرِ الْخُلْدِ لا زَا لَ دَلِيلاً عَلَى الرِّضَى وَمِثَالاَ

أَيُّهَا الْمَهْرَجَانُ وَالشَّعْبُ جَذْلاَ نُ ، وَجِبْرِيلُ فَوْقَهُ قَدْ تَلالاَ
اَلتَحِيَّاتُ يَا كِرَامُ الزَّكِيَّا تُ ، تَتَهَادَى عَلَيْكُمْ وَتَوَالَى
وَعُهُودٌ هُنَاكَ فِي ذِمَّةِ اللَّـ ـهِ عَلَى الْحُبِّ وَالرِّضَى لَنْ تَزَالاَ
كَبِدٌ فِي شَمَالِ افْرِيقِيَا حَـ ـرَّى ، تُنَاجِي الْقُرُونَ وَالأَجْيَالاَ
وَدَمٌ طَاهِرٌ ، وروحٌ وأمْشَـ ـاجٌ ، تَشُدُّ الْعُرُوقَ وَالأَوْصَالاَ

وَجـــرَاحُ ثَـخِـيـنَـــةٌ دَامِيَـــا ... تٌ ، لِلسَّمَـــاوَاتِ تَسْتَغِيثُ انْتِهَالاَ

تُـونُسُ وَالْـجـزَائِـرُ الْـيَـوْمَ وَالْـمـغْـ ... ـرِبُ ، شَعْبٌ لَنْ يَسْتَطِيعَ انْفِصَـــالاَ

وَحْـــدَةٌ ، أَحْـكَـمَ الإِلاَهُ سَـــدَا ... هَـا ، مَنْ يُرِدْ قَـطْعَهَا أَرَادَ مُحَـــالاَ

نَـبَـتَـتْ مِـــنْ أَبٍ كَـــرِيـمٌ وَأُمٌ ... وَسَـمَتْ فِي الْـحَـيَـاةِ عَمَّاً وَخَـــالاَ

نَـصَـبُوا بَيْنَهَا حُـــدُوداً مِـــنَ الأَلْـ ... ـوَاحِ ، جَـهْـلاً وَخُـدْعَةً وَضَـلاَلاَ

فَاجْعَلُوا إِنْ أَرَدْتُمُ الْـكَـوْنَ سَـــدّاً ... وَضَـعُـوا الْـبَـحْـرَ بَيْنَنَـا وَمَـجَـالاَ

نَحْنُ رُوحٌ مَزَاجُـهُ الْـضَّـادُ وَالْـــدِّيـ ... ـنُ ، فَـلَـنْ يَسْتَطِيعَ قَـطُّ انْـحِلاَلاَ

نَـحْـنُ قَـوْمٌ عَلَى الْـوَلاَءِ خُـلِقْـنَـــا ... يشهد الـــدَّهْـــر ذِكْـرَنَا والْفعالا

نَـحْـنُ شَـعْـبٌ عَلَى الـزَّمَـانِ عَزِيـزٌ ... عَـرَبِـيٌّ كَـالنَّيِّـرَاتِ اشْـتِـعَـــالاَ

كُـلَّـمَـا رُمْـتُـمُ افْتِرَاقاً قَـــرَبْـنَـــا ... وَعَـقَـدْنَـا مَـحَـبَّـةً وَاتِّـصَـــالاَ

أَيُّـهَـا الْـمَـحْـفِـلُ الـرَّهِـيبُ سَـــلاَ ... مـاً مِـنْ بِـلاَدِ شَـقِـيقَـةٍ وَاحْـتِـفَـــالاَ

يَـا بَنِي تُـونُسَ الْـكِرَامِ شَـــكَـــا ... ةٌ ، مِـنْ شَـقِـيقٍ يُـصَـارِعُ الأَهْـوَالاَ

زُعَـمَـاءَ الْـبِـلاَدِ أَبْـطَـالَ شَـعْـ ... ـبٍ ، عَـرَبِـيٍّ يُـقَـدِّسُ الأَبْـطَالاَ

يَـاضَـحَـايَا «لُـوبَـافَ» أَكْـرِمْ «بِـلُـو ... بَـافَ» عَـرِيـنـاً بِـخَـلَّدِ الأَشْـبَالاَ

أَنْـتُـمُ فِي شَمَالِ أَفْـرِيقِـيَـا الـسَّـيْـ ... ـفُ ، إِذَا جَـرَّدُوا الـسُّـيُـوفَ الصِّقَالاَ

أَنْـتُـمُ النَّاسُ أَيُّـهَـا الـنَّـاسُ حُـزْتُـ ... ـمْ فِي الْـبَرَايَا الإِكْـرَامَ وَالإِجْـلاَلاَ

عِـشْـتُـمُ لِـلشَّـمَـالِ وَالشَّـرْقِ وَالْـفُـصْـ ... ـحَى ، وَقَـضَّـيْـتُـمُ الْـحَـيَـاةَ نِضَالاَ

أَيُّـهَـا الـشَّـعْـبُ ، والْخُطُوبُ جِسَامٌ ... وَالْـحُـشَـاشَـاتُ لاَ تُـطِيقُ احْـتِـمَـالاَ

أَيُّـهَـا الشَّعْبُ وَالـشَّـمَـالُ جَـرِيـحٌ ... رَشَـقَ الْـقَـوْمُ فِي حُـشَـاهُ النِّـبَـالاَ

أَيُّهَا الشَّعْبُ وَالْـجَـزَائِـرُ تَـشْـكُـو ... فِي ثَـنَـايَـا الضُّـلُـوعِ دَاءً عُـضَـالاَ

وَتُـنَـادِي بَنِي الْعُـرُوبَةِ (وَامُـعْـتَـصِـ ... ـمَـاهُ) قَـدْ أَحْـكَـمُـوا الإِغْـتِـيَـالاَ

مَـطَّـرُوا حَـوْلَهَا بَـرَامِـجَ لِلْـمَـسْـ ـخِ ، وَحَـطُّـوا عَلَى فَـتَـاهَا الرِّحَالاَ

إِنْ يَـكُـنْ فِيكُمُ «فُيُولِيت (1)» يَرْضَى لَيْسَ يَـرْضَى سُـبْـحَانَـهُ وَتَـعَالَى

وَطَعَامٌ طَـهَـاهُ لِلـشَّـعْـبِ زَقُّـومـ ـاً وَذَا غُـصَّـةٌ وَدَاءٌ وَبَـالاَ

فَقَـدَ الْـقَـوْمُ رُشْـدَهُمْ كَـالْـمَجَانِيـ ـنِ ، وَطَـنُّوا النَّعِيقَ جَـهْـلاً مُـوَالاَ

فَـاتَّـقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْـجُوعُ الْـغَـرْثَـ ـي ، وَلاَ تَـأْكُـلُوا الْـحَرَامَ حَلاَلاَ

إِنَّ شَـعْـباً عَلَى الْـعُـرُوبَـةِ وَالإِسْـ ـلاَمِ قَـدْ شُـبَّ لاَيُـطِيقُ فِصَـالاَ

إِنَّ تُـرْبـاً مُـضَـمَّـخاً بِـدِمَـاءٍ مِـن جُـدُودٍ لاَ يَسْتَطِيعُ اعْتِـزَالاَ

إِنَّ جِـنْـساً مُـقَـدَّساً عَـرَبِـيـاً لَـيْـسَ يَـرْضَى أَنْ يَسْتَحِيلَ خَيَـالاَ

حَـاوَلُـوا هَضْمَـهُ قَـدِيماً فَخَابُـوا وَاسْتَعَدُّوا لَـهُ قُـرُونـاً طِـوَالاَ

إِنَّ جِـنْسَ النَّبِيِّ صَعْبٌ عَلَى الْـهَـ ـضْمِ ، فَيَاغَـرْبُ كُـفَّ عَنْكَ الْمُحَالاَ

---

(1) فيوليت . الداعي لإدماج قسم من الجزائريين في الجنسية الفرنسية .

يوم الجمعة ١٩ جمادي الثانية ١٣٥٦ — ٢٧ اوت ١٩٣٧ ثمن النسخة ٥٠ صانتيما ١ السنة الاولى — عدد ١٠١

ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم

# الشعب

لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة العربية

المدير السياسي : مصالي الحاج
صاحب الامتياز : ابن الامين علي
رئيس قلم التحرير : مفدي زكريا
امين المال : مسطول محمد

الادارة العامة
نهج بوتان رقم ١٤
بالجزائر
14, Rue Boutin — ALGER

المراسلات
كل ما يتعلق بالجريدة يرسل فيه رئيس قلم التحرير
كل ما يتعلق بالماليه يراسل فيه أمين المال

الاشتراكات

| | عن سنة | عن نصف سنة |
|---|---|---|
| في شمال افريقيا وفرنسا | ٢٥ | ١٥ |
| في سائر الاقطار | ٣٥ | ٢٥ |

الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة

ولاية وهران
رقم
مكتبة الوثائق

# صرخة الشعب

## مبدؤنا في طريق الجهاد

...ك ايها الرب؟ ونصلي و...
...رسول العجم والعرب؟ اما بعد
...نقدم اليك ايها الشعب العربي

وانتم ايها القراء الكرام:

منا واحدة — ومنكم واحدة —
ومن الله واحدة :

## اعتقال الزعيم مصالي الحاج

وخمسة اعضاء معه

# محكمة الشعب

## كاد المريب ان يقول خذوني

### الاستعمار يقلب الحقائق ! ضربني وبكى..

لقد عودنا اللسان الاستعماري بهذه البلاد سماع الكذب والبهتان وقلب الحقائق

شنشنة استعمارية عركناها قديما ومنظر من الطاحنة المتجسمة في هذا الهيكل الاستعماري

الجزيلة هي محتكرة بيد هؤلاء الشعب الذين تسميهم « لاديش » بالنافعين

الجزائر يوم الجمعة ١٠ شعبان ١٣٥٦ — ١٥ اكتوبر ١٩٣٧

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

السنة الاولى — عدد ٢ - 2

ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم

# الشعب

لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة العربية

تصدر يوم الجمعة كل اسبوعين

المدير السياسي : مصالي الحاج

صاحب الامتياز : ه . بلقاني

رئيس قلم التحرير : مفدي زكريا

امين المال : مسطول محمد

الادارة العامة

نهج بوتان رقم ١٤

بالجزائر

14 Rue Boutin — ALGER

المراسلات

كل ما يتعلق بالجريدة يرسل فيه رئيس قلم التحرير

كل ما يتعلق بالمالية يرسل فيه امين المال

الاشتراكات

| | عن سنة | عن نصف سنة |
|---|---|---|
| في شمال افريقيا وفرنسا | ٢٥ | ١٥ |
| في سائر الاقطار | ٣٥ | ٢٥ |

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

# محكمة الشعب

## الاتحاد ... التضامن ... التضحية ...

هدية «ريني» عدو الديموقراطية تنفذ في عهد الواجهة الشعبية وتحت اعبائها يسجن رجال حزب الشعب الجزائري ويضطهد اعضاؤه في جميع بلدان القطر ويمنعون من الاجتماعات وتقفل مراكزهم

## فهرس الموضوعات


الاهداء ..... 5
نظرة العرب الى التاريخ ..... 7
ملاحظات حول كتابة التاريخ في الجزائر ..... 9
مقدمة
نظرة عن الاحتلال ..... 21
تمهيد
البدايات الصعبة ..... 27
الايديولوجية الثورية في الحركة الوطنية الجزائرية ..... 31
نجم الشمال الافريقي ..... 35
مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار ..... 41
الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال ..... 51
المؤتمر الوطني للنجم ..... 55
سنة 1936 منعطف تاريخي ..... 68
قرار الحكومة بحل نجم شمال افريقيا ..... 76
حزب الشعب الجزائري ..... 83
الوثائق
1 ــ جريدة الشعب العدد الأول والثاني ..... 104
2 ــ مقال من تونس الفتاة ..... 152
3 ــ مقال عن انتخابات حزب الشعب ..... 159
4 ــ قصيد مفدى زكريا ..... 163



طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
مركب الطباعة ــ رغاية
الجزائر : 1982

«إذا كان الاهتمام بالتاريخ مظهرا من مظاهر حيوية الإنسان .. ووعيه بمكانه ووظيفته كإنسان .. ودليلا على أنه إنسان حي عامل .. مشارك في التجربة الإنسانية الكبرى .. إذا كان الأمر كذلك .. فإن أبرز الحقائق في تاريخنا .. تتلخص في أن التقدم الحضاري كاملا .. قامت به أمة الإسلام نفسها .. وان معاونة الدولة كانت في كل الأحوال .. شيئا ثانويا» .

م . الثقافة العربية نيسان 80 ص 78

668
3.2
114
10

السعر : 26,00 د.ج